مجمُوعُ قَصائِدْ

أجْرَاهَا جَميلُ العَوائِدْ

على لسان عبدِه، الفقير إلى إحسانه ورِفدِه

علوي بن محمد بن طاهر الحداد

عفا الله عنه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد؛ فهذه تحفةٌ من أنفَاس الحبيبِ العارف بالله تعالى، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، تضافُ إلى مجمُوعه النفيسِ الذي يقدَّم للقارئ الكريم، وهي ديوانُ شِعْره وموشَّحاتِه، والحبيب علوي من ذوي الذَّوقِ السليم، والشعر الرقيق، وبعض قصائده بلغَتْ مبلغاً من الجودة وحسن التلقي لها بالقبول، لدى الرجال الفحول، ولا تزال تنشد في المجالس، وتشنف بها الأسماع والآذان.

وقد تم اعتمادُ نسختين خطيتين في إخراج وتصحيح ومقابلة قصائد هذا الديوان، حسب الوصف التالي.

النسخة الأولى: نسخة الحبيب محمد بن أحمد الحداد رحمه الله، وهو من الآخذين عن الحبيب علوي، ونسخته مضبوطةٌ وجيدة، تقع في (٨١ صفحة)، وتاريخُ نسْخها ٦ ذي القعدة سنة ١٣٩٦هـ. وهي على وضْعها الأول، لم ترتب بترتيب معيّن.

النسخة الثانية: بقلم السيد محسن بن سالم العطاس، دفين المدينة المنورة، وتاريخ نسخها بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤١١هـ كتبها تحت نظَر السيد علي بن حسين بن محمد بن طاهر الحداد، قال الناسخ المذكور: «وقد بوبته على الحروف الهجائية وأرجُو أني قمْتُ بما يجب، والفضل للأخ الحبيب علي بن حسين بن محمد الحداد، الذي قدم لنا هذا الديون لتجْديد كتابته». وقَد اعتُمِد ترتيبُ السيد محسن المذكور في هذه الطبعة تسهيلا على القراء والمطالعين، والله الموفق.

[مقدمة صاحب الديوان]

﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢].

الحمدُ لله حمداً نستفتح به أبواب كرمه وجوده، ونستمنحُ به ببركته مدداً يوقفنا على شهود السير مع أهل شهوده، والصلاة والسلام على أفضل عبدٍ قائمٍ بحقِّ معبُوده، باذلٍ في طاعته غاية مجهوده، سيدِنا محمدٍ ﷺ الذي أظهر الحق ودعى ونصر بجنوده، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه، صلاة وسلاماً يطلقانِ قائلِهما من قيودِه، ويجمعانه على مقصوده.

أما بعد؛

فهذه أبياتٌ من الشعرِ، ألقاها الجنانُ، إلى سَاحل اللسان، فكتبها البنان، لا بِدَعْوى أنه يحفَظُ في الأسفار، ويُلحظ بعينِ الوقَار، أو يلحَق بكلام الأخيار، وجهابذةِ القريض النظّار، أو أنه شيء يحتاج إليه، ويعوّل عليه.

بل لما فيه من الاستغاثة بالكريم القريب، الذي أمر بالدعاء ووعد بأن يجيب، ولاشتماله على مديح في أحبِّ حبيبٍ، وأكرمِ عبدٍ قرّبه مولاه بالتقريب، وخصّه من مراتب الكمال بأوفَر نصيب، أو في آلِه الأخيار، وخلفائِه المضطلعين بحمل الأسرار.

والرجاءُ ممن اطّلع فيه على شيء من العيوبِ المخِلّة بالقواعد العربية أو العروض الشعرية، أن يسبل ثواب الستر الذي يسبله الكرام، وأن يعذرني لكوني ليس لي بهذه العلوم إلمام، ولعلّ الناظرَ فيها يجدُ في بعضِ القصائد ألفاظاً يظنّ أني أثبتها بدعوى الوصول إلى

حال أو مقام، أو إشراف على سرٍّ من أسرارِ السادة الأعلام، مما أنَا عنه بمكانٍ بعيد، ويحقُّ أن يقالَ لمثلي قول الشاعر المجيد[١]:

مُرِّيــةٌ حلّــتْ بفيْــدَ وجَــاورَتْ أرضَ الحجاز فأينَ منكَ مَرامُها

فالأمرُ على خلافِ ما سبق إلى فهمِه، وأرشدَه إليه قائدُ علمِه، وإنّى لمثلي أن يحومَ حولَ ديارهم، أو يعرفَ شيئاً من أسرارهم، وقد أوثقتني الذنوبُ، وأقعدتني كثرةُ الخطَا إلى الحوب، شعراً:

مــن لي وأنّــى لمــثلي أن يُــزاحمَهم عــلى مَـوارِدَ لم يُلْـفِ بهـا كَـدَرا

إنما الحديثُ شجون، والألفاظُ غير محجورة على أحَدٍ لكونها ليست من العلْمِ المكنون، وقد كنتُ فيما مضى من الزمَن إذا نظمتُ أبياتاً لا تلبثُ عندي إلا مدةً يسيرة حتى تميلَ وتأذنُ بالرحيل، وكنتُ لا أحبُّ أن يطلعَ عليها إلا صديقٌ أو خليلٌ، ثم أجعلُ نصيبها التمْزيقَ، ولعَمري إن كلامي بذلك لخليقٌ، ثم إني أخبرتُ بهذا بعضَ السادة الكرام، فوجّهَ إليَّ سهامَ الملام، ونهاني عن ذلك الأمر بنهيٍ عام، وقال لي كلاماً معناه: أثبِتْ ما أجراه القدير، مع شهود التقصير، فلم يسعْني إلا الامتثالُ لأمر ذلك السيد الكريم، رجاءَ نيل بركته ومدده العظيم.

وها أنا أثبت في هذه الوريقاتِ ما قدرتُ منه على الإثبات، سائلاً من الله أن يمدَّني بمَعُونته والثباتْ، فإنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، والأمرُ منه وإليه، لا إله إلا هو عليه توكلتُ وإليه أنيب.

قاله علوي بن محمد الحداد

عفا الله عنه آمين

---

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامِري توفي ٤١ هـ.

قافيةُ حرفِ الهمْزة

وقال رضي الله عنه يمدَحُ جدّه المصطفى صلى الله عليه وسلم:

هو المصطفَى فامْسِكْ بحبلِ رَجَائِه ... ووجّه بوجْهِ القَلْبِ نحْوَ فِنائِهِ

فذلكَ بابُ الله والسّيدُ الذِي ... يفُوزُ بما يرجُو نزيلُ حِمائِهِ

أجَلُّ عبَادِ الله قَدْراً ورفْعَةً ... وأفضَلُ من في أرضِه وسَمائِهِ

حبيبٌ حبَاهُ الله كلَّ مزيّةٍ ... وأولاهُ فضْلاً منهُ خَير حِبَائِهِ

وقرّبَهُ في حضْرةِ القدْسِ ربُّه ... وأشهَدهُ من قابِ نُورَ سَنائِهِ

وأوحَى إليهِ ما بِه أدركَ المنَى ... بمشْهدِ أو أدنَى عَلا في اعتلائِهِ

حَبيبٌ ومحبُوبٌ ومَا ثَمَّ ثالثٌ ... فَللّهِ ما قَد خصّه من عَطائِهِ

فعادَ ينادي الخلقَ داعٍ إلى الهدَى ... وينذِرُهم شرَّ الغُرورِ ودائِهِ

فلبّى دُعاهُ كلُّ عبدٍ موفّقٍ ... وجاهَد في المولَى لنيلِ رضَائِهِ

وقامَ بنَصْر الدّين لله بَاذلاً ... لمهجَتِهِ في عُسْرِه ورخَائِهِ

فأصبحَ دينُ الله في الأرضِ ظَاهراً ... مُنوّرةً أرجَاؤه بِضيائِهِ

وكَسر كسْرى بل وقصّر قيصَراً ... وأرغَم أنفَ الشّركِ حدُّ ظِبائِهِ

وجاءَ بدينٍ كَافلٍ لسَعادةِ الأ ... نَامِ ومشْفٍ ذا البَلاءْ من بَلائِهِ

أتَى بكتَابِ الله يتلُوه مرْشِداً ... فيا فوزَ عبدٍ محتَمٍ بحِمائِهِ

هو النورُ يهدي الحائرينَ ضِياؤهُ ... ويخرِجُ من أعْمَى الردَى من عَمائِهِ

وفيه شفاءٌ للصّدور وللنهَى ... وفيه الهدَى للمهتدِي بهُدائِهِ

هو البحْرُ والكتبُ الجميعُ جداولٌ ... يمدّ لها طُولَ المدَى فيضَ مَائِهِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

جـــزا الله الفقيـــه محمـــد ابـــنَ ... عـــليٍّ فخرنـــا خـــير الجـــزاءِ
وأنزلَـــه مـــن الجنـــاتِ أعْـــلَى ... منازلِهـــا جِـــوارَ الأنبيـــاءِ

* * *

قافية حرف الباء

قال رضي الله عنه:

بأسـمائك الحسـنى سـألتكَ يـا ربِّ ... وبالمصطفى المختَـارِ والآل والـصحْبِ
وبالأنبيـــاءْ والمرســـلين جمـــيعهم ... وبالأوليـــاءْ في مـــشرق الأرض
أخصُّ بنـي علـوي الكـرامَ وأرتجـي ... بـــسرِّهم أن يُـــذهبَ الله بـــالكرْبِ
تهب نسيمُ اللطـفِ مـن كـلِّ جَانـبٍ ... ويسري الشّفا منها إلى الجسم والقلْبِ
ويـــذهبُ عنـــي مـــا أعـــاني جميعُـــه ... ويأتي الذي أرجُوه من فائضِ الوهْبِ
وعمـــراً طـــويلاً في عـــوافٍ وغبطـــة ... وحظاً عظيماً من شراب ذوي الحـبِّ
وعافيـــةً مـــن كـــلِّ بُـــؤسٍ ومحنـــةٍ ... وحـــسْنَ ختـــامٍ وأمَـــانٍ مـــن الرعْـــبِ
بجاه الحبيبِ المصطفى سيدِ الورَى ... رفيعِ الذرى من خصه الله بالقرْبِ
عليـــه صـــلاةُ الله ثـــم ســـلامه ... كذا آله الأطهار والسادة الصحْبِ

* * *

وقالَ رضي الله عنه متوسلاً بجاه النبيِّ العظيم ﷺ إلى مولاه الكريم:

إلهـــي طـــالَ مِـــنْ مَـــرَضي نَحيبـــي ... فعجِّـــلْ منـــكَ بـــاللطْفِ القريـــبِ
وعافيـــةٍ بهـــا ينـــزاحُ عنّـــي ... ســـقامٌ حـــلَّ بالقَلـــبِ الكئيـــبِ

بحُرْمـةِ سـيدِ الـسّاداتِ خـير الـــ ـــبَرايا المـصطفَى طـهَ الحبيـبِ
إمـــامُ المرســـلين ومنتقَـــاهُم وأفـضلُهم وذو الجـاه الرّحيـبِ
صـــفيُّ الله أكـــرمُ كـــلِّ عبـدٍ شـفيعُ الخلـق في اليـومِ العَـصيبِ
حبـــاهُ الله منـــه بكـــلِّ خَـــير وأطلعَـــه عـــلى علْـــمِ الغُيـــوبِ
رســـولَ الله يـــا خـــيرَ البرايَـــا أغـثْ مـن ضـاقَ ذرعـاً بـالكُروبِ
أغثْـــني إننـــي بـــكَ مـــستجيرٌ مـــن الأمـــراضِ طُـــراً والـــذنُوبِ
ومـــن زمـــنٍ يحـــارُ العَقـــلُ فيـــه ومـــن محـــنٍ تـــشتتُ للقلـــوبِ
عليـك صـلاةُ ربّـك كـلَّ حـينٍ وآلٍ حـــزبُهم أعـــلَى الحـــزُوبِ

* * *

وقال ﷺ مستغيثاً به ﷺ:

لـذ بطـهَ الحبيـبِ عنـد الكُـروبِ فهو أمـنٌ مِـن معـضلاتِ الخطُـوبِ
وعـــلى بابِـــه رحالَـــكَ فـــاحطُط تحـــظَ بـــالمبتغَى وبـــالمطلوبِ
ســـيدٌ خـــصّه الإلـــهُ بـــسرٍّ لـيس يحصَى من سرِّ علْـمِ الغُيـوبِ
أشرفُ المرســـلين والخلـــقِ طُـــراً والـــشفيعُ المقبـــولُ يـــومَ اللّغُـــوبِ
يـــا نبـــيَّ الهـــدَى دعـــاكَ عُبيـــدٌ ضـاقَ ذرعـاً بـما جنَـى مـن ذنُـوبِ
وبـسُقم قـد طـالَ والمرتجـى منـ ـــكُمْ دواهُ فأنـــتَ خـــيرُ طَبيـــبِ
فـــإلى جاهِـــكَ العظـــيمِ فِـــرَاري يـا حبيبـي مـن ظلـمِ نفـسي وحُـوبِي
وعـــلى بـــابكم وقَفـــتُ بـــذلي وانكـسَاري ومـا مَعـي مـن ذنُـوبِ
أنـــت بـــابُ الإلـــهِ لـــيسَ لعبـــدٍ مـن سـواهُ الـدخولُ حقـاً حبيِـبي
أنـــت نـــورُ الوجـــودِ منـــه اســـتفا دَ النـورُ في مـشرقٍ كمثـلِ الغُـروبِ

يـا حَبيـبـي إليـكَ شـكوايَ أبْـد ... يهـا وهـل لي سـواكَ عنـد الكُـروبِ
طال سُقمي فـتَّ جِسمي فهلْ مِـن ... غـارةٍ منـكَ يـا طبيـبَ القلـوبِ
تـذهبُ الـضرَّ وتـزيحُ همومـاً ... في فـؤادِه منهَـا أجـلُّ لهيـبِ
وعليـك الـصلاةُ يـا سـيدَ الرسـ ... ـلِ مـع الآلِ سُـلّم التقريـبِ
مـا سرَى بـارقٌ وهـبَّ نـسيمٌ ... من حماكُم بعَرفِ مسكٍ وطيبِ

* * *

وقال رضي الله عنه في مدح أهل البيت الطاهر، راجيا مددهم الباطن والظاهر:

بني المصْطفَى نعمَ الهداةُ الأطَايبُ ... إليهِمْ وإلا لا تشدُّ الركائِبُ
لهم رفعةٌ من دُونها كلُّ رِفْعةٍ ... ومرتبةٌ صغرَى لديها المراتِبُ
لهم في فؤادي منزلٌ أيُّ مَنزلٍ ... وإن ناصبتْني بالعداءِ النواصبُ
يقولون ما شاءُوا فإنّ مقالهم ... لدَي خطأٌ ليسَ والله صائبُ
وحسبي من الدّنيا رضَا آلِ أحمدٍ ... وجدِّهم والحبُّ من ذاكَ غاضبُ
إذا رضيتْ عني كرامُ عَشيرتي ... فما سَاءني ذاك العدوُّ المشاغِبُ
يقولُ الذي يهوَى فلستُ بخَائفٍ ... مقالَ الذي عن مَنهجِ الحقِّ نَاكبُ
ولستُ بملقي السَّمعِ نحوَ مقالِه ... وإني لهُ طولَ الزمانِ مجانبُ
عليكُم بكم جُودوا عليَّ بمطلَبٍ ... فإني إليكُم من أذَى الدهرِ هَاربُ
إليك لجاء في أمور كلها ... دواماً إذا ضاقت علي المذاهبُ
وظنّي بكُم ظنٌّ جميلٌ محقّقٌ ... وحاشَا لظنّي أنه ثمَّ خائِبُ
مددتُ إليكم كَفّ ذلٍّ مؤملاً ... بجاهكم أعطَى الذي أنَا طالبُ
وأن تتغشّاني منَ الله رحمةٌ ... تحطُّ بها من فَوقِ ظهري المعايبُ

فقد أثقلتْ ظهري ذنوبٌ كثيرةٌ ... ولكنني في عفْو مولايَ راغِبُ
إليه متابي وهو ربّي وخَالقي ... وفيه رجائي ليس يحصيهِ حَاسبُ
وأزكَى صلاةِ الله ثم سَلامُه ... على المصطفَى ما انهلّ في الأرضِ

* * *

وقال رضي الله عنه: وقلتُ هذين البيتين واللذين بعدَهما[1] وأنا بأرض التّيمُور، وقد اشتدت عليّ الأمور:

إذا ما أزمَةٌ شدّتْ وحَلّتْ ... وضاقَ بعُظْمِها الصدرُ الرّحيبُ
توقّعْ من جَميلِ الصّنع لُطفاً ... يكونُ وراءَهُ فرَجٌ قَريبُ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً لنفسه آمراً لها بحسن الاقتداء والتأسي:

دَعي العجْزَ إن العجْزَ أقبحُ مذْهَبِ ... وعَن كلّ ما يُلهي عن المجْدِ فاذْهَبي
ولا تطلُبي إلا الذي بِطلابِه ... تنالي نهارَ العرْضِ أشرَفَ منصِبِ
ولا تَعْدلي عن نهجِهمْ فطَريقُهم ... بها كلُّ خيرٍ فانْصِبي فيهِ وارْغَبي
وسيري على النّهْج القويمِ لتلْحَقي ... بأشْرفِ سَاداتِ الورى بتَأدُّبِ
فإن تُصْغِ سَمْعاً للمقالِ ترَين مِن ... فوائدِه أشياءَ للخَير تُطلَبِ
وعِزاً ومجداً ليسَ يُدركُ شَأوُه ... إلى مثلِه يَصْبُو فؤادُ المهذّبِ
إلهي بجَاهِ المصْطفى سيدِ الورَى ... سألتُك تعطيني مُرادِي ومطلَبي
وجُد لي بما أملتُ منكَ وصَفّ مِنْ ... كدورَةِ وقْتِ السُّوءِ يا ربِّ مشْرَبي

---

(١) مطلعها: (إنما أنتَ عبدُه وهو مَولاك)، وقد أحيلت إلى حرف الكاف، حسب الترتيب الهجائي.

وعفْواً وأمْناً يومَ ينكشِفُ الغِطَا ... فليسَ إلى غيركْ من الخلقِ مَهْربي
إليك لجَائي في أموري كلِّهَا ... فعجّلْ بما أرجُو من اللطْفِ منكَ بِي

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً لبعض الأسياد والسادة الأمجاد:

حَسْبي من الإعْرَاضِ حَسبي ... يا سَادةً حلّوا بقلْبِي
إن كان من عُظْم الذنُو ... بِ فحبُّكم تكْفيرُ ذَنْبي
وبواسطتكُم يَا سِرا ... جَ الكَونِ أرجُو عفْو رَبّي
فتفقّدُوا حَالي فَقَدْ ... نَاديتكُم ليَزُولَ كَرْبي

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطبا لنفسه:

دَعِي التكاسُلَ والإلحاحَ في الطلَبِ ... يا نفْسُ واشْتَغلي بالعِلْمِ والأدبِ
واستعملي الصّبرَ في كُلِّ الأمُورِ فما ... بغَيره نيلُ محمُودٍ من الرتَبِ
سِيري بسَير الهداةِ العارفين بأحْـ ... ـوالِ الزّمَانِ ومَا قَدْ مرَّ في الحِقَبِ
يكْفيكِ ما قدْ مضَى من غفلَةٍ ذهَبتْ ... بها نفائسُ هَذا العمْرِ في اللّعِبِ
وفي أمُورٍ بها قَد صرتِ في شَرَكٍ ... من الذنُوبِ التي تُدنِي منَ العَطَبِ
تيقّظي واقْلعِي عَن كُلِّ مَعْصيةٍ ... وهيئِي زادَ يومِ العرْضِ والتّعَبِ
تمسّكي بهدَى هادي الأنامِ إمَا ... مِ المرسَلينَ وخَير العُجْم والعَربِ
وسيرَةِ السلَفِ الماضينَ والخلَفِ السـ ... ـابقينَ فيها الدواءُ المبرِي من الوصَبِ
فهُمْ لنَا أسوةٌ فيما نؤمّلُ مِن ... إصْلاحِ حالتِنَا بل أعظَمُ السّببِ

فهُمْ خزائنُ أسرارِ العلُومِ وأرْ ... بابُ الفُهُومِ بلا شَكٌّ ولا رِيَبِ
وهم مطالعُ أنْوارِ السّلوكِ لمنْ ... يهوَى العُلا ويرومُ الفَوزَ بالأدَبِ
قَومٌ محبّتُهم غُنمٌ وطَاعتُهُمْ ... نَورٌ وقُربُهم أمْنٌ مِنَ النّصَبِ
شادُوا ربُوعَ العُلا بالعلْمِ والعمَلِ الـ ... ـمَحْمُودِ في حالتَيِ المرهُوبِ
أئمّةُ الدينِ حازُوا لليقينِ وللـ ... ـسرِّ المبينِ فأضْحَوا نخْبةَ النُّخَبِ
عليهمُ رحمةُ الرّبِّ الرحيمِ معَ السّـ ... ـلامِ مَا صدحَتْ وُرْقٌ علَى العِذَبِ
وصلِّ يا ربّ تعدادَ الشؤُونِ على ... حبيبكَ المصْطفَى من سَادةِ العَرَبِ

* * *

وله رضي الله عنه يخاطبُ الحبيب العارف، أبو بكر بن محمد السقاف:

يا نَسيمَ الصّبا لي هبّ والقلْب مكْرُوبْ
هلْ معَك لي نبَا أو عِلمْ عن خَير محبُوبْ
فإنّ قلبِي بلقْيَا ذلكَ الوجْه مشْغُوبْ
فَاحملَنْ لهْ تحيّاتي وذكّرْه مَنسُوبْ
قُلْ له إنّه يحبْ لقيَاك والقلْب متعُوبْ
من بِعَادك وحبْل الصّبر قَد صَار مقطُوبْ
مُن بنظْرة إلى عَبدِك بها تَغسِل الحوبْ
لاجْل يشْرَب بكأسِ الودِّ من خَير مشْرُوبْ
رائحْ من ذاقَها يمْسي عَن الغَير مسْلُوبْ
ينجلي لُه سَناً لا يشْهدُه كلّ محجُوبْ

يـا الله انظـر إليّ بـلْ تُـب عـليّ لأجـل انَـا تُـوبْ
عَـافني يـا الّـذي عـافَى مِـن الـضّر أيّـوبْ
رُدّني يـا الّـذي ردّيـتْ يوسُـف ليعْقُـوبْ
ربّ ثبتنـي إنّ الوقْـت يـا ربّ مقلُـوبْ
بين داعِـي الهـوَى والـنفْس مـا زلْـت مغلُـوبْ
وإن عَـصَيته وفي العِـصْيان مـا زِلْـتْ محنـوُبْ
منطَـرحْ تحـتَ بابِـك معـترفْ بالخطَـأ دُوبْ
تحـت بـابِ الرّجـا واقـفْ وبالبـابْ معـصُوبْ
والعوامـلْ تُنَـازع بـين طالِـبْ ومطلُـوبْ
فاجعـل العَبـد في دِيـوان الأحْبـاب مكتُـوبْ
دوبْ معهُـم علـيهم فَـضْل وإحسَان محسُوبْ
بركَـةِ الـلي بَهـذا الوقْـت للقَـوم يَعسُوبْ
والـذي مـن تعلّـق بِـه ينـلْ كـلّ مطلُـوبْ
بـنْ محمّـد إمَـام القـومِ سَـالك ومجـذُوبْ
وارث أهلِـه وعِنْـده سرُّهـم غـير محجُـوبْ
قـد وقَـعْ بالخلافَـة لـه مـن القَـوم تطْـرُوبْ
ربّ سَـالكْ بجَاهـه اكْـفِ كـلّ مرعُـوبْ
وامطِـر القلْـب مـن أمطَـار الأنْـوار أشـبُوبْ
والخـواتم تقَـعْ زينَـة إذا حـان تطـرُوبْ
واعطِني الأمْـن فـإن القلْـب خَـايف ومرعُـوبْ

والـصلاةُ عـلَى مـن جـابْ واجِـب ومنـدُوبْ
سـيدِ الرسْـل ذي بـه قَـد صـلحْ كُـل تركُـوبْ
وآله والصّحابَة حبهُم حبّ مَوجُوبْ

* * *

وله رضي الله عنه:

تـأدّبْ مـعَ الله حـقّ الأدَبْ ولا تعـترِضْ فَيـصِبكَ العطَـبْ
ولا تقـلْ لم ذَا ولا كيـفَ ذا إذا شئتَ تـرضَى وتعْطَـى الأرَبْ
وسـلّمْ لتـسْلَم واصْـبِر عـلَى قضاءْ الله واعمَل بكـلّ مَـا أحـبْ
وخـلّ الـسِّوَى إن أردتَ الـدّواءْ وقُـم بالـذي سُـنّ والـلي وجَـبْ

* * *

وقال رضي الله عنه هذه الأبيات مخاطبا بها الحبيب الإمام علوي بن علي الحبشي، صاحب الصولو:

ودّيـتْ بَـا اعْـزِمْ إلّـا عنـدَكُم يـا حَبيـبْ
بـا احْـضُر الحـولْ للحَـبر الإمَـامِ المنيـبْ
القطْـبِ شَـيخِ الـشّيوخِ العـارفِ المـسْتَجيبْ
عَـلي عـليّ القّـدْر ذي الجـاهِ الفَـسيحِ الرّحيـبْ
داعِـي الهدايـةْ ومجْـلَى كـلّ سرٍّ غَريـبْ
قيـدُوم أهْـل الطّريقـةْ حَـبرهُم والخطِيـبْ
عـسَى ببركتْـه يـصْبحْ كُـلّ مُبعَـدْ قَريـبْ
ويـذهَبُ الـسّقْم عنّـي فـإن قَلبـي كئيـبْ

من طُولْ سُقمي عسَى أحصّلْ لسُقْمي طَبيبْ

دائمْ وانَا في عنَاءْ ودمُوع عَينِي صَبيبْ

يا بنْ عَلي حلّهَا شُفْ خُوكْ حالُه تَعيبْ

بغَا كرامَه تذَلّل كلّ مَا هُو صَعيبْ

وتحصُل العافيةْ نلبَسْ كِسَاهُ القَشيبْ

تطْلَع نُجومُ الرّضَا والبعْدُ نجمُه يغِيبْ

وينطَفي الحرّ لي في الجوفْ يلهَبْ لهيبْ

قُلْ لأهلِ سيُون لا تنْسَونْ مَن هُو نَسيبْ

ولهْ محبّةْ لها في وسْط قلبُه دَبيبْ

وشمْسُها في فُؤادِه قطّ ما بَا تغيبْ

منّوا بدَعْوة إذا هبّتْ ريَاحُ الحبيبْ

وفاحَ من حيِّ أهلِ القرْبِ عَنْبر وطِيبْ

* * *

وقال ﷺ مخاطباً لأسيادِه، الذين حلّ حبُّهم في فؤاده:

تشرفتُ إذا شرّفتُموني بزَورةٍ فصِرْتُ بها ضمْنَ المحبينَ للقُرْبَى

علوتُ بها فخْراً على كلِّ من عَلا ونلتُ بها ما يوجِبُ الوصل والقُربَا

فيا مَن بهمْ قَد أظهَر الله دينَه ومَن نُورهُم قد طبقَ الشرْقَ والغَربا

إليَّ انظُروا فضْلاً وجُوداً ومِنةً بنظْرةِ وُدٍّ منكُم تصلِحُ القلبَا

بها ينجلي رينُ الفؤادِ ويحصلُ الـ ـمرادُ وعن مملوكِكُم ترفعُوا الحجْبَا

أنالُ بها حَظاً عظِيماً من التقَى وتُدفع عني الصّدَّ والبعدَ والحجْبَا

ولـــيسَ معـــي إلا انكـــسارٌ وذِلّـــةٌ ... وحسْنُ ظنونٍ فـيكمُ توجِـبُ الحـدْبا

صِلوني بكُم فالوَصْـل غايـةُ مَطلبـي ... وبالفـضْلِ يـا أهْـل النّـدَى سـهلوا

علـيكُم بِكـمْ لا تقطعُـوني بِزلّتـي ... ومنّوا بوصْلٍ وارْحمُـوا الوالـهَ الـصّبّا

وقال رضي الله عنه:

سَـــالكْ يـــا مَـــن إذا نَـــاداه مـــضطّرْ يجيبِـــهْ

سَـالك بالمـصْطَفى المختَـارِ مـن قَـد سُري بِـهْ

تُـــصلِح امْـــري وجنّبنـــي الطريقَـــةْ المريبـــةْ

واهْـــدِني واعْطِنـــي منـــكَ الهبَـــاتِ الغَريبـــةْ

واشْرح الصّدر لي واجعَلْ طريقِي قريبةْ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطبا حسن وحسين، حين وصلا إلى بوقور، آمرا لهما بطلب العلم ومعالي الأمور:

اطلُبَـــا العِلْـــمَ لا تمـــلّا طلابَـــهْ ... فهوَ حصْنٌ مـا خَـابَ مـن أمَّ بابَـهْ

ابـــذُلا في شِراهُ كـــلَّ نفـــيسٍ ... لـيسَ في مُـشْترَى العلُـومِ خِلابَـهْ

ليسَ إلا بالعلْمِ يزكُـو شريـفُ الأ ... صْـــلِ إن ضـــمّهُ لعِـــزٍّ انتـــسَابِهْ

إن بـالعلْمِ يلحَـقُ الفَـرْعُ بـالأ ... صـل وتقْـوَى بـه عُـرَى أسْـبابِهْ

فاطلبَـــاهُ عـــشيةً وصَـــباحاً ... وادخُـــلا في ربُوعِـــه وقبابِـــهْ

في ريـاضِ العلُـوم مـا يُتَرَجَّـى ... فـازَ عبـدٌ أنَـاخَ فيهَـا ركابَـهْ

كَمْ وَضيعٍ بـالعلْمِ أضْـحى رفيعاً ... وشريـــفٍ بتركِـــه كالهبابَـــهْ

ربّ إني بالمصطفَى أرْتجي فَتْـ ـحاً قريباً مبيّناً ما تشَابَهْ
وعَوافٍ تترَى وحُسْنَ خِتَامٍ يومَ مَوتي ورحْمةً ومَثابَهْ

* * *

قافية حرف التاء

قال رضي الله عنه في مدحه صلوات الله عليه وسلامه:

غارةً منكَ يا شفيعَ العُصاةِ لعُبَيدٍ قد ضَاقَ بالسيئاتِ
ضَاق ذرعاً بما جناهُ وقَد مـ ـدَّ إليكُم يدَيه للنفحاتِ
يرتَجي منكمُ التفاتاً يحيلُ الـ ـحالَ في الحالِ يا عظيمَ الصّفاتِ
يا رحيماً بالمؤمنينَ ويا مَنْ ليس يُرجَى سواه للمعْضلاتِ
يا حبيبَ الإله عَطفاً على عَبْـ ـدٍ ذليلٍ عَارٍ عن الصّالحاتِ
قد براهُ السّقامُ يا سيدَ الرسْـ ـلِ فَناداك يرتَجي للهِبَاتِ
وعوافٍ تترى وحسْنَ ختامٍ بعد طُول الحياةِ عند المماتِ

* * *

وقال رضي الله عنه يمدح بها والده الحبيب الولي محمد بن طاهر الحداد:

عَينُ قَرّي بالفَوزِ بالطّلباتِ مُذْ نزلتِ بسَاحةِ السّاداتِ
وارثي المصْطفَى وحُمّالِ أسْرا رِ ذَوي الاصْطفاءْ الكِرَامِ الهُدَاةِ
من علَوا في العُلا علَى كُلِّ عَالٍ وارتقَوا بالتّقَى إلى الغَايَاتِ
فلكَ البشْرَى بالقَبولِ وبالمأ مُولِ والمرتَجى من النفَحَاتِ
في حِمَى العَارفِ المكينِ جَمالِ الدّ ينِ مجلَى النّوالِ والبَرَكَاتِ

الإمـــامِ الهـــمامِ كَهْـــفِ اليَتَـــامَى ... والأيـــامَى مُـــسْدي جليـــلَ الهبَـــاتِ
الكـــريمِ الـــرّحيمِ والـــسيدِ المقْـــ ... ـــصُودِ للجُـــودِ مـــن جميـــعِ الجهَـــاتِ
ذي الأيادي البيـضاءِ والكـرَمِ الفَيّـ ... ـــاضِ في النّـــاسِ قَـــادةِ القـــاداتِ
محـــسنٌ مَاجِـــدٌ وشَـــيخٌ كَبـــيرٌ ... عَـــالم عامِـــلٌ شريـــفُ الـــصّفاتِ
عـــارفٌ كامِـــلٌ وحَـــبرٌ عَظِـــيمٌ ... قـــد أتَـــى في الطّريـــقِ بـــالمعْجِزاتِ
مـــن علُـــومٍ قـــدْ أيّـــدَتها فهُـــومٌ ... مُـــسْتَمداتٌ مـــن سَـــنَا الآيَـــاتِ
وتَحـــلٌّ قـــد كـــانَ بعْـــدَ تَحَـــلٌّ ... واجتهـــادٌ في ســـائرِ الطاعَـــاتِ
وكَـــريمٌ ســـمْحٌ جَـــوادٌ سَـــخيٌّ ... أريحِـــيٌّ في سَـــائر الحـــالاتِ
مَـــا لَـــهُ في زمانِـــه مـــن شَـــبيهٍ ... فهـــو بحْـــرٌ قَـــد فـــاضَ بالمكرُمَـــاتِ
بـــاذلٌ نفـــسَه لمـــولاهُ لا ينفَـــ ... ـــكُّ يـــدعُو الـــورَى إلى الـــصّالحاتِ

يـــا حبيبـــي إني وفَـــدْتُ عليـــكُمْ ... وأنَـــا مثقـــلٌ مِـــن الـــسّيئاتِ
وبقلْبـــي وقَـــالبي كـــلُّ داءٍ ... فـــاسْرعُوا بالـــدواءْ فـــأنْتُمْ أُسَـــاتي
واسْألوا لي من الكَريم الجوادِ الـ ... ـــبَرِّ فَـــوزي يـــا سَـــيدي ونجَـــاتي
يغفِـــرُ الله مـــا مـــضَى مـــن ذنُـــوبٍ ... ويعِـــذْني مـــن شرِّ مـــا هُـــو آتِ
وأقابـــلُ بـــاللطْفِ مـــن كـــلِّ وجْـــهٍ ... في حيَـــاتي يـــا سَـــيدي وعمَـــاتي
إن ذا مطلـــبٌ عظـــيمٌ ولكِـــنْ ... لكـــمُ الجـــاهُ عنـــدَ ذي الـــدرجَاتِ
وعـــلى ســـيدِ الوجُـــود فاعْرِضَنْـــ ... ـــنّي لـــتملأ مـــن نُـــورِه مِـــشْكَاتي
يـــشرحُ الـــصّدرَ يَـــأتِ بـــالفَتْحِ والنّـــ ... ـــصْرِ وفي القرُبـــات تمـــضِي حيَـــاتي
والـــشقيقَ الـــشفيقَ أعنِـــي حبيبـــاً ... صَـــادقُ الـــودِّ صـــاحبُ العزَمـــاتِ
الحبيـــبُ القرِيـــبُ حِـــسّاً ومعنًـــى ... المنيـــبُ الأديـــبُ خَـــير مُـــؤاتِ

والمحبـــينَ والمـــوالينَ جمعـــاً وعيَـــالي يـــا سَـــيّدي وبنـــاتي
وجميـــعَ الحـــضُور للحـــولِ نرجُـــو أن ينَـــالوا بجاهِـــكَ الرغَبَـــاتِ
ويفُـــوزوا بالقـــصْدِ دنْيـــا وأخْـــرَى ويعـــافَوا مـــن سَـــائرِ المؤذِيـــاتِ
كيـــف أخـــشَى أن لا أنـــالَ مُـــرادي وبكُـــمْ أرتجـــي قـــضَاءْ حاجَـــاتي
وعـــلى ســـيدِ الوجُـــودِ سَـــلامي كـــلَّ حـــينٍ وآلِـــه وصَـــلاتي
وعـلى صـحبِه الكـرامِ نجـومِ الدّيـ ـنِ أهْـلِ الهـدَى وأهْـلِ الثّبـاتِ
نـصروا المـصْطفَى بحَـالٍ ومَـالٍ وأبـــادُوا جيُـــوشَ.....
رضيَ الله عـــنهم ورضُـــوا عَنْـــ ـــه ففَـــازُوا بمَدْحِـــه والـــصّلاتِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

يـــا بِـــن محمّـــدْ حَبيبِـــي يـــا ســـليلَ الرتُـــوتْ
الله يحقـــقْ خروجَـــكْ إلى جهَـــةْ حَـــضْرمُوتْ
تَـــزُور الأسْـــلافْ ذِي هُـــم مـــن خِيَـــار البُيـــوتْ
وتـــشْهَد النّـــور ذي في الـــدّوْرْ طُـــولَ الوقُـــوتْ
لله مـــن قَـــومْ نَـــالوا بخْـــتْ فـــوقَ البخُـــوتْ
رقَـــوا بتقْـــوَى المهـــيمِنْ في ذُرَى الملَكُـــوتْ
وعرْفَـــوا الـــسّر لي مَـــسْروزْ في البهَمُـــوتْ
ترفّعَـــوا في المعَـــالي فـــوقْ أعـــلَى التّخُـــوتْ
بجَـــاهِهمْ يـــا الله أكرِمْنـــا وصـــفّ الوقُـــوت
مـــن الكَـــدرْ والـــضّررْ والحفْـــظ لا شِي يفُـــوتْ

وأحـــسنِ الخاتمـــةْ يـــا رَبّ سَـــاعةْ نمُـــوتْ
بجَـــاه طَـــه إمـــامِ الرسْـــلِ زَيـــنِ النّعُـــوتْ
حبيبِنـــا الطهْـــر ذي ذِكْـــره لمـــنْ طَـــابَ قُـــوتْ
عليـــه صَـــلى إلهِـــي مـــا ظهِـــرْنَ النّبُـــوتْ
والآلِ الصحْبِ يَا نِعْمَ الرّجَالِ الثبُوتْ

* * *

قافية الدال

وقال رضي الله عنه مادحا لجنابه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم[1]:

صَـــلواتُ الله تغـــشاكَ يـــا مختَـــا رَ مَـــولاك مـــن جَميـــعِ الوجُـــودِ
يـــا حبيـــبَ الإلـــهِ يـــا خَـــير عبـــدٍ فـــاضَ منـــه عـــلى الـــورَى كـــلُّ جُـــودِ
يـــا شـــفيعَ العُـــصَاة يـــا أكْـــرمَ الخلـــ ـــقِ عـــلى الله يـــا شرِيـــفَ الجـــدُودِ
يا عظيمَ الـصفاتِ والـذاتِ والأسْـ ـــماء طُـــرا ويـــا عظـــيمَ الجـــدُودِ
وعـــلى آلـــك الكـــرامِ وأصـــحا بـــك قـــد سُـــقوا رحيـــقَ الـــشهودِ
ربّ إني بجـــاهكم أرتجـــي فتْـــ ـــحاً قريبـــاً يـــأتي بحـــلّ قُيـــودي
وعـــوافٍ تـــترى وحـــسنَ ختـــامٍ يـــومَ مـــوتي والفـــوزَ يَـــوم ورُودي
رب حقِّـــقْ رجَـــائي فيـــكَ وجُـــد لي منـــك بـــاللطْفِ واعْطنـــي مقْـــصُودي

* * *

---

(١) هذه الأبيات غير موجودة في نسخة السيد محسن.

وقال رضي الله عنه:

أنـــتَ يـــا ربِّ عـــالمٌ بمُـــرادي ... وعـــلى فـــضلك العظـــيم اعـــتمادي
لـــيسَ إلا إيـــاكَ أرجُـــو إذا مَـــا ... مسّني الكَـربُ أو رمتْني الأعَـادي
يـــا علـــيماً بحَـــالتي وخبـــيراً ... بـــشؤوني وبخَفـــيِّ مُـــرادِي
علمُـــكَ الحـــالَ يـــا إلهـــيَ كَـــافٍ ... عـــنْ بيـــاني لَـــهُ وعَـــن تَعـــدَادِي
غـــير أنّـــا إلى الـــدُّعاءِ نُـــدِبْنا ... وأمِرْنَـــا بـــه لِـــسرٍّ نُنَـــادي
إنّ جـسْمي قـد شَـفّهُ طُـولُ سُـقمٍ ... فَـــأجِرْني مـــن الأذَى والنكَـــادِ
وأطـلْ في رضَـاك يـا ربِّ عُمْـري ... وأمِتْنـــي عـــلَى طريـــقِ الرّشَـــادِ
بالحبيْـــبِ الكَـــريمِ خَـــير البرايَـــا ... ســـيدِ المرسَـــلين أشْرفِ هَـــادِ
صـــلواتُ الإلَـــه تـــتْرى عليـــه ... وعـــلى آلِـــه أمـــانِ الـــبلادِ

* * *

وقال رضي الله عنه مستغيثا ومادحا لجنابه الشريف، وحضرته الغنية عن التعريف:

نبيَّ الهدَى ناداكَ والخطبُ قـد شُـدَّا ... أســيرُ همـــومٍ لا يطيـــق لهـــا عَـــدَّا
تكنفَـــه هـــمٌّ وغَـــمٌ مـــبرِّحٌ ... وحـــزنٌ وسُـــقمٌ قلبُـــه منـــه لا يهـــدَا
فمَـــدَّ إلى عليـــاك كـــفَّ افتقَـــارِه ... يؤمّـــلُ أن يعطَـــى منـــاهُ وأن يُهـــدَى
وحـطَّ عـلى أعتـابِ فـضلِكَ رحْلَـه ... بفاقَتِـــه واســـتمطَر الجـــودَ والرِّفْـــدا
وحاشَـا عليكُم أن يخيـبَ نـزيلُكم ... فـــلا ينثَنـــي إلا وقَـــد بلـــغَ القـــصْدا
وهـــلْ أحـــدٌ إلا ومـــنكم نوالُـــه ... لأنـــك بـــابٌ مـــن أتَـــى غـــيرَه رُدَّا
وأنت الحبيبُ الواجبُ الحبِّ والذي ... شـــمائلُك العظمَـــى تجـــاوزَتِ الحـــدّا

وأنت سراجُ الكونِ يا خير مرسَلٍ ... وأشرفَ هادٍ بيّن الحقَّ والرشْدا
لك المعجزاتُ المعجزاتُ ذوي النهَى ... من الله أبديتَ الذي حقُه يُبدى
فسارتْ مسير الشمْسِ شرْقاً ومغرِباً ... وعمَّ سناها الخلقَ والغَور والنجْدَا
تجمّع فيك الفضلُ يا أشرفَ الورَى ... فلا عجبٌ أن صرتَ أعلا الورَى
وأعظمَهم جاهاً وأسمَحَهم يداً ... وأشرفَهم كعْباً وأكرمَهم جِدَّا
لك الخلقُ والخُلق العظيمُ الذي بِه ... عليك الإلهُ الحقُّ قد ذَكر الحمْدا
ألا يا رسولَ الله جُدْ لي بغارةٍ ... فإني إليكُم قد مدَدتُ لها اليدّا
أنالُ بها رجوايَ في الدّين والدنَا ... وأكفَى الذي أخشى من الضر
ونظرةُ ودٍّ منكَ تصلحُ حالتي ... ويجلَى بها رينُ الفؤاد فلا يصْدا
عليكَ صلاة الله ثمّ سلامُه ... صلاةً بها ريحُ القَبول لنا يهدَى
وآلِك والأصحابِ ما لاحَ بارقٌ ... وهبّ نسيمٌ حرّكَ الشّيحِ والرَّندَا

* * *

وقال رضي الله عنه في مدح شيخه الإمام ثمال الأرامل والأيتام، حياة الأرواح والنفوس، الحبيب العارف بالله محمد بن عيدروس الحبشي:

تغنّى حمامُ الأنسِ في شَجر الرِّندِ ... فقابلَه طيرُ المسرّةِ والسّعدِ
وهبت رياحُ الوصْلِ من كلِّ جانبٍ ... على كلّ ذي جسمٍ كَليمٍ من البعْدِ
وجادتْ سُليمَى بالوصَال على الذي ... له زَمنٌ في غُربةِ الهجْر والصدِّ
وطابَ زمانٌ مذ ظفرتُ بوَصْلها ... كما طابَ هذا الوقتُ بالعلَم الفرْدِ
محمدِ الحبشيّ زاكي النجَادِ مَن ... شمائلُه جلّتْ عن الحصْر والعَدِّ
ثمالِ اليتَامى للأراملِ عِصْمةٌ ... بشنشنةٍ مورُوثةٍ عن ذَوي المجْدِ

هــو البحْــرُ إلا أنــه دائــمُ الرضَــا ولجتُــه المعــروفُ والمــاءُ كالــشّهدِ
أمولايَ يا من جـودُه عـمّ في الـورَى وسارَ بسَير الشّمسِ في الغَور والنجْدِ
ويا خير من شُدتْ إليه الرحـالُ مِـن بعيدٍ فجاج الأرض للجُود تستجْدي
عـليّ بـما أرجُـوه منُّـوا وأسرعُـوا فـإني عـلي أبـوابكم باسـطُ اليـدِّ

* * *

وقال رضي الله عنه:

إلهـي بجَـاهِ الـذي في تَـريمْ من السّادة الـصيدِ أهـلِ النـدَى
أخـصُّ الفقيـهَ الإمـامَ العَظِـيمْ وأولادَه الغـرَّ مجـلَى الهـدَى
تفـضّلْ عـليَّ بِـرزْقٍ جَـسيمْ لتقضَى الـديونُ وأكفَـى العِـدَى
وتوبـةَ صـدقٍ بهـا أسْـتقيمْ على الحـقّ والـصّدقِ والاقتـداءْ
وحسنَ ختـامٍ إذا جـاءْ الغَـريمْ ونـادى المنـادي وحـان الحـداءْ
وسَار الـصديقُ وسَـار الحميمْ وجـاءَ الـذي عـليّ يـشهدا
وفي القـبر كُـن بي إلهـي رَحـيمْ ونـوِّر ووسّـع لي المرقَـدا
وفي الحشر والنشر جُد يـا كـريمْ بعفْـوٍ وأسـبلْ عـليَّ الـرداءْ
بحُرمـةِ يـس طـسمْ رسُولِك مـن صـدَّ عنـا الـرّدَى
عليـه صـلاتُك عـدَّ الـرّذيمْ وآلٍ وصـحبٍ أولي الاقتِـداءْ

* * *

وقال رضي الله عنه يمدح الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي:

وقفنا والوقـوفُ عـلى النَـوادي أثَـار لواعِجـاً وسَـطَ الفـؤادِ

وناديتُ الأحبةَ من قريبٍ ... فجَادُوا بالوصَالِ والمرادِ
فيا حيًّا تقادمَ منك عهْدي ... سقاكَ الله من صَوب العُهَادِ
ألفتُ به الأحبةَ من قَديمٍ ... رجالاً عاملونَا بالودادِ
كرامٌ من بني علويٍّ سَادوا ... على السّادات حاضرِهم وبادي
ونالوا باتباعِ أجلِّ هَادٍ ... مرادَهم على رغْم الأعَادي
لهم في المجْد آثارٌ عظامٌ ... تجلُّ وليس تحصَر بالعِدادِ
كثل السيدِ السندِ الإمامِ الـ ... ـهُمام العارفِ الحبر الجَوادِ
مغيثِ المستغيثِ به سَريعاً ... وهادي من أتاهُ إلى الرشَادِ
شريفٌ زانَه خُلقٌ عظيمٌ ... به شهدَ الصديقُ وذو العنادِ
عليه من الولايةِ ثوبُ عزٍّ ... يُرَى منه الجمالُ عليه بَادِ
محمدٌ الغياثُ أبو المعالي ... سلالةُ عيدروسٍ خير حَادي
على أعتابِه ألقيتُ رحْلي ... وبين يديه ألقيتُ قيادِي
ولا أنفكُّ عن علياهُ طولَ الـ ... ـحَياةِ وأرتجي يومَ المعادِ

* * *

وقالَ رضي الله عنه من أثناء مكاتبة للحبيب محمد بن أحمد المحضار:

الحليمُ الكريمُ كهْفُ اليتامَى ... والأيامَى وطيّبُ الأبِ والجدْ
الحبيبُ القريبُ والمتقَى مِنْ ... آلِ طهَ المصطفَى محمدُ بنُ أحمدْ
من علا بِالتّقَى عَلى كلّ عَالٍ ... وتخلّى عَن السِّوَى وتجرّدْ
وارثُ السّادةِ الكرَامِ ومَجلى ... سِرّهمْ وإمَامُ آلِ محمّدْ
مُشرِقٌ وجهُه بأنوارِ تَقْوا ... هُ ومَا يجتليهِ منْ خَير مَقْعدْ

خلُـــقٌ كالنـــسيمِ لُطفـــاً وكَـــفٌّ ... يخجِـــلُ البحْـــرَ مِـــن نَـــداه المعـــوَّدْ
يـــا حبيبِـــي ووالِـــدي وطَبيبـــي ... جُد علَى مَن للفضْلِ قَـد بسَط اليَـدْ
وتوجّـــهْ بوجهـــةٍ تجمَـــعُ العَبْـــ ... ـــــدَ عـــلَى مـــا لا يـــستبعد...[1]
يبتغـي أنْ يكـونَ عَبـداً صَـحِيحاً ... مـــنْ مقـــامِ العَبيـــد لا يتبعّـــدْ
لا عُبيـدَ الهـوَى ولا عبـدَ نفْـسٍ ... صَـــار شَـــيطانُها عـــلي يّتمَـــرّدْ
فانتقـذْني مـن شرّهَـا واحمِنـي منْـ ... ـــهَا ومِـن سـطْوةِ العَـدوِّ والمطـرّدْ
كنـزُكم كَنـزُ جـدّكُم وهـو كنْـزُ ... اللهِ واللهُ كنْـــزُه لـــيسَ يَنفـــدْ
وبعِيـدِ الإفْطَـارِ هُنّيـتَ والعيـ ... ـــدُ لنَـــا بِوجُـــودكُمْ يتَجـــدّدْ
وبِـما قَـد أولاكَ مـولاكَ مِـن فـضْـ ... ـــلٍ عَظيمٍ يـا منتهَـى كـلِّ مقْـصَدْ

* * *

وقال رضي الله عنه جواباً على أبيات وردت عليه من السيد عبد الله بن العلامة محمد ابن حامد السقاف[2]:

كـرّرْ عـلي سَـمعي حـديثَ الـوَادي ... فلنازليـــــهِ مُنَيـــــزلٌ بفُـــــؤادي
وأدرْهُ لي صِرفـاً فـإني لـسْتُ أهْـ ... ـــوَى مزْجَـــه بربَـــابٍ أو بـــسُعادِ
أهْـلي وحَـسْبي أنّهـم أهـلي متَـى ... ذُكِـروا فخُـرْتُ بِهـم عـلَى الأمجـادِ
يـروُوا حـديثَ المجْـدِ عـن آبَـائهم ... عـــن جـــدّهم متسلـــسلَ الإسْـــنادِ
هُمْ مطلعُ الأسْرارِ بـلْ هـمْ منبَـعُ الأ ... نْـــوارِ والـــداعونَ للإرشَـــادِ
ثبتُـوا عـلى قـدَمِ الرسُـولِ وآلِـه ... وعلَـــوا بتَقْـــوَى الله خـــيرِ الـــزادِ

---

(١) كذا في النسختين.

(٢) انظر أبيات السيد السقاف في المكاتبات، الفرع الثاني من القسم الثاني.

هُم مفزَعي عندَ الخطوبِ ومرْجِعي ... عنـدَ الكُـروب وعُـدّتي وعِـمادي
كأبيـكَ مـن جمـعَ المحاسِـنَ كلّهـا ... وحَـوى العلُـومَ بفَهْمِـه الوقّـادِ
العابـدِ السّجادِ ابـنِ العابِـد السـ ... ـجّادِ ابـنِ العابـدِ السّجادِ
القانـتُ الأواهُ والـدّاعي إلى ... مَـولاهُ والمحفُـوفُ بالإسْـعادِ
وعـلى طَـريقتهم وواضِـح نهْجِهـم ... يمـشي السُّرَى مـن صَـالح الأولادِ
كالسيدِ الندبِ الأديـبِ أخـي الوفَـا ... ربُّ الصَفا المستَبـصرِ النقّـادِ
عبْـدِ الإلـه حمَـى الإلـهُ حمـاهُ مـن ... شرِّ الزمَـانِ وسَـائرِ الأنكَـادِ
وأنالَـه مـا يرتجيـهِ وحفّـهُ ... بـاللطفِ في الإصْـدارِ والإيْـرادِ
لا زالَ يرقَـى بـالتقَى مرقًـى إلى ... أن يلحِـقَ الأحفَـادَ بالأجْـدادِ
وعليـه مـا هـبَّ النسيمُ سلامُ مـو ... ـهمُ الفَهـيمُ حظيـتَ بالإمْـدادِ
يـا أيهـا الصنوُ الحميمُ وأيهـا الشّـ ... ـرُّ النظـيمُ فـسُرَّ منـه فُـؤادي
واغَاني الطرسُ الكريمُ وضْمنَه الدّ ... ـوَادِي العَظيمِ وكلَّ حبرٍ هَادِ
وتذكرَ العهْدَ القديمَ وساكنَ الـ ... ـوسَلامةٍ مـن حاسِـدٍ ومُعَـادِ
فاسـلمْ ودُمْ في نعمَـةٍ وعنايَـةٍ

* * *

وقال رضي الله عنه في مَدح بعض السادة الأئمة القادة:

يـا سَـادةً زانُـوا المعابِـدْ ... لي في هَـواكُم ألـفُ شـاهدْ
وشـواهدُ الأحْـوالِ قَـد ... أغنتْ لمـن أضْـحى يُـشاهدْ
فتفـضّلوا بوِصَـالكُم ... وبنَيـلِ غايـاتِ المقاصِـدْ
أنَـا كالّـذي أحتـاجُ مـا ... يحتـاجُ مـن صِـلَةٍ وعائِـدْ

عوّدتُمـــــوني سَـــــادَتي مـن جُـودكم بَـسْطَ الموائـدْ
إحـسانُكم قـد عَـمّ أهْـــ ـــلَ الكَـــونِ صـــادرَهم
وجمـــيلُكم وجمـــالُكم كـلٌّ لَـه مـا زالَ قاصِـدْ
جُـودوا بـما أرجُـوهُ فَـضْلاً وادْرَؤوا عنّـــي المفاسِـــدْ
بمحمّـــــدٍ وبآلِـــــهِ خـيرِ الـدعاةِ إلى المراشِـدْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

نعَمْ إن دَاعِـي الخـوفِ في القَلـبِ قـد زادا
لأني ليَـومِ العَـرضِ لم أعـدُدِ الـزّادا
أحـاط بي التقْـصيرُ مـن كـلِّ جَانـبٍ
وفـارقَني عزْمِـي القـويُّ ومـا عَـادا
لعَمْـرُكَ إني حِـرْتُ في حَـالتي ومـا
لقيـتُ فتًـى في الحـيِّ عَـاد مـا اعتَـادا
لـه همـةٌ في نيـلِ كـلِّ فَـضيلةٍ
وفي رفْـضِ مـا يهْـوَى هَـواهُ ومـا اعتَـادا

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطبا لمن يرجو منه الإمداد:

لا وحـقِّ الهـوَى وحـقِّ الـودادِ لا بلَيـتُم بالبُعْـدِ مـنكم فُـؤادي
حاشَـا لله أن يكـونَ نـصيبي مـنكُمُ أن أهـيمَ في كـلِّ وادِ

لي بكُم وُصْلةٌ وحسنُ انتسابٍ وصلاتٌ تجلُّ عن تَعْدادي
فبحقِّ الجميلِ والكرَمِ الـ ـسفياضِ جُودوا عليَّ بالمرتَادِ
وأغيثُوا حليفَ وجْدٍ بكُم لم يصْغِ سَمعاً يوماً لقولِ الأعَادي

* * *

وقال رضي الله عنه مهنئاً الحبيب محمد المحضار بعيد الإفطار:

يهناكُم العيدُ واليومُ الجديدُ وما جَاد المجيدُ به من فائضِ المَدَدِ
ولا برحْتُم تنادون الأنامَ إلى سبلِ السلامِ مدَى الزمان والمُدَدِ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً نفسه:

أتهوَى أن تموتَ وأنتَ عَاصٍ وليسَ لديكَ زادٌ للمعَادِ
وأن لا ترْعَوِي عَن كُلِّ فَسْلٍ قبيحٍ غير مُرضٍ للجَوادِ
وإن تنأى عَن الرتَبِ العَوالي وعن سَننِ الدُّعَاةِ إلى الرَّشَادِ
فإن لم ترضَ يا علويُّ فانهَضْ وسابقْ واستَمعْ صوتَ المنادِي
ولا تركَن إلى الدنيا وذرْهَا ودَعْها للحَريصِ وللمُعَادِي
وتقوَى الله فالزَمْها تنلْ مَا تؤمّلُه وتحظَى بالمرَادِ
إلهي جُدْ على ضَعفي بلُطْفٍ بفَضْلك واهْدِنا يا خيرَ هادِ
وجَملْني ووفّقنِي وأسْبِل عليّ السّتر يا ربَّ العِبَادِ
اغْفر لي ذنُوبي وارضَ عنّي وأرشِدْني إلى نَهجِ السّدادِ
ولطفٍ منك يشمَلُني سَريعاً فيُذهبَ داءَ جِسْمي والفؤادِ

بحُرمَةِ سيدِ السّاداتِ خَير الـ ـــبرايا ذخرِنَا يَوم المعَادِ
عليهِ صلاةُ ذاتِكَ كلَّ حينٍ مَعَ الآلِ الكِرام بِلا عِدَادِ

* * *

قال رضي الله عنه مخاطباً بعض محبيه:

نُهدي السّلامَ على مدَى الآبادِ لمحبّنا المعدُود كَالأولادِ
أعْني علياً صَادقَ الوُدِّ الذي ما زالَ محتفِظاً بخَير ودادِ
متمسّكاً بمحبّة المختَار والأ طهَارِ أهلِ العلْم والإرشَادِ
من آلِ طه عصبةٌ قد طهِّروا وعلَوا بتقْوَى الله خَير الزادِ
من حبَّهم نالَ المرادَ وفازَ با لإمْدادِ في الإصْدارِ والإيْرادِ
ثبتُوا على نهْجِ الصّوابِ وحَالفُوا نصَّ الكتابِ وهدْي طه الهادِي
فهمُ وحَقِّ الله مطْلعُ نورِه وحُسَام أهلِ البغْي والإلحادِ
فالزمْ محبتَهم وكُن في حِزْبهم وحَذارِ قولَ مخالفٍ ومعَادِ
ودعِ الجهول يقولُ قولَ الزور فالـ ـمَولى لَه يا صَاحِ بالمرصَادِ
سيبينُ يومَ الحشْر كَاذبُ قَولِه ويساقُ للنيرانِ في الأصْفادِ
وبنُو البتول عليهمُ أن يَلزمُوا هديَ الرسُولِ وسيرةَ الأجْدادِ
من آل علويِّ الكرامِ ومن هُمُ سرُجُ الظلامِ نجومُ ذاك الوادي
عمِلُوا بما علمُوا ولم يتلفّتُوا لحطامِ دارِ الهمِّ والأنكادِ
وسمَوا إلى رتَبِ المعَالي وارتقَوا أعلَى الذرى فعلَوا على الأمجادِ
فاتبع أثرْهُم واستقِمْ في نهجِهمْ إن شئتَ أن تحظَى بكلّ مُرادِ
وانصَحْ برفْقٍ واحذَر التشديدَ كيْ لا يدعُو للتنْفِير والإبعَادِ

وانظُـر إلى مـا قَـال مولانـا لـسيّـ ـــدِنا الكلـيمِ تفـوزُ بالمرتَـادِ
قُـولا لَـه قَـولاً كـريما ليّنـاً فلعـلّ أن يُـصْغي إلى الإرشَـادِ
وانظـر لنفـسِكَ يـا عـليُّ وفتِّـشَنْ عـن عيبِهـا فـالنفسُ شَرُّ مُعَـادي
لا تغفلَـنْ عنهـا وطالبْهَـا بـما ينفعـكَ يـومَ العـرْضِ والإشْـهادِ
واحـذر بعَـينِ الفَـضْلِ تنظرُهـا فـذا لِـكَ مبعِـدٌ عـن زمْـرة العبّـادِ
هـذا ونرجُـو تَوبـةً مقْبولَـةً تمحُو الذنوبَ وتـروِي قلـبَ الـصادِ
والختـمَ بالحـسْنى لنَـا ولكُـمْ ولـلإ خْـوانِ والأصْـحابِ والأولادِ

* * *

قال ﷺ مخاطباً الولد الميمون علي بن الحبيب البركة أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس:

قـلْ لمـن بعـثَ الـسّلامَ إلينَـا وجميـلَ الكـلامِ دُمْ في ازديَـادِ
وعـوافٍ تـترى ويُـسْر وسِرٌّ ورقـيٌّ في مرتقَـى الأمجـادِ
أنـتَ يـا نجْـلَ أحمـدَ عنـدنا ممّـ ـنْ حَفِظْنـا لهـم قـويمَ الـوداد
ومـنَ النخْبـةِ التِـي نرتجـي أنْ نَـراهُم في رتْبـةِ الأجْـدادِ
ومـن الـصّادقينَ حـسًّا ومعنًـى ومـن البـارّين في الأولادِ
فعـلَى سـيرةِ الحبيـبِ أبيـكَ الحبـ ـرِ حَـافظْ تفـوزُ بالمرتَـادِ
واتبعْـه في كـلِّ قـولٍ وفعْـلٍ واسـتَقِمْ في سـبيلِ ذاك الهـادي
وعـلى مَـسْلك الكـرامِ بَنـي العَـ ـطّاسِ فامْـشِكْ فهـم دعـاةُ الرّشَـادِ
كعـليٍّ حَـامي الـذمَار وجـارُ الـ ـجَارِ مـن جَـور كـلِّ عـاتٍ وعَـادِ
عَمّـر المـشْهدَ المعظّـمَ للنّـا سِ وأولى الجميـعَ خَـير الأيَـادي

مَـا لَـهُ مـنْ مَثيـلٍ في أهْلِـه في الـصّـ ـــبْرِ والاحْـتِمالِ للأضْـدادِ
فـانظرَنْ في كتابـه المقـصَدِ الأسـ ـنَى تجِـدْ مـا يغـيظُ أهـلَ العنَـادِ
والحبيـبُ العظـيمُ مـن قَـدْ سَـما قـدْ راً وفَخْـراً إمـامُ ذاكَ الـوادي
عمَـرُ العـارفُ المكِـينُ ومَـن خُـصّ بـسرِّ اليقـينِ بـينَ العبَـادِ
بَحْـرُ علْـمٍ وطَـودُ حلْـمٍ مُنيـفٍ وإمـامُ الزهّـادِ والعُبّـادِ
فعلـيهِمْ سـلامُ مـولايَ يَـتْرى كـلَّ حـينٍ مـا انهَـلَّ صَـوبُ العُهَـادِ
وبنيـهِ الكِـرام أكـرِمْ بهـمْ طُـرّاً وخُـصَّ الحسينَ صـدْرِ النّـادي
جَـامِعُ الـسرِّ عَيـنُ الـبرِّ والـرا قِـي مـراقٍ تجِـلُّ عَـن تَعْـدادي
حبّهم حـلَّ في فُـؤادي وهُـم فَخْـ ـرِي وذُخْـري هنَـا ويـومَ التنَـادِ
ربِّ إنّي بحُـبّهمْ أرتجِـي فَتْـ ـحاً قَريبـاً ونيـلَ كـلِّ مُـرادي
وشـفاءً مـن كـلِّ داءٍ خَفـيٍّ وجـليٍّ ويجـلَى رَيـنُ الفـؤادِ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً السيد سالم بن عمر البار:

لـكَ يـا سَـالم لـدَينا وِدادُ لـيس ينـسَى وكـلَّ حـينٍ يُـزادُ
ولكُـم عنـدنَا محـلٌّ مَكـينٌ يخـبِرْكمُ بـذاكَ الفـؤادُ
لـيس قَطـعُ الكتَـابِ إلا لأعْـذا رٍ وحَـسْبي مـا يعلمنْـهُ الجـوادُ
فلقلبـي بكُـم تعلـقٌ مـنْ وجْـ ـهٍ خَفـيٍّ يمِـدُّه اسـتعدادُ
منـكَ أعرفْـه سرُّه عمَـرُ البَـ ـارُ حفِظَـه لنَـا كـذا الحـدادُ
ورجـاءً في الله أن يـذهبَ الـشِّد ةَ عـنكُم وترحَـلُ الأنكَـادُ
ويعيـدُ عوائِـدَ الفـضْلِ واللطْـ ـفِ وينهَـلُّ فوقَـكَ الإمْـدادُ

وتفـــيضُ الأرزاقُ حِـــساً ومعْنـــاً ... وبـــــسِرٍّ يمِـــــدُّك الأجْـــــدادُ
يـنجلي الـرّينُ ينقـضي الـدَّينُ يجـ ... ـــلَى الـزيْنُ والفَـتحُ يـأتي الإسْـعادُ
وتعـــودُ الأعيـــادُ في وادي الأنْـــ ... ـــيَادِ حيـــثُ الـشهودُ والإشْـــهَادُ
حَـضراتٌ عظيمـةٌ لـيسَ للإمْـــ ... ـــدَادِ فيهَـا عـلى الـدّوام نَفـادُ
ربّ إني بحقّهـــمُ أرتجـــي فَتْـــ ... ـــحاً قريبـاً بـه يـتمُّ المـرادُ
يـــتجلى بـــهِ لقلبـــيَ نُـــورٌ ... أدركتْـــه الأقطـــابُ والأوتَـــادُ
رب عجّـــلْ بـما نـــرومُ جميعـــاً ... وأنلْنَـــا مـــا نالَـــه الأمجـــادُ
واشْرحِ الـصّدر واخْـتم العمـر بالـ ... ـحُسْنَى فحُسْنُ الظنونِ فيكَ العمادُ
وصـــلاةٌ مـع سَـــلامٍ عـلى مَـــنْ ... سـادَ كـلّ الـذين في الكَـونِ سَـادُوا
سـيدِ المرسَـلين والخلـقِ طُـراً ... وآلِـه مـن لمـنهجِ الحـقِّ شَـادُوا
وصِـــحَابٍ لـــه بنُـــصْرته قـــا ... مُـوا بـصِدْقٍ فـأدْركُوا مـا أرادُوا

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً للولد النبيه، عبد الله بن عبد القادر بلفقيه:

يـا ابـنَ الفَقيـهِ تحيـةً منّـي عليـكَ مـدَى المـدَى
لا زلـتَ معـدُوداً بفـضْلِ الله ضـمْنَ الـسُّعداءْ
وعـلى الطريـقِ المـستقيمِ طَريـقِ أربـابِ الهـدَى
تمشي وتسلكُ مسلكَ الأسْلافِ من سَمِعُوا النّداءْ
المتقـــينَ المهتـــدينَ ذوي المكَـــارمِ والنّـــدَى
سِرْ في طَـــريقِهِمُ ولا تَـــرْكَن إلى قَـــولِ العِـــدا
كُـنْ سَـامعاً كُـنْ تابعـاً وعَـنِ الـسّوى متجَـرّداً
جاهِدْ تشاهدْ ما اختَفى عَـن غَـيرهم ولهـمْ بَـدَا

وحَذارِ من تَضْييعِ وقْتكَ كالذي ضَاعَوا سُدَى
فسَيندَمُونَ إذا استبانَ الحقُّ والحادِي حَدَا
يومَ الوفُودِ ويومَ يخْشَى العدْلَ من عَمِلَ الرّدَى
حُلْ عنهُمُ واجعلْ من التقْوَى دِثَارَك والرّداءْ
واتلُ القُرآنَ فإنّ فيهِ كلّ مَا يجلي الصّدَأ
الزَمْ تلاوتَه ليذهَبَ عَنْ فُؤادكَ كلُّ دَاءْ
ولسُنةِ المختَارِ فاتبعْ كَي تعيشَ مؤيَّدا
ومنعَّماً ومُعَظّماً ومكَرّماً وممجّدَا
وتنالُ عزاً دائِماً في الحالتَين مؤبّدَا
ويحبُّكَ المولى إذا لازمْتَ حُسْنَ الاقتداءْ
لرسُولهِ ونبيِّه وحبيبِه داعِي الهدَى
صلى عليه الله والآلِ الكرامِ ذوي الجِدَا
والصحْبِ حزبِ الله أكرمْ بالقُرومِ الشّهَداءْ

* * *

وقال رضي الله عنه جواب على قصيدة وردت إليه من الولد حامد بن علوي بن طاهر الحداد[1]:

منا السّلامُ على مدَى الآبَادِ ... يهدَى إلى الولَدِ النّجيبِ الهادِي
الحامِدِ المحْمُودِ في أحْوَالِهِ ... نجْلِ الإمَامِ المسْتَجيبِ الهادِي
لا زالَ يرْقَى بالتقَى مَرْقَى الأوْلى ... نَالُوا بتَقْوَى الله كُلّ مُرادِ

---

(١) هذه الأبيات لم ترد في نسخة جاكرتا.

فعَلى طريقِهِمُ اسْتَقِمْ يا حامِدُ ... واقتَدْ بِهِمْ واسْمَعْ لصَوتِ الحادي
فهُناكَ تدرِكُ ما يُرام جميعُه ... وتَفوزُ بالمرجُوْ منَ الإسْعادِ
لله قَومٌ حبُّهم ووِدادُهُم ... يجلُو الصّدأْ ويَردُّ كيدَ العَادي
من حَبَّهم نَالَ المرادَ وفَاز بالإ ... مْدادِ في الإصْدارِ والإيْرَادِ
سَادُوا الورَى بمَآثرٍ ومفَاخرٍ ... ومكَارمٍ جلّتْ عَنِ التّعْدادِ
فاقتَدْ بِهم واسلُكْ قَويْمَ سَبيلِهم ... فهُمُ الهداةُ لمهْيَعِ الإرشَادِ
وتخلَّ ثمّ تحلّ واعمَلْ صَالحاً ... واعكُفْ على القرُبَاتِ والأورَادِ
واستعْجِلِ أنْوارَ الهدَى من نُورِهِمْ ... لتفُوزَ بالتقْريبِ والإشْهَادِ
مثل الفقيهِ القطْبِ والسّقَافِ والسّـ ... ـكْرانِ والمحْضَارِ والحدّادِ
وكذاكَ جدّك صَالحِ الأوابِ ذو النّـ ... ـورِ المبِينِ العَابدِ السّجّادِ
وكذاكَ عمّكَ جَامع الأسرارِ ذي الـ ... ـحَالِ العَظيمِ إمَام أهلِ الوَادِي
وأبيكَ مَنْ جمعَ المحاسِنَ كلّها ... وحوَى العلُومَ بفهْمِه الوقّادِ
جاهِدْ تشاهِدْ واسْتَقِم في نَهجِهِمْ ... تُعْطَ المنَى وتفُوزَ بالإمدادِ
وصلاةُ مولانَا على خَير الورَى ... والآلِ والأصْحابِ والأولادِ

* * *

وقال رضي الله عنه يخاطبُ السيدَ محمد بن عمر البار:

الحمدُ لله مولانَا الكَريمِ الودُودْ
نسألُه حُسنَ السّوابقْ والوفَاءْ بِالعُهودْ
فضْلاً وإحسَاناً نرجّي منه فَضْلا يجُودْ
بما نؤملُه في الدّنيا ويَومِ الورُودْ

ويحـــصُلُ الـــرّوحْ والريحـــانْ بطْـــنَ اللحُـــودْ
ولا نـــــرَى مـــــا يخوّفْنَـــــا بـــــسَاكِنْ زرُودْ
نُحْـشَر مـع المـصْطفَى المخْتَـار زَيـنِ الوُجـودْ
نـــدخلْ معُـــه في قَـــدا الزّمْـــرةْ جِنـــانَ الخلـــودْ
ذا فَـصلْ والثّـاني اسـمَعْ يَـا نـسِيبَ الجـدُودْ
يـــا بِـــنْ عمَـــرْ يـــا ســـليلَ الـــراكِعينَ الـــسّجُودْ
أهـــلِ الهـــدَى والنـــدَى والمعرفَـــةْ والـــشّهودْ
عـــسَى بهـــمْ في عَجـــلْ تطلَـــقْ جميـــعُ القيـــودْ
ويـــسْهل الأمْـــر وأوقَـــاتِ المـــسَرّةْ تَعُـــودْ
يوسّـــع الـــرّزقْ مـــا نقْـــدَرْ لقِـــلِّ النقُـــودْ
يـــسيلْ سَـــيلُ الكـــرَمْ والفـــضلْ يمْـــلي البُـــدُودْ
فَـــضْلاً وإحـــسَانْ مولانَـــا علَينَـــا يجـــودْ
ويـــصلحُ الحـــالْ وأغـــصَانُ المـــبرّةْ تنُـــودْ
نخْـــرُجْ إلى أرضِـــنَا فالـــشّوقْ زلّ الحـــدُودْ
والقلـبْ منـضَاقْ مـن طُـولِ الجفَـا والـصّدودْ
عـــسَى كرامَـــهْ كبـــيرِهْ ذي تفُـــكّ الرّصُـــودْ
ويـــسهلُ الـــصّعْب بعـــدِ الحـــرّ يـــأتي الـــبُرودْ
يهـــبّ نَـــوْد المواهـــبْ ذي يـــزُوع الجيُـــودْ
ويـــسْري اللطْـــف في أغْوارِنَـــا والنجُـــودْ
والفَـــي صَـــلاتي عـــلى مجـــلَى صِـــفاتِ الـــودُودْ

محمّـــدِ الحامـــد المحمُـــودْ زيـــنِ الوجُـــودْ
والآلِ والـــصّحْب ذي وفّـــوا بكُـــلّ العُهـــودْ
ونصْرَوا الدّينْ قَامُوا بِه قِيامَ الأسُودْ

* * *

وقال رضي الله عنه من أثناء كتاب تعزية في فقيه الوادي، ووجيه النادي، السيد أحمد بن عمر الشاطري:

فلتبكِـــه الغنّـــا تَـــريمُ وأهلُهَـــا والقَـــائمُون بـــشَرْعِ طـــهَ الهـــادي
وليبكِه العلمُ الشّريفُ وطَـالبوا الـ ـــفِقْه المنيـــفِ وسِـــيرَةِ الأجْـــدادِ
وليبكِـه المحـرابُ والأنجـابُ مِـنْ آلِ الرسُـــولِ مَظـــاهِرِ الإرشَـــادِ
مـن آل علَـويّ الكـرام ومَـن علَى الحـبِّ استقامَ مـن النُـزول النّـادي
فإليكَ تحملُ يـا شِـهابَ الـدّين مِـن علَـويْ الحـزينِ عَـلى مَـدَى الآبـادِ
أزكَـى التحيـةِ والـدّعاءِ بـأن تَنـلْ كـلّ المنَـى في حَـضْرة الإشْـهادِ
وجِـوارَ خـير المرسَـلين محمّـدٍ خَـير الخيـارِ وأجْـودِ الأجْـوادِ
صـلّى الله مـا هبّـتْ صَـبًا وعـلى بنيـهِ وصَـحْبِهِ الأمجـادِ

* * *

قال رضي الله عنه مخاطباً الشيخ أحمد بن سالم باوزير، وقد استشاره في الرجوع إلى بيته أو الجلو، والسماء إذ ذاك ابتدأت تمطر[1]:

يـا حَـضْرةَ الـشيخُ أحمـدْ العَـودُ للـدّارِ أحمـدْ
فـارجعْ إليهَـا سريعـاً واشـكُر لربِّـك واحمـدْ

---

(١) هذه الأبيات لم ترد عند السيد محسن.

وهَذه القَصيدة من مكاتباته مع الشّيخ العلامَة أبي بكر بن محمّد بافضل[١]:

عادَتْ عليكَ يدُ البارِي بخَير يَدِ ... وأخْرجَتْكَ مِنَ الآلامِ والشِّدَدِ
مرّتْ على غُصنك الذاوِي نَسائِمُها ... وقوّمْتْ بالهنَا ما فيهِ مِنْ أوَدِ
أبَا عليٍّ لكَ البُشْرَى بعافيَةٍ ... كبرَى تزولُ بها البلْوَى عن الجسَدِ
وغَارةٍ من إمَام الرسْلِ عاجِلةٍ ... إليكَ تأتي بما تَرجُو من المدَدِ
ونظْرةٍ منْ بني علويٍّ مسْرَعةٍ ... تنالُ منهَا الشّفا حَالاً يداً بيَدِ
ضمّنتَ سرّكَ حبَّ آل النبيّ ومَنْ ... ينالُ من حبّهم قِسْطاً عَلا وهُدِي
فابشِرْ بقصْدِكَ من فَضلِ الإلهِ ولا ... تخشَ فإنّك في حِرزٍ من النكَدِ
وجَدُّنا العَارفُ الحدادُ ينظرُكمْ ... بعينِ وُدٍّ بِما أسْديتَ للولَدِ
إني لأرجو لكُمْ مِن سرِّهِمْ مدَداً ... يسري إليكَ السَنا منهُ إلى الأبَدِ

* * *

وهَذه القَصيدة من مكاتباته مع الشّيخ العلامَة أبي بكر بن محمّد بافضل[٢]:

الله يجزيكَ عنّي خَير يَا بُوحِمَدْ ... يغمُرك ربّي بما تطلبُه من غَير حَدّ
وعافيَة شَاملة للقَلْبْ هو والجسَدْ ... وينطَرحْ في فُؤادكْ نُور دائِمْ ممدّ
مِنْ سَيدِ الرسُل والهادي سَبيلَ الرشَدْ ... خَير النبيينْ وأفضَل من لرَبّهْ عبَدْ
عليه صَلى إلهُ الخلقِ مِنْ غَير عَدّ ... والآلِ والصّحْب يا نِعْمَ الرّجَالِ

* * *

---

(١) لم ترد عند السيد محسن.

(٢) لم ترد عند السيد محسن.

قافية حرف الذال

وقال رضي الله عنه:

بِـــالله ربِّ النّـــاسِ لُـــذْ ... وبـــه مـــن الخنّـــاسِ عُـــذْ
فهـــو القريـــبُ المـــسْتَجِيـ ... ـــبُ جـوابَ مَـن يـدعُوهُ خـذْ
أنزلـــتُ حاجَـــاتي بِـــه ... فرأيـــتُ مـــا أهْـــواه مُـــذْ
علّـــقْ بـــهِ الآمَـــالَ طُـــرْ ... ـــرًّا والسِّوى يـا صَـاحِ جُـذْ

* * *

قافية الراء

وقال رضي الله عنه:

عليكَ اعتمادُ العَبـدِ يـا مالـكَ الأمـرِ ... وعلمُكَ كافٍ بالذي هُـو في الـصّدرِ
فبالفَضلِ والإحسَانِ والكَـرمِ الـذي ... يجـلُّ عـن التَّعـدادِ والحـدِّ والحـصْرِ
أقـلُ عثْـرتي واقبـلْ بفـضلكَ تـوبتي ... وجُدْ لي بما أملتُ من جُـودك الغَمْـرِ
وقابـلْ بـأرواحِ القبـول تـوجُّهي ... إلى السَّننِ الموصُول والفـتْحِ والنـصْرِ
وحـــالِيَ حوِّلْـــهُ إلى خـــير حالَـــةٍ ... بجودك يا ذا الحَول والطَّـولِ والـبرِّ
وصـــفٌ مـــن الأغيَـــار سرّيَ إنّـــه ... تكـدّرَ مـن كـسْبِ المعَايـبِ والـوِزْرِ
ومـــن علمِـــكَ المكنـونِ هـــبْ ليَ ذرّةً ... بهـــا أرتقـــي مرقَـــى الجهابِـــذَة الغُـــرِّ
ومـن سرك المـصُونِ عـن غـير أهْلِـه ... أنلْنـــيَ حظـــاً سرُّه أبـــداً يـــسْري
وصـــبَّ عـــلى قلبـــي شَـــآبيبَ رحمـــةٍ ... لكي يحيَى من مَوت الـذنُوب مـدَى
ومن كلِّ داءٍ فاشْفني باسمِكَ الـذي ... شـفيتَ بـه أيّـوبَ مـن ألم الـضُّر

بحرمَـة طـه المـصْطفى سـيدِ الـورَى ... محمـدِ المحمُـود في محكَـم الـذكْرِ
عليـه صـلاةٌ تـشمَلُ الآلَ بعْـدَه ... وأصـحابَه والتـابعينَ إلى الحـشْرِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

يـا مَـن بـأحوالي خبـيرْ ... وعـليّ لا غـيرُهْ قَـديرْ
يـا مالـكَ الأمْـلاكِ يـا ... ذا الحـولِ والطّـولِ الكَثـيرْ
ربّـاه يـا ربّـاه يـا ... غَوثَـاهُ يـا نعْـمَ النـصيرْ
يـا حـيُّ يـا قيـومُ يَـا ... فـردٌ تنـزّهَ عـن نظِـيرْ
يَـا مـن يجيـبُ الـداعيَ المـضْطرَّ واللاجـي يجـيرْ
انظُـر إلي بنظْـرَةٍ ... إني لهـا رَبٌّ فَقِـيرْ
وتـولّني يـا ربِّ في الـ ... ـدُّنيا وفي اليَـومِ الأخـيرْ
ومـن الحـلالِ الـصِّرفِ سُـقْ ... لي الـرزْقَ واجْـبُرْ للكـسيرْ
واحفـظْ لإسـلامي وإيْـ ... ـمَـاني إذا حَـانَ المـسيرْ
بمُحَمَّـدٍ خَـيرِ الـوَرى ... نبيّـكَ الطهْـرِ البَـشِيرْ
صـلى عليـه الله مَـنْ ... بَـرأَ الـورَى الفَـرْدُ القـديرْ
والآلِ والأصْـحابِ والأتْبـاعِ مـا فَـاحَ العبـيرْ

* * *

وقال رضي الله عنه في مَدح جنابه الكَريم، عليه أفضلُ الصلاة والتسليم:

رسُـولَ الله يـا خـير الخيـار ... ويـا مَـنْ سرُّهُ في الكَـونِ سَـارِي
أغـثْ عبـداً بجَاهِـك مـستجيراً ... مـن العَاهـاتِ والعلَـلِ الطّـوارِئ

ومن سقَمٍ به قد ضَاقَ صدْري ... ومن عمَلي ومن قِلِّ ادِّكاري
ومن سَيري البطيِّ إلى المعَالي ... ومن جزَعي ومن قلِّ اصْطباري
ومن كلِّ العُيوبِ وكلِّ فعلٍ ... قبيحٍ في اكتسَابهْ كلُّ عَارِ
ومن قَولي ونيّاتي ونفْسي ... وشيطاني الحريصِ على غَياري
أغثْني يا إمامَ الرسْلِ واجبُر ... لكَسْري سيدي وأقِلْ عِثَاري
عليكَ الله صلّى كلَّ حينٍ ... وآلِك من علَوا رُتَبَ الفَخارِ
وصحبكَ من علَوا فخراً وقَدْراً ... فصَارُوا في الفضائلِ كالدّراري

* * *

وقال رضي الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم:

دعْها تكابدُ في الدُّجَى ألم السُّرَى ... تطْوي الفلاةَ وتستلينُ الأوعَرا
حتى تحطَّ رحِالها في سَوحِ مَن ... إحسَانُه والجودُ قَد عمَّ الورَى
خيرِ النبيين الكرامِ وخيرةِ الـ ... ـملكِ السلامِ من الوُجود وما برَا
ذي الفضلِ والإحسان والشرف ... عن شأوه تنُوُّ الكرامُ تقهْقُرا
يا سيدَ الساداتِ ناداكَ الذي ... بذنُوبه أضحَى طريحاً بالعَرا
يدعوكَ يا خيرَ الخيارِ ويرتَجي ... مدداً به ينجابُ عنه ما عَرا
وعليَّ دَينٌ يا رسول الله قُلْ: ... يقضَى، لكي كَسري بذلك يجبَرا
ومن العلومِ وسرِّك المكنُونِ في ... قيعانِ قلبي أرتجي أن تُبذَرا
يا من دعَاه إلهُهُ في ليلةٍ ... فسَرى وشاهدَ ربّه في ذا السُّرَى
ورآه جلَّ الله عن كيفٍ وعَن ... أينٍ تقدّس ربُّنا أن يحصَرا
جُد يا رسُولَ الله على العبدِ الذي ... مما عَراه من السقام تحيَّرا

وانظُـــر إليـــه بنظـــرةٍ فإليـــكَ قَـــد ... مـــدَّ الأكـــفَّ لجـــودِكم مـــستمْطِرا
وعليـــك صـــلّى الله يـــا علـــمَ الهـــدى ... مـــا بـــارقٌ في جـــنحِ ليـــلٍ قـــد سَرَى
وعـــلى صَـــحابتك الكـــرامِ وآلِـــك الأ ... علامِ مـــن ســـادُوا عـــلى كـــلِّ الـــورَى

* * *

ومما قاله رضي الله عنه في مدح سيد المرسلين وأكرم النبيين ﷺ:

نبـــيَّ الهـــدَى نـــاداك مـــنْ شـــطَّ دارُه ... وأنتَ الذي ما خابَ منْ أنتَ جـارُهُ
فجُـــدْ يـــا إمـــامَ المرســـلينَ بنظْـــرةٍ ... بها يـشفَى جـسمٌ قَـد تبـدّى عَـوارُهُ
أضَرَّ بـــهِ طـــولُ الـــسّقامِ وغَمَّـــهُ ... وأشـــعلَ فيـــه لاعـــجُ الهـــمِّ نـــارَهُ
ومُـــنَّ عـــلى العبـــدِ الـــذي بانتـــسَابه ... إلـــيكُم تعـــالى في المعـــالي مَنـــارُهُ
إلـــيكم لجأنَـــا في الأمُـــورِ جميعِهـــا ... إذا طـــانَ مـــن خطـــبٍ عظـــيمٍ شَرارهُ
وفيـــك رَجانـــا يـــا حبيـــبُ مـــوفَّرٌ ... إذا بـــانَ مـــن جَـــور الزّمـــانِ ازورارُهُ
وأنت الذي تُؤْوي النزيلَ وتكرِم الـ ... ـــــليلَ فيعلُـــوا مجـــدُه وفخَـــارهُ
عليـــك صـــلاةُ الله مـــا هبّـــتِ الـــصَّبَا ... ومـــا صـــاحَ قمـــريُّ الهـــوَى وهَـــزارُهُ

* * *

وقال رضي الله عنه متوسلا إلى الرب الكريم بجاهه العظيم ﷺ:

عـــينُ قَـــرِّي بـــاللطفِ جـــاءَ البـــشيرُ ... وتـــوالَى الهنَـــاءْ وعَـــمَّ الـــسّرورُ
وتـــولّى الأسَـــى ومـــا يُخْتَـــشَى مـــن ... جَـــور دَهـــرٍ عـــلى الكـــريمِ يجـــورُ
هبّ رَوحُ الألطـافِ مـن كـل وجْـهٍ ... وتجـــلى مـــن جانـــبِ الحـــيِّ نُـــورُ
واســـتبان الـــسبيلُ واتـــضحَ الأمْـــ ... ـــــرُ بفَـــضلِ الإلـــه جـــلَّ الخبـــيرُ

فلكَ البشْر بالمرادِ فقد جَاء ... كَ يسْعَى يسُوقه التقْديرُ
هكذا عادةُ الزمانِ فيسرٌ ... بعد عُسرٍ إلى الحزينِ يَسيرُ
إن ربي بمَنْ يَشاءُ لطيفٌ ... وعلى ما يشاءُ ربي قَديرُ
كلما يرتجيهِ من كلِّ خيرٍ ... ونوالٍ على الكريمِ يَسيرُ
فاضَ وادي الإمدادِ فاغترفي من ... من مائِه ما يطيبُ منه الضّميرُ
وارتعِي في رياضِ أنسٍ وبسْطٍ ... فاحَ فيها من القبولِ عَبيرُ
وتلقَّي ما يلقيه العِلمُ من أمْـ ... ـرٍ ونَهيٍ ومَا إليه يشيرُ
واعمَلي بالذي جاء طَه الـ ... ـمُصَطفى المجتبى البشيرُ النذيرُ
أشرفُ المرسلينَ أكْرمُ عبدٍ ... لم يدانيه في الكمالِ نَظِيرُ
خصّه ربُّه بسرٍّ عَظيمٍ ... كلُّ طَرفٍ عن اجتلاهُ حَسيرُ
يا نبيَّ الهدَى دَعاكَ عُبيدٌ ... أخّرتْهُ الذنوبُ والتقْصيرُ
ضاقَ ذرعاً بما جناهُ وقَد أمّـ ... ـكَ والظّهرُ بالذنُوبِ وقيرُ
يا شفيعَ العصَاة كُن لي شَفيعاً ... يومَ يعلُو من الجحِيم زَفيرُ
يا ملاذَ الورَى إليكَ فِراري ... من زمانٍ شرارُه مُستطيرُ
يا نبياهُ يا وليّاهُ يا غوثَا ... هُ أدركْ فأنتَ نعم النصيرُ
وتفقدْ في الحالِ حالةَ عَبدٍ ... كلَّ حينٍ إلى نَداكَ فقيرُ
وسِقامي أرجُو تزولُ جميعاً ... عن قريبٍ ويَذهَبُ التعسيرُ
وبقلبي ما أنتَ أدرى فهَبْ لي ... نظرةً مهجَتي بها تستنيرُ
وعليكَ الصلاةُ تَتْرى من الله ... مع الآلِ ما تلألأ نُورُ

* * *

وقال رضي الله عنه في مدحه ﷺ:

أغثْني فإني ضِقتُ ذرْعاً من الضرِّ ... وعجلْ بجَبر الكسْر يا جَابرَ الكسرِ
وعافيةٌ في الحالِ تأتي فيكشَفُ الـ ... ـسقامُ ولطفٌ منكَ يا واسِعَ البرِّ
إلهي أنا العبدُ الضعيفُ وأنتَ يا ... إلهي اللطيفُ الواجبُ الحمدِ والشكرِ
سألتكَ بالمختارِ أفضَلِ مُرسَلٍ ... نبيِّ الهدَى من خُصَّ بالفتحِ والنّصرِ
حبيبِكَ خير العالمينَ وعبدِكَ الـ ... ـمُقرَّبِ والمحمُودِ في موقفِ الحشْرِ
نبيِّ الهدَى بحرِ المكارمِ والنّدى ... مبيدِ العِدا بالمرهفَاتِ وبالسُّمْرِ
رسولٌ كريمٌ خُلقُه الخلقُ الذي ... له عظّمَ المولى المعظّمُ في الذكْرِ
جميلٌ جليلٌ سَيدٌ متواضِعٌ ... حَليمٌ كريمٌ يُذهِبَ العُسْرَ باليُسْرِ
شريفٌ منيفٌ أريحيٌّ مهذّبٌ ... له رتبةٌ من دُونِها رتَبُ الفَخْرِ
إليكَ رسولَ الله وافيتُ هارباً ... من الذنبِ والأسْقامِ والطردِ والخسْرِ
وضرٌّ عَراني منذ عامين أنهكَ الـ ... ـقُوَى فأجرْني منه يا عاليَ القَدرِ
وقلْ لي بلا أمرٍ عليكَ: تنالُ ما ... تؤملُه منَّا لكَ الفَوزُ بالبِشْرِ
وعافيةٌ تأتي إليكَ بسرعَةٍ ... يحوّلُ منك الحالُ في السرِّ والجهْرِ
وحسنُ ختامٍ عندَما ينزلُ القضَا ... ورَوحٌ وريحانٌ يكونانِ في القبرِ
عليكَ صلاةُ يا أشرفَ الورَى ... وآلِك والصّحبِ الكرامِ مدَى الدّهرِ

* * *

وقال رضي الله عنه يمدح الحبيب محمد بن أحمد المحضار:

فُؤادِي بكُم يا سَادتي أبداً مُغْرَى ... وشَوقي إليكُم لا أطيقُ له صَبرا

وأطيبُ عيشٍ قد خَلا عن وجُودكم ... يكونُ ـ وإن قالَ الجهولُ: حَلا ـ مُـرَّا
رعَـى الله أيامـاً خلَـتْ في ربُـوعِكم ... وحيّى صَـفاها قـد سَـعدْنا بـه دهْـرا
ليـاليَ مـا فيهَـا رقيـبٌ ولا عـلَى ... محيّا بـديعِ الحـسْن لـستُ أرَى سَـتْرا
فلو يُشْترَى مـا كـان لي مـن صَـفائِها ... شريـتُ ولكـن لا يبـاعُ ولا يـشرَى
فيا دهرَنا المـاضِي هـل الأنـسُ عائـدٌ ... وهل عودةٌ تُشفَى بهـا الكبـدُ الحـرَّى
أرجّـي ولي ظـنٌّ جميـلٌ بخَـالقِي ... ولي أمـلٌ أرجُـو بـه أمَـلي طُـرَّا
ولي مرتجًـى بالمـدْحِ في كامـلِ الوفَـا ... حليفِ الصّفا من قَد عـلا في الـورَى
أبي المجْدِ ربِّ المكرُماتِ وكاشِفِ الـ ... ـمُلماتِ ذي الجـودِ الـذي يـذهِبُ
شريـفٌ تـسَامى محتِـداً وأرُومـةً ... وقـولاً وفعـلاً صـدّق الخـبَرُ الخـبْرا
ومن إرثِ خير المرسَلينَ وسَـيدِ النـ ... ـبيّينَ خـيرِ الخلـق قـد أحـرَز الـوَفْرا
محمـدٌ المحـضَارُ زاكـي النّجـارِ مَـن ... شَـمائلُه لا أسـتطيعُ لهـا حَـصْرا
سـليلُ الرجـالِ العـارفينَ أئمـةِ الأ ... ـنامِ أمـانِ الأرضِ كـالأنجُم الزَّهْـرا
بني علوي لـبِّ اللبـابِ خَـزائنِ الـ ... ـمعارِفِ والأسرار والهمَـمِ الكـبْرَى
أمـولاي إني في نوالـكَ طَـامعٌ ... وفي نظرةٍ لي منكُم تكـشِفُ الـضّراء
يزولُ بها عنـي السّقامُ ويحـصُل الـ ... ـمرامُ ومـا أخـشاهُ مـن عَـائقٍ يُـدْرأ
أأخشَى وأنتُم عُدَّتي؟ ويَمـسُّنِي الـز ... ـمَـانُ بِـضُرٍّ إنّ ذا سَـادتي إزْرَاءْ
ولي فـيكُم ظـنٌّ جميـلٌ ومَـشْهدٌ ... جليـلٌ بـه قَـد شَـدَّ لي ظنّـيَ الأزْرَا
وأزكَـى صـلاةِ الله ثـم سَـلامُه ... على سيدِ الساداتِ خير الـورَى طُـرَّا
نبـيِّ الهـدَى مـن عظّـم الله قـدْرَهُ ... وأكرمَـه بـالقُربِ في ليلـةِ الإسراءْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

مـــا زالَ قلبـــي معَـــذّبْ ... مـــا بـــين زيـــدٍ وعمْـــرِو
ولَـــــو درَى وتهـــــذّبْ ... لقـــــالَ سِراً كجَهْـــــرِ
أســـــلمتُ لله نفْـــــسي ... فوضْـــــتُ لله أمْـــــري
حتّـــى أنـــالَ مُـــرادي ... ويتنفِـــــي كـــــلُّ ضُرِّ
ويمـــلأْ بـــالنّورِ صَـــدْري ... ويـــأتِ فَتحـــي ونـــصْري
فيـــــا إلهـــــي وربّي ... ومَـــن إليـــهِ مفَـــرّي
ومـــن أرجّـــي وأخْـــشَى ... في يـــومِ ذُلي وفَقْـــري
إليـــك وجهـــتُ وجْهـــي ... فاصـــلِحْ بفـــضْلِكَ سرّي
وامـــنُنْ عـــليّ بـــما أر ... تَجيـــهِ واجْـــبُرْ لكَـــسْري
ولقّنِـــي كـــلّ خـــيرٍ ... واذهِـــبْ بيُـــسرِكَ عُـــسْري
وفُـــكَّ يـــا ربّ فَـــضلاً ... مـــن قيـــدِ نفْـــسيَ أسْري
وأعْطنِـــي مـــا أرجِّـــي ... واكفِنـــــي كـــــلّ شَرِّ
ورضّـــني وارضَ عنّـــي ... واختِمْ بـــالإيمانِ عُمْـــري
يـــا ربّ أرجُـــوكَ عفْـــواً ... فالـــذنبُ أثقـــلَ ظهْـــري
يـــا ربّ أرجُـــوكَ صـــفْحاً ... عنّـــي وإدْمـــانَ سَـــتْري
واجعَـــــلْ إلى سِرِّ سِرّي ... نـــسائمَ اللطْـــفِ تَـــسْري
في كـــلِّ وقْـــتٍ وحـــينٍ ... إليَّ فَـــضلُكَ يجْـــري
عجّـــلْ بنفحَـــةِ لُطْـــفٍ ... لكـــلِّ أدْوَايَ تُـــبْري
قَـــد اسْـــتعنتُكَ ربّي ... عـــلى مُـــداواةِ ضُرّي

وحَـــلّ عُقْـــدةِ كَـــرْبٍ أقـــامَ في وسْـــطِ صَـــدْري
ولـــيسَ لي مِـــنْ شَـــفيعٍ سِـــوَى حَبيبـــي وذُخْـــري
محمّـــدٍ مَـــن أتانَـــا بكـــلِّ خـــيرٍ وبِـــرِّ
وخـصّه الـربُّ بَـارِي الـ ـــوَرَى بـــأرفَعِ ذكْـــرِ
صـــلّى عليـــهِ إلهـــي مَـا دامَـتِ الـريحُ تَـذْري
وآلِـــه وصِـــحَابٍ قَـــامُوا بنهْـــيٍ وأمْـــرِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

على العَبد بالأبعَادِ أهلُ الحمَى جَارُوا فليتَ لنا من أهـلِ ذاك الحمـى جَـارُ
وهَـلْ مِـن شَـفيعٍ عنـدَهُم لمتـيَّمٍ تـسعّر في أحـشَاه مـن بُعـدِهم نَـارُ
إلى الله كَم بي من شُجونٍ ومـن أسـىً ومن سـقَمٍ فيـه الأطبـاءُ قَـد حَـارُوا
وهل ينفعُ الطبُّ السقيمَ الذي يـرَى لقَـا الحـبِّ أعـلَى مـا يـرامُ ويُختَـارُ
عِـدُوا بوصَـالٍ وامطلُـوا بنجَـازِه فلـيسَ علـيكم في مماطلـةٍ عَـارُ
لعـلَّ بـذكْر الوعْـدِ تَـسكُنُ لَـوعتي وتذْهبَ عنّي من لظَـى الوجْـد آثـارُ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً الحبيبَ سالم بن عمر بن الحبيب حسين البار:

سَـــالم البـــار زادكَ الله خَـــيراً وحبـــاكَ الـــذي تؤمّـــلُ طُـــرًّا
شرحَ الله منـكَ صـدركَ بالنُّـ ـورِ وأولاكَ منـه فَتحـاً ونَـصْرا
وأنلـتَ المـرادَ والفـوزَ بالإمْـ ـدادِ فضْلاً وطبتَ دُنيا وأخْرَى

قـد أتَـاني مـنكمُ كتـابٌ كَـريمٌ ... وخطـابٌ لـدمعِ عينـيَ أجْـرَى
أنتَ عندي من إخْـوةِ الـصّدقِ ... لَى بـذا يـا أخَـا المـودّةِ أدرَى
ووِدادُ القلـوبِ فيهَـا مُقـيمٌ ... وهـو بَـاقٍ وحفظُـه بي أحْـرَى

قـد كفَـاني علـمُ الإلـهِ بحَـالي ... ورجَائي أن يبدلَ العُـسْر يـسْرا
وننـالُ المنَـى جمِيعـاً ويـأتي ... مـا نَرُمْـه وداؤنَـا الكـلُّ يَـبْرا
فادعُ لي إنّني من الـذّنبِ في كَـرْ ... بٍ عَظـيمٍ أسـيرٌ في غَـير مجـرَى
لا يزالُ الفـؤادُ في حـالِ خَـوفٍ ... مـن ذنُـوبٍ بهـا العُبيـدُ تجـرّأ
فلقلبيَ منها وَجيـبٌ وفي الـصّدْ ... رِ أزيزٌ والعينُ بالـدّمع شَـكْرَى
فعـسَى نفحـةٌ مـن الله تأتيـ ... ـينَا تحيلُ النحاسَ في الحالِ تِـبْرا
وعليكَ السلامُ منّي مدَى الأيّـ ... ـام يُتلى كالعُود والمـسْكِ نـشْرا
وعلى الوالدِ الحبيبِ كذا الإخْـ ... ـوانِ أهـلِ الـودَاد سِراً وجهْـرا
كالجنيد الصّديقِ الحـافظِ العهـ ... ـدِ ومـن لا يـزالُ بالعَبـد بَـرَّا
وعـلى محبّنـا ذي الأيَـادي البيـ ... ـضِ لا أسـتطيعُ أولِيـه شُـكْرا
فعـلى الله الرسـول جـزاءُ الكُـ ... ـلِّ خيراً يَـومَ الـصّحائفُ تُقْـرا
وصـلاةُ الإلـه في كـلِّ حـينٍ ... تغشَى طـه أعْـلى النبيـينَ قَـدْرا
وعـلى آلِـه الكـرامِ وصـحْبٍ ... كلّ حينٍ بفـضْل مَـولاي تَـتْرى

* * *

وقال رضي الله عنه:

إليـكَ الله قَـدْ فوّضـتُ أمْـري ... فبـدّلْ عُـسرَ أحْـوالي بيُـسْرِ
وكُـنْ لي راحِمـاً في كـلِّ حَـالٍ ... وعجّـلْ يـا جَـوادُ بكَـشْفِ ضُرّي

ووفقْنـــي لمـــا يُرضِـــيكَ عنّـــي وجملنـــي بفـــضْلكَ واعْـــلِ قَـــدْري
وكُـــفَّ الـــضرّ والأسْـــواءَ عنّـــي بجُـــودكَ يـــا إلهـــي واغْـــنِ فقْـــري

* * *

وقال رضي الله عنه ونفعنا به:

لعَمْري طريقُ الحـقِّ صـعبٌ سـلوكُه ولكـــنْ بتَيـــسير الإلَـــه يـــسيرُ
فطُـــوبَى لعَبْـــدٍ في جميـــع أمُـــورِه عـــلى سَـــننِ الحـــقِّ الـــصريحِ يَـــسيرُ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً لبعض محبيه، وهو عمر بن سعيد بن سنكر:

أيـــا ابـــنَ ســـعيدٍ جمّـــلَ الله حَـــالكُم وأسعدَكُم في هـذهِ الـدارِ والأخْـرَى
ولا زلـــتمُ في نِعْمـــةٍ تَـــشكُرونَها تنَـــالوا بهـــا العـــزَّ المؤبّـــدَ والفَخْـــرا
وحُـــسْنَ خِتـــامٍ نرتجيـــهِ لكُـــمْ ولل ـفَقيرِ عُلَيويِّ الـذي يكـسِبُ الـوزْرا
يـشفّعُ فينـا خـيرُ مـن وَطِـئَ الثّـرَى نبيُّ الهدى بحْرُ الندَى الآيةُ الكـبْرى
حبيـبُ إلَـه العـالمينَ وسـيدُ النبيّـينَ والمخـــصوصُ بـــالقُرْبِ في الإسراءْ
عليـــه صَـــلاةُ الله ثـــمّ سَـــلامُه صلاةً بها نعطَـى الـذي نَرْتجِـي طُـرَّا

* * *

وقال رضي الله عنه:

إلهـــي بجَـــاهِ المـــصْطفَى وابـــنِ عمِّـــه وسِبطَيه والزهْـرا البتُـولِ وبـالكُبرَى
أنلنِـــيَ مـــا أرجُـــوه يَـــا ربِّ كلَّـــهُ وأصلحْ لي الأولَى وأصْـلح ليَ الأخـرَى
ووفّـقْ لمـا يُرضِـيكَ يـا ربِّ واحمِنـي من الطرْدِ وامنحْني الذي أرتجي طُرّا

وحسنَ ختامٍ يا كَريمُ تفَضّلا ... عليّ به واسْبِلْ على عَيبيَ السّترا
وجُدْ يا كَريمَ الوجْهِ بالصّفح ... ووَفّقْ وسدّدْ واذهبِ السّقمَ والعُسْرا

* * *

وقال رضي الله عنه:

انتقِذْني يا مَالِكَ الملكِ طُرًّا ... من ذنُوبٍ بها العُبيدُ تجرأْ
واعفُ عنّي سيدي وارضَ عنّي ... وابْدلِ العُسْر يا إلهيَ يُسْرا
واصلحِ البالَ طهّر القلبَ نوّرْ ... هُ لكَي من سِقَامِه الكُلُّ يَبرا
واشرَحِ الصّدْر ربِّ بالعلْم والتّـ ... ـقْوَى واجْرِ العُبيدَ في خَير مجرَى
ربِّ إن الذنُوبَ قَد تركتْنِي ... في أخسِّ الأحْوالِ سِراً وجَهْرا
غرّني سترُك الجميلُ على ذَنْـ ... ـبِي وإنّ الإحْسَانَ ما زالَ يترَى
يا قَديم الإحسَانِ عفْواً علَى عَبْـ ... ـدٍ مُسيءٍ يقُولُ يَا رَبِّ غَفْرا
باسِطاً أيديَ الرجاءِ لصَفْحٍ ... منكَ قد شَمِل الخلائقَ طُرّا
جُدْ بحُسْنِ الختَامِ منًّا وفَضْلاً ... منكَ يا مَن بحالَةِ العَبْدِ أدرَى
ارحَمِ الشّيبَ اسْتُرِ العَيبَ نقّ الـ ... ـقَلْبَ واجْسِمِ والمخَاوفُ تُدرَأ
وأعافَى منَ السّقامِ الذِي في الـ ... ـجَيبَ كَي ما أفُوزَ دنيَا وأخْرَى
ترْعَنِي منكَ ربِّ عينُ ودَادٍ ... تقلِبُ الصُّفْر من فِعالِيَ تِبْرا
جُدْ على عبدِكَ الضّعيفِ بلطْفٍ ... بالرّسُول الكَريمِ طَه المبَرّأ
يا شَفيعَ الورَى ويَا سَيّد الرسْـ ... ـلِ بكُم أرتجِي لعُسْريَ يُسْرا
شرّفُوني بالقُربِ منكُمْ وعطْفٍ ... وارحمُوني فأنتُم بذا الجودِ أحْرَى
وابذُروا في الفُؤادِ فَضلاً من العِلْـ ... ـمِ اللدُنيّ يا أرفعَ الناسِ ذكْرا

مـا بِـه يُرفَـعُ الحجَـابُ وتمنَحْـ ـنِي بـه يَـا كـريمُ فتْحـاً ونَـصْرا
وإليّ في كـلِّ حـينٍ بمحْـضِ الـ ـفَـضْلِ تَـأتي إلى فُـؤاديَ بُـشْرى
وعليـكَ الـصلاةُ في كـلِّ حـينٍ وسَـلامٌ في سَـائر الوقْـتِ يَـترا
وعـلى آلِـك الكـرامِ وأصْـحَا بـكَ مـن قَـد علَـوا بقُربِـك قَـدْرا

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً الحبيب العلامة محسن بن عبد الله السقاف:

شَـتّانَ بـين مَـسِيرهم ومَـسِيري في مَهْيَـعِ التّفكِـيرِ والتّقْـدِيرِ
شُـغِلوا بأشيَاءْ مـا شُـغِلتُ بمِثْلهَـا لا في النّفـيرِ مـشَوا ولا في العِـيرِ
حَـسْبي وقُـوفي في ربُـوعِ أحبّتـي والمـاءُ مـن آبَـارِهمْ في بِـيري
شُغِفَ الفـؤادُ بمَـنْ أحـبّ فهَـل إلى أهْـلي سَـبيلُ وإن بَـدا تقْـصِيري
يـا همّتـي إن شِـئْتِ أدرِكُ طِلبَتـي طِـيري إلى مَرقَـى الأحبّـةِ طِـيري
ولِّ الـسِّوى ظَهْـراً ولا تتلفّتـي فالبُعْـد في التقْـديرِ والتفْكِـيرِ
يـا محـسِناً في حَالِـه ومقالِـه وفعالِـه والقَـصْدِ والتبـصيرِ
لا زلْتَ تَرْقَـى بـالتقَى مرقَـى الأوْلى نـالُوا المنَـى بالجِـدِّ والتّـشْميرِ
حُبّـي لكـمْ يـا سَـيدي متقَـدمٌ أبـداً وأنـتَ مـدَى الزمـانِ سَـميري
هـل دعـوةٌ مـنكُمْ تكـونُ بهـا عَـلى مـا أشْـتكيهِ مـن العَـدوّ نَـصِيري
فالقلـبُ يخـشَى مـا يحـسّ بـضُرّهِ مـن فكْـرةٍ في حرّهَـا كَـالكيرِ
ملئتْ بهـا يـا ابـنَ الكـرامِ جَـوانحِي ولـو استطَعتُ لقلـتُ عنّـي طِـيري
أشـكُو إلى مَـولاي جـلّ جلالُـه منهـا فـربّي نـاظِري ومجـيري
يـا حـيُّ يـا قيـومُ ثبتْنـي عـلَى نَهـجِ الرسُـولِ وطهّـرنّ ضَـمِيري

واغفِرْ ذنُوباً أوجبتْ ما أشْتكي ... وتدارِكِ المملُوكَ بالتطْهيرِ
واللطفِ في كُلّ الأمُورِ لعبدِك الـ ... ـمَجْبولِ على الزلاتِ والتقْصِيرِ
شفّعْ رسُولكَ فيّ إني مرتَجٍ ... لشفَاعةِ المبعُوثِ بالتّيسيرِ
خير النبيينَ الكرامِ محمّدِ المـ ... ـمختَارِ أفضَلِ من دعَا للخَير
داعي الهدَى الماحِي دياجِيرَ الردَى ... ومبدّدُ الأصنامِ بالتكْسِير
وأدمْ صلاتَك والسّلامَ عليه ما ... سَحّ الغَمامُ وفاحَ نشْرُ عبيرِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

يا كَريمَ العفْوِ يا مَن ... لطفُه في الكَونِ سَارِ
اشْفني مِن كُلِّ داءٍ ... سيّدي واستُرْ عَوَاري[1]

* * *

وهذه القصيدة يخاطبُ بها أخَاه الشقيق الشفيق، الحبيب حسين بن محمد بن طاهر الحداد، رضي الله عنهم:

حُسَين الزّين يا بنْ محمدْ نجلَ طَاهِرْ ... تجمّعَ فيكَ كُل مَا يحَبّ بَاطِنْ وظَاهِرْ
عسَى مولايَ يظهِرْك في خَير المظاهِرْ ... ويُعطيكَ المنَى ترْتَفِعْ عنك السّواتِرْ
وتصبحَ مثلَ والِدِكَ تاج أهلِ الحضَائِرْ ... عظيمَ الحالِ قسْمكْ يقَع في الجودِ وافِرْ
ورتبةْ عاليَة مثْل رُتبةِ عَبْد قَادر ... عسَى بركتِه يا بُوعلي تأتي البشَائِرْ
لنأمنَ عندَهُم بالّذي هُو في الخوَاطِرْ ... نُشَاهِدْ كلّ مَا قد ظهَرْ لأهلِ البَصائِرْ

---

(١) لم ترد عند السيد محسن.

ونحضُر يا حبيبي معَاهم في المحَاضِرِ ونفْحَةْ عاجِلَة ذي تصلّح كل غَايرْ
وما نرجُوه يأتي ويذْهَب ما نحَاذِر وحسْنُ الخاتمَةْ لا رتحلنَا للمَقابِرْ
ويسْترنا الذي اسْمُه مَا زالَ سَاتِرْ ويغفِر ذنبَنا والصّغائر والكبَائِرْ
بجاه المصْطَفى المجتبَى تاج الأكَابِرْ عليهِ الله صلّى كذا آلِه الأطَاهِرْ

* * *

وقال رضي الله عنه يمدَحُ مجموعةَ الشيخ النبهاني في مدح النبي ﷺ:

مجمُوعةُ النبهَاني حَوتْ علُوماً كثيرةْ
فيهَا مَدائحُ شَتَّى تُحيِي القلُوبَ المنيرةْ
وليسَ تَصْبُو إليهَا سوَى النفوسُ البَصِيرةْ
فالله يجزيهِ خَيراً مِنْ فضلهِ ويجيرَهْ
من كلِّ سوءٍ ويُجعَلْ جنَّاتِ عَدْنٍ مَصيرَهْ
ويَرْضَ عنهُ دواماً فَضلاً ويجبُر كَسيرَهْ
بجاه طَه المقفِّي المختَارِ خَير ذَخِيرةْ
عليه صلى إلهي وآله ونصيرهْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

مَنْ قَال إني سَيدٌ وهْوَ كَذُوبٌ وجَري
فَواجِبٌ زجْرُه يجْ لَدُ حَدَّ المفْتَري

* * *

قافيةُ السّين

قال رضي الله عنه مرثاةً في أخيه في الله، الحبيب العارف بالله، عبد الله بن طاهر الحداد غفر الله لهما آمين:

فلَــولا كثْــرةُ البَــاكينَ حَــولي ... عــلى أمْــواتهم لمللــتُ نفْــسي
ومــا يبكُــون مثْــلَ أخِــي ولكِــنْ ... أعَــزّي الــنفْسَ مَعْهــم بالتّــأسّي
فــوا أسَــفَا عــلى حَــبرٍ علِــيم ... وشــيخٍ بــالتقَى والعلْــمِ مكْــسي
ووآسَــفا عــلى إنــسانِ عَــينِ الــزّ ... مَــانِ ونُــورِه مــن غَــير لَــبْسِ
عــلى الــسّاعي لنفْــعِ النّــاسِ طُــراً ... دَوامــاً بالــصّباح وحِــينَ يُمْــسِي
عــلى مجــلَى الكــمالِ بكُــلّ معْنًــى ... وشَــمْسٍ في المعَــارفِ أيّ شــمْسِ
عــلى القَــوّامِ في ظُلَــم الليــالي ... ينَــاجي ربّــه في حَــالِ أنْــسِ
يُــذَكّرنا الإلــهَ إذا رأتْــه الــ ... ــعُيونُ وإن تكلَّــمَ رُوحُ قُــدْسِ
كَــريمٌ لا يجَــارَى في نَــداه ... مكارِمُــه لكــلّ جَــواد تُنْــسي
فكَــمْ عــانَى وسَــامحَ مبغِــضِيه ... وعامَــلَ بالجميــلِ وبالتّــأسي
مضَى في الخيرِ منْهُ العُمْرُ والنشْـ ... ــرُ للعلْــمِ الــشّريف بكُــلّ دَرْسِ
تقــيُّ القلــبِ مــن غِــشّ وحقْــدٍ ... ومــن غِــلٍّ ومــن حَــسدٍ ورِجْــسِ
بنَــى في المجْــد كَــمْ قــصْرٍ مَــشيدٍ ... فكــانَ غِراسُــه مــنْ خَــير غَــرْسِ
ربَــاطُ العلــمِ يــشْهدُ بالمزايــا ... ومَــاءُ الغيــل أحيَــى كــلَّ نَفْــسِ
يــذكّرنا بأسْــلافٍ مــضَوا في ... سَــبيلِ الحــقِّ قُــساً بعْــدَ قُــسّ

يـــشِعُّ عـــلى المحيّـــى مِنـــهُ نُـــورٌ أشـــعتُه تُـــضئ مـــن غَـــير طَمْـــسِ
عفيـــفَ الـــدّينِ لا تَنْـــسى أخـــاكُم فأنْـــتَ لديـــهِ صِـــدَقاً غـــيرَ منْـــسي
بكيـــتُ عليـــكَ حتـــى جَـــفّ دمْعـــي وكِـــدْتُ لمـــا أجِـــدْه أصـــلّ نفْـــسي
سَـــلامُ الله يـــترَى كـــلَّ حـــينٍ عـــلى حَـــبر أقـــامَ بخَـــير رِمْـــسِ

* * *

وقال رضي الله عنه في أثناء مكاتبة للولد الميمون المسعود، عيدروس بن علوي بن شيخ السقاف:

الله يعطِيـــكْ مـــا تطلبُـــه يـــا عَيـــدروسْ
بركَـــة محمّـــد ولَـــد طَـــاهرْ وبِـــنْ عيـــدرُوسْ
عـــسَاكْ في عـــزّ دائِـــمْ لا تَـــرَى قـــطّ بُـــوسْ
يطـــولُ عمْـــركْ وتغـــرِسْ مـــن خيـــارِ الغـــرُوسْ
والـــرزقْ واسِـــعْ ميـــسّر لا تقِـــلّ الفلُـــوسْ
طالعُـــكْ مـــسعُودْ لا يقرَبَـــكْ طَـــالعْ نحُـــوسْ
يـــسقُونَك أهْلـــك بكَـــأسٍ مـــن كبَـــار الكُـــؤوسْ
يجلَى بهَـــا الـــرّانْ عـــن قلبِـــكْ وتزكُـــو النفُـــوسْ
يقـــعْ لبَاســـكْ مـــنَ التقْـــوَى مـــن أحـــسَنْ لبُـــوسْ
وتحـــسُن الخاتمـــةْ بجَـــاهِ شَـــمْسِ الـــشّمُوسْ
والقَبرُ روضَةْ يقعْ لَك لا ضَوَيت الرّمُوسْ

* * *

قافية الشين

قال رضي الله عنه هذه الأبياتِ بعد إطلاعِه على أبياتٍ لبعْضِ العلماء في كتاب «النفَسِ اليماني»، مطلعها: (لو قيل لي)، وذكر شيخَه المناويَّ، فقال سيدي:

ولـو قيـلَ لي مَـن أكثَـرُ النّـاسِ مِنّـةً ... عليكَ لقلتُ السيدُ العـارفُ الحبْـشي
فقـد عمّنِـي إحـسَانُه ونوالُـه ... ومِن علمِـه عِلْمِـي وفي نُـورِه أمْـشي
وذاكَ جمـالُ الـدينِ مـن سَـاد قَومَـه ... أبو صالحِ الحبْرُ الـذي نُـورِه يغْـشِي
كـريمُ الـسّجايا أرفـعُ القـومِ رُتبـةً ... عظيمُ المزايَا حَـافظُ الـسّر لا يفْـشي
إلهـي بِـه جُـد لي بكـلِّ مطَـالبي ... وحسنِ ختامٍ يـومَ أدنُـو مـن الـنّعْشِ
وأزكَـى صـلاةِ الله ثـمّ سَـلامُه ... صلاةً بها نعطَى الأمانَ مـن المخْـشِي
عـلى سـيدِ الـساداتِ أكـرَمِ مُرسَـلٍ ... حبيبِ إله الخلقِ ذي الطّولِ ذي العَـرْشِ

* * *

قافية الضاد

وقال رضي الله عنه:

ارْضَ عنّـي فَـإنَني عنـكَ راضٍ ... يـا جمـيلاً قـد حَـازَ كُـلَّ المـراضِي
وتعطّـفْ عـليَّ إني ضَـعيفٌ ... لـسْتُ أقْـوَى للهَجْـرِ والانقبـاضِ
أنـا راضٍ بكُـلِّ مـا تَرتـضِيه ... ليسَ عندي عليكَ أدنَى اعْتِراضِ
فـاقْضِ يـا منيَتـي بـما أنـتَ قَـاضٍ ... فأنَـا المرتَـضي بـما أنـتَ راضِ
أنـا راجٍ منـكَ الوِصـالَ قريبـاً ... يـا حبَيبـي والرفْـعَ بعْـدَ انخفِـاضِ
حـالي الـضعفُ في شُـؤوني فجُـدْ لي ... بالـذي أرتجيـه وامْـلأ وفَـاضِي

لا تعـذّبْ بالبعـدِ مهجـةَ صَـبٍّ صـبَّ دمْعـاً كالعَـارضِ الفيّـاضِ
وصـلاةُ الإلـه تغـشَى رسُـولاً نـورُه في الوجُـودِ مـا زالَ يـاضي
وعـلى آلـه الكـرامِ وصـحْبٍ مـا همَـى المـزنُ فَـوقَ نَـور الرِّيَـاضِ

* * *

قافية العين

قال رضي الله عنه متضرعا إلى المولى الكريم، وسائلا منه أن يكفينا شر الحرب وهولها العظيم:

إلى الله أيـدي الفَقْـر والـذلِّ أرفَـعُ ليـدفعَ عنـا كـلَّ مـا لـيسَ يَـدفَعُ
سِـواهُ ونرجُـو لطفَـه أن يعمَّنـا يـشفّعُ فينـا خـيرَ عبـدٍ مُـشفَّعُ
فيـا مالـكَ الأمـلاكِ يـا خـير راحـمٍ ويا مَن إليه الخلقُ في الكَـرب تفـزَعُ
ويـا حـيُّ يـا قيـومُ يـا ذا النّـوالِ يـا مليـكٌ لـه كـلُّ البريـةِ تخـضَعُ
أجِرْنـا مـن الأسـقامِ والـضُرّ والـبَلا وشرِّ حُـروبٍ شرُّهـا يُتوقّـعُ
فلـيسَ لنـا إلاكَ يـا خـير راحِـمٍ رءوفٍ بـه عنّـا الكـوارثَ تمنَـعُ
بلطـفٍ وجُـد بـاللطفِ أمـنْ قلوبَنـا من الخوفِ إن الخـوفَ للقلـب يَـصْدَعُ
وآمـنْ نـساءً قـد ذُعِـرنَ وصِـبيةً ضِـعافاً فكـلٌّ مـنهم يتَـضرّعُ
وشـفعْ شـيوخاً في المحَاريـب قُوّمـاً لوجهـكَ يـا مَـولاي سُـجّدُ تَركـعُ
حَنانيـك آمِـنْ يـا مـؤمّنُ خَوفَنـا وحِطْنـا بلطـفٍ ثَوبُـه لـيس ينـزَعُ
فقـد أزعَجتْنـا الحادثـاتُ وصـيّرتْ جميعَ الورَى أخبارُ مـا صَـار خـضّعُ
حيـارَى سُـكارى والقنابـلُ حـولَهم بحَتـفٍ وعُنـفٍ في الفـضَاء تقرْقِـعُ
فيـا رب سـلمْنا الـشرّ كلّـه بلطـفٍ خفـي للأذيّـاتِ يمنَـعُ

بحُرمَةِ طه المصطفَى سيدِ الورَى ... رفيعِ الذرَى مَن للكمالاتِ مَنبعُ
عليه صلاةٌ تشمَلُ الآلَ بعْدَه ... وأصحابه ما البرقُ في الأفقِ يلمَعُ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطبا الولد النجيب الأديب، عمر بن أحمد بارجاء:

باركَ الله فيكَ يا عُمَرَ الخيـ ... ـرِ وأعْطاكَ ما تؤمّلُ أجمعْ
وأنِلتَ المرادَ حِساً ومعنًى ... وحُبيتَ الذي يَعزّ ويَرْفَعْ
دُمْ على طاعَةِ الإلهِ وسِرْ في ... منهَجِ السالكينَ أقْومَ مَهْيعْ
ولآلِ الرسُولِ في القَول والفِعْـ ... ـلِ وحُسْنِ النياتِ ما دمْتَ فاتْبعْ
وتجنبْ كلَّ ما يشغِلُ القلْـ ... ـبَ عنِ الله واحذَر انْ تتوسّعْ
في أمُورٍ فيها توسَّعَ أقْوا ... مٌ وظنّوا بأنها سوفَ تنفَعْ
حُجِبُوا يا بنيَّ عن كُلّ مَا يُدْ ... نِي من الفَوزِ والحبيبِ المشَفّعْ
ومضَى العُمْر في أمُورٍ يحيْرُ الـ ... ـعَقْلُ فيهَا والقلبُ بالحجْبِ مُوجَعْ
ربِّ إني إليكَ أشْكُو ذنُوبي ... وعيُوبي ومن سِقَامٍ تجمّعْ
فاشْفِني يا كَريمُ من كُلّ داءٍ ... وأنلنَا الأمانَ فالقلبُ يَفْزَعْ
واختِمِ العُمرَ يا إلهِيَ بالحسْـ ... ـنَى وسِتراً أرجُوكَ في يَومِ نُجْمعْ
وعُمَر وأباهُ والبنتَ فارحمـ ... ـنا جميعاً والسّوءَ والخوفَ فَادفَعْ
وصلاةُ الإله تغْشَى رسُولَ ... الله والآلَ والصّحابةَ أجمعْ

* * *

وقال أيضاً رضي الله عنه يخاطبُ بعضَ السادَة، وقد رأى منه خلافَ ما اعتاده:

فـإنْ تـرَ منّـي ذلـةً واسـتكانةً فليستْ لخوفٍ أو لنيلِ مطامعِ
ولكنّـني أرجُـو بـذلكَ رفْعـةً وهلْ رفعـةٌ نيلتْ بغيرِ تَواضُعِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

يـا كَـرِيمَ الوجْـهِ عَفْـواً عَـنْ عُبيـدٍ ضَـاقَ ذرْعـاً
بعُيـوبٍ وذُنـوبٍ نحْوَهَـا مـا زالَ يَـسْعَى
فتداركْـهُ بلُطْـفٍ شَـاملٍ يردَعُـهُ ردْعَـا
ويردنـه إلى المطـ ـلُوبِ كَـي يُرْعَـى ويَرْعَـى

* * *

قافية حرف الفاء

قال رضي الله عنه:

يـا ربِّ عجّـلْ بالرّضَـاء وبالـشّفَاءْ فالعَبـدُ مـن أمْـرِ الـسّقَامِ عـلى شَـفَا
فَوسِـيلتي فـيما أرومُ جميعَـه خـيرُ النبيـينَ الحبيـبُ المـصطفى
المجتبَـى المرتَـضَى خـير الـورَى نـورُ الوجُـودِ وسرّه مجـلَى الوفَـاءْ
الـداعِي الهـادي إلى سَـننِ الرشَـا دِ وخَـير عبـدٍ في البَـسيطة يُقْتفَـى
مَـاحي الـضَلالِ بنُـورِ دَعوتِـه ومِـنْ نَـارِ الـردَى والـشّركِ والكُفـر طَفـا
مـن جَـاء بالإسْـلام والإيـمانِ والـ ـحَقِّ الذي في الكَون أشرَفَ ما اختَفَى
يـا ربّ إني بـالنبيِّ محمّـدٍ أرجُـوكَ تغفـرْ لي وتمنحْنِـي الـصّفَا

وتُعيـذَني مـن فتنَـةِ الفتّـانِ واحْـ ـرسْني وعـذْني يـا كَـريمُ مـن الجفَـا
وتَـوفّني يـا ربْ عـلى الإسْـلامِ والإ ـيـمانِ واعـفُ فأنـتَ أكـرَمُ مـن عفَـا
وجهتُ وجْهـي نحـوَ بابِـكَ سـيّدي بالـذّنبِ معتَرِفـاً وعلمُـكَ بي كفَـا

* * *

وقال رضي الله عنه:

إليـه مُـنْ عـلى ضَـعفي بلُطْـفٍ بفـضْلكَ واشْـفني يـا خـير شَـافِ
وجُـد لي بالـذي أرجُـو سريعـاً بجُـودك واكـسُني حُلـلَ العَـوافي
بحُرمَـةِ مـصطفاك مـنَ البرايـا وخَـير المرسـلينَ بـلا خِـلافِ
حبيبـكَ مـن أتَـى يهـدي ويـدْعُو إلى سـبُلِ الهدايَـةِ والعفَـافِ

* * *

وقال رضي الله عنه في بعض مكاتباته مع أخيه الحبيب حسين بن محمد الحداد يطلب منه الدعاء[1]:

ادعُ لي يَـا حُـسينْ فالقَلْـبُ خَـائفْ
دُوبْ وقتِـي وفي قَلبِـي مـن الخـوفِ راجِـفْ
ادعُ لي عـلّ دعْـوَة ينـصَرِفْنَ الـصّوارفْ
يمْـتلي القلـب منهَـا بالرضَـا والعَـوارِفْ
يـنجَلي الـرّينْ تجـلَى للفُـؤاد اللطَـائِفْ
لأجـلِ يمـضِي بتحـي الأمـنْ واللطْـف عـاكِفْ
في هَناءْ في مُنَى في زمْرَةِ أهْلِ المعَارِفْ

---

(١) هذه الأبيات لم ترد عند السيد محسن.

قافية حرف القاف

قال رضي الله عنه مادحا لخليفة الأبرار، الإمام محمد بن أحمد المحضار:

قلْبِـــي بـــذكْرِ أحبّتِـــي متَعلِّـــقُ ... مـــا عاقَـــهُ عمّـــن يحـــبُّ معـــوِّقُ

لا ينثنـي أبـداً عـن الـذكْرَى لهـمْ ... فهُـو الأسـير ودمْـعُ عَينـي مُطلَـقُ

هيهَـاتَ أن ينسَى عهـودَ ودادِكُـم ... أو أنْ يكـونَ لغـيرِهِم يتعـشّقُ

يهـوى العـذولُ سُـلوَّ قَلبـي عـنهُم ... إن الـسُّلوَّ شِـعارُ مـن لا يـصْدقُ

إن لاحَ بـرقٌ مـن حمـاهُم بِـتُّ في ... جَـذلٍ ودمْعـي سَـافحٌ يترقـرقُ

أو هبَّ في جُنحِ الدُّجَى ريـحُ الـصَّبا ... مِـن حيّهم يرتَـاحُ قَلبـي الـشّيقُ

يـا حَـادي الأظعـانِ نحْـو ديـارِهمْ ... قـفْ سـاعةً كـي تسْتريحَ الأنيـقُ

واحمـلْ تحيّـةَ والِـهٍ قَلـقِ الحشَا ... صـبٌّ لـه شَـوقٌ إلـيهم مُقلِـقُ

واقْـرَ الـسّلامَ أحبتـي واشْرَحْ لهُـمْ ... حـالي عـسَاهُم أن يمنُّـوا ويُعتقُـوا

قـلْ يَـا كـرامَ الحـيِّ هَـل مِـن زورَةٍ ... يهْـدأ بهـا القلـبُ الكَـسير المـشْفقُ

أو عطفـــةٍ أو نفْحَـــةٍ لمتـــيّمٍ ... سـكّن الحـشَا منـه الغـرامُ المحْـرِقُ

وانزلْ بـسُوح المجتَبى المـولى الـذي ... مـن عَرفِـه طيـبُ الولايَـة يُنْـشَقُ

العَـارفُ الحـبرُ الإمَـامُ المنتقَـى ... نُـورُ الجـمالِ بوجْهِـه يتـألّقُ

إنسانُ عـينِ الوقْـتِ بـل هُـو روحُـه ... مجـلَى النّـوالِ وبحْـرُه المتـدَفقُ

داعي الهـدَى طَـودُ المكـارمِ والتقَـى ... ذو المجْـدِ والـشرَفِ الأثيـلِ المعْـرقُ

مـستودعُ الأسْرارِ حامـلُ رايَـةِ الـ ... أبْـرارِ بـدرُ الطيبـينَ المـشْرقُ

حَـاوي الفَخـارِ وعَيبـةُ الأنْـوار ... بَلْ زاكـي النّجـارِ وسَـابقٌ لا يُـسْبقُ

أعني ابـن أحمـدَ مـن زكَـتْ أخلاقُـه ... وصفَتْ وطابتْ فهـي مـسكٌ يعبِـقُ

تـأوي إليـه قلـوبُ أربَـابِ التقَـى ... ولهـا إليـهِ توجّـهٌ وتَـشَوقُ
وتحِـنُّ إن ذكـرُوه أفئِـدَةُ الأوْلى ... من خَندَريسِ الحبِّ والإدْناءْ سُقُوا
في مقْعَـدِ الـصّدقِ المعظّـم شَـأنُه ... مـا فيـهِ إلا صَـادقٌ ومـصَدّقُ
ولـه بمنـزلِ أهْـلِ لَـيلَى منْـزلٌ ... وبحَـانهم كـأسٌ هنـاكَ مـروَّقُ
يـا سـيداً قـد سَـادَ أهـلَ زمانِـه ... وبكـلِّ خلُـقٍ كامـلٍ مُتخلِّـقُ
جُـد لي بـما أهْـوَى ومُـنَّ عـليَّ بِـالأ ... مْـرِ الّـذي قلبِـي بـهِ متعَلِّـقُ
واعطِـفْ عـليَّ بعَطفـةٍ عَلَويّـةٍ ... يفـتحْ بهـا البـابُ الـذي هُـو مغْلـقُ
وأعـيشَ في دَعـةٍ وبـسْط كَامـلٍ ... طـولَ الحيـاةِ ورتْـقُ قَلبـي يُفتَـقُ
فالذنبُ أقعـدَني وسُـقْم القلْـبِ أبـ ... ـعَدَني وهمّـي لا يَـزال مُفـرّقُ
إن رمـتُ قربـاً مـن منـازلِ سَـادتي ... عنهـا العيـوبُ تـصُدّني وتعَـوقُ
وإليـك أرفـعُ حاجـةً وشِـكايةً ... مـن حالَـةٍ مِنهـا فُـؤادي يفْـرَقُ
ثـم الـصلاةُ عـلى الحبيـبِ وآلِـه ... والـصحْبِ مـا سحَّ الغـمامُ المغْـدِقُ

* فأجابه بهذه الأبيات، المحتويةِ على بشارات وإشارات، وهي:

مـاءُ الحيَـاة جـرَى لكُـم يتـدفّقُ ... لا زالَ يـا علـويُّ راحُـك يَـدفِقُ
يهنـاكُم شربَ الرّحيـقِ فطعْمُـهُ ... يطفـي الحريـقَ وريحـه يُسْتَنـشَقُ
فاشربْ وطِبْ واسْكَر بخَير سُـلافِ ... ـلِ الـذّوقِ يفتَـقُ كـلُّ أمْـرٍ مُرتَـقُ
لا زلتَ تُبدي من عُلومِ الـدّينِ والـ ... ـروحُ الأمـينُ عـلى لـسَانكَ ينطِـقُ
يجْـري لـكَ المـاءُ المعـينُ بفـضْل مَـو ... لانَـا المعـينِ ورَوضُ فتْحِـكَ مُـورِقُ
بالـسّيدِ الهـادي الأمـينِ المـصْطَفى ... في المرسَـلين، وعَبـدُ سُـوء يُعتَـقُ
يـا أيهـا الولَـدُ الـذي لا زالَـتِ الـرَّ ... ايَـاتُ بالإسْـعادِ فَوقـكَ تخفِـقُ

واقَـــاني المنظـــومُ والمنثُـــور مِـــنْ ... درَرِ النحُـــورِ بهـــا الرقَـــابُ تطَـــوَّقُ
لا زال طرْفُكَ في رهانِ السّبقِ والـ ... ـــحَلباتِ لا يُـسْبقُ بـــل لا يُلحَـــقُ
فاســـلَمْ ودُمْ في نعمـــةٍ وكَرامَـــةٍ ... ووقَايـــةٍ وعنايـــةٍ لـــكَ تُرمَـــقُ
واعـــذُر أبَـــاك فإنـــه قَـــدْ شَـــاب في ... أثْـــوابِ عَـــابٍ بهـــا القَميصُ مخـــرّقُ
يرجُـو متـابَ المحسِن التّوابِ مِـن ... أبْـــوابِ رحمتـــه التـــي لا تُغلَـــقُ
والفـــاتحُ الأبـــوابَ والوهّـــابُ مَـــر ... فُـــوعُ الجنـــابِ ومـــن عَلينـــا يـــشْفقُ
هـــو ســـيدُ الأحبَـــابِ مـــن أدني لقَـــا ... بِ الاقْـــترابِ لـــه الكتـــابُ مـــصدّقُ
صـــلّى عليـــه الله مـــا هبـــتْ ريَـــا ... حُ القـــربِ أو ناجَـــاه قلـــبٌ شَـــيقُ
وعـــلى مفـــاتيحِ الكنُـــوزِ ومـــن لهـــم ... أن ينفقُـــوا منهَـــا وأن يتـــصَدّقُوا
الـــسيدِ الكَـــرارِ والأطهَـــار والـــزّ ... هْـــراء البتُـــولِ ومَـــن بهـــمْ يتعَلّـــقُ

* * *

وقال رضي الله عنه:

دعـــاني إلـــيكُم نَـــاطقُ الحـــقِّ بـــالحقِّ ... بشَاهدِ حـــقٌّ جـــاءَ بـــالنّورِ والـــصّدقِ
فلبيـــتُ داعيـــهِ وجِئْـــتُ مُهَـــرْوِلاً ... عـــلى قـــدْرِ وُسْـــعِي قَـــائلاً لكـــمُ رِفّـــي
فمنّوا بما أرجُوه مـن فـيضِ فـضْلكُم ... وفكُـــوا أســـيراً طالمـــا مَـــال للعـــشْقِ
وحلُّـــوا عُـــرَى الإشـــكالِ في الحـــال ... إلى حَـــالتي واقْـــضُوا لرَتْقـــيَ بـــالفَتقِ
علـــيكُم بكُـــم لا تتركُـــوني مهْمَـــلاً ... وقولُوا بلا أمْـــرٍ: لـــكَ البِـــشْرُ بـــالعتْقِ

* * *

قافيةُ حرفِ الكاف

قال رضي الله عنه مخاطباً السيد عمر بن علي الحداد:

يـــا عُمَـــرْ بـــن عَـــلي الله يعْطيـــكَ قَـــصْدَكْ
يـــصْلحُ الله أحوالَـــكْ ويلهمَـــكْ رشْـــدَكْ
والوجُـــوهُ الرّضـــيةْ دُوبْ وقْتَـــك تمـــدّكْ
في طريـــقِ الهـــدَى اتبَـــعْ لـــك الخـــير جَـــدّكْ
سيدَ الرسْـلِ ذي هُـو الأصْـل في نجْـمِ سُـعدَك
فابْـــذلَنْ يـــا عمَـــر في طَاعـــةِ الله جَهْـــدَكْ
وافعَـــلِ الخـــير لا تَبْخـــلْ وسَـــارع برِفْـــدَك
اجعَـــلِ النفْـــع يـــا ميمُـــونْ مـــا عـــشْتَ بُـــدّكْ
يمنحُـــك ربّـــك الأرزاقْ والفَـــضلْ عِنْـــدَك
لا تقَـــاربْ لمـــن قـــصدُه عَـــنِ الخَـــير صَـــدّكْ
لـــيسَ بالـــصّاحب الّـــلي عَـــن رضَـــا الله يـــرُدّكْ
ذِه نـــصيحَةْ مِحـــبّ دَائِـــمْ بقَلبِـــهْ يُـــوِدّكْ
والأدبْ لي علَيه البَار قُمْ عنْدَ حَدّكْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

يَـــا ربَّ الأربَـــابِ عامِلْنَـــا بمحْـــضِ جُـــودكْ وإحـــسَانكْ
فإنّـــا بـــذِي الـــدّار والأخْـــرى يـــا مَالِـــك الملْـــكِ ضِـــيفانكْ

* * *

قافية اللام

وقال رضي الله عنه[1]:

إنـــما أنـــتَ عَبـــدُه وهْـــو مَـــولا ... كَ فـما شـاءَ فيـك يقْـضي ويفعَـلْ
لا تقُـلْ لَـو ولِم ولا كيـفَ هَـذا ... إنـه المالـكُ الـذي لـيسَ يُـسْألْ

* * *

وقال ﷺ مستغيثاً بجاهه ﷺ:

عسَى نفحـةٌ يـأتي بهـا الله في عَجِـلْ ... يزولُ بها عنـا مـن الكَـربِ مـا نَـزلْ
ويـأتي بهـا مـا نَرتجيـه جميعُـهُ ... من الفتحِ ثم الشرْح والعلَمِ والعمَلْ
وينكَشِفُ الكربُ الذي قد أضر بالـ ... ـفقيرِ الحقـير المـستَجير مـن الزلـلْ
ومن سَـقَمٍ قـد أنهـكَ الجسـمَ طولُـه ... وأوهَى القوَى حتى غدا العبدُ في وجَـلْ
بحُرمـةِ خـير الخلـقِ أفـضَلِ مرسـلٍ ... محمـدِ المحمُـودِ والـسيدِ الأجـلْ
نبـيِّ الهـدَى مـن عظّـم الله قـدرَه ... وأكرمَـه بـالقُربِ في المـشْهد الجلَـلْ
حبيـبُ إلـه الخلـقِ أفـضلِ مـن بَـرا ... مـن الخلـق مـولاهُ المنـزّهُ عـن مَثـلْ
عليـه صـلاةٌ تـشْملُ الآلَ بعـدَه ... وأصحابَه ما سار ركْـبٌ عـلى عَجـلْ

* * *

وقالَ رضي الله عنه مادحاً الحبيب الأكرم والرسول الأعظم ﷺ:

عـلى الله في كُـلِّ الأمُـورِ توكّلُـوا ... ومنهُ الـذي تَرْجُونَـه الكـلَّ فاسْـألوا

---

(١) لم ترد عند السيد محسن.

أنيبوا أجيبُوا داعيَ الله واسْمَعُوا ... لمن بالهدَى والحقِّ والفَوزِ مُرْسلُ
محمّدُ خَير الخلقِ طُراً وسَيدُ الـ ... ـنّبيينَ خَتمُ المرسَلينَ وأوّلُ
هو المنةُ العُظْمَى هو الرّحمةُ التِي ... لسَائرِ أهْلِ الكَونِ باللطف يَشْملُ
هو المصْطفَى بحرُ المكَارمِ والوَفاءْ ... الحليمُ الكَريمُ المحسِنُ المتفَضلُ
حبيبُ إلهِ العرْشِ مختَارُه مِن الـ ... ـمُذِينَ بفضْلِ الله في الخلْقِ كُمّلُوا
وفيهِ علَيه الله صلى ودائعٌ مِن الـ ... ـسّرِّ عنْها عَقلُ ذي العقْلِ يُعْقَلُ
حبَاه إلـه العَرْشِ قُرباً ورُتبةً ... مُعظّمةً عنْها الأكَابِر تَنزِلُ
وأولاهُ مَا لم يُولَه قبلُ مرسَلٌ ... بمنّتِه والربُّ ما شاءَ يفْعَلُ
برُتبَةِ أو أدْنَى حباهُ وحبّذَا ... حِباءُ الذي من حيثُ ما شَاء يجعَلُ
وكلمهُ المولَى كِفاحاً وعنْهُ قَدْ ... تأخّر جبريلُ الأمِينُ المبجَّلُ
وأرسَله بالنورِ والعِلْم والهدَى ... وشرعٍ سَما إجمالُه والمفَصّلُ
به قد شفَى الله الصّدورَ ونوّر الـ ... ـقُلوبَ وأجْلى الرّينَ والرانُ مُعضِلُ
وكَم للحبيبِ المصطفَى مِن فضَائلٍ ... وكَم مُعْجزاتٍ عنه تروَى وتُنقَلُ
هو الشمسُ نورٌ للوجُودِ وأهْلِه ... هُو الملتجَأ يَومَ الخلائقُ تَذْهلُ
فأحمدُ بابُ الله مِن غيرِ مِرْيةٍ ... ومِن بَابه من يطلُبُ القرْبَ يَدخُلُ
فيا خير خلقِ الله جُدْ لي بنَظْرةٍ ... معَجّلةٍ إني بذَنبي مثْقَلُ
وبي سقَمٌ في الجسْمِ والقَلْبِ سيّدي ... وعندَكُم طِبّي فمنّوا وعَجّلُوا
تشفّعْ إلى مولاكَ في نيلِ كلِّ مَا ... أرومُ وعنّي مَا أحاذِرُ يَرحَلُ
فليسَ لنا إلاكَ يا سيدَ الورَى ... لدَى اليُسْر والإعْسَارِ ملجأ ومَعقِلُ
نلوذُ بكُمْ في كلِّ أمْرٍ ينُوبُنا ... ومنكُم إلى المولَى الشفاعةَ نسْألُ

ولسنا بمُصْغينَ المَسامعَ للعِدا ... وإن قصّروا في العذلِ جَلاً وطوّلوا
تحيرتُ فيما رمتُ يا سيدَ الورَى ... ولم أدرِ فيما نَابني كيفَ أفعَلُ
فمُدَّ إلى قلبِي أشِعّة نُورِك الـ ... ـمُبينِ ليجْلَى الرانُ والقلبُ يُصْقَلُ
وتمطُرَ قلبي من بحارِكَ ديمَةٌ ... بها القلبُ مما يوجِبُ البعْدَ يُغسَلُ
مضَى العمْرُ في سَهوٍ ولهوٍ وغفلةٍ ... ومَا اسطَعْتُ عنها سيدي أتحوّلُ
فحالةُ هذا الوقتْ يا سيدي كَما ... ترونَ لما فيهَا من الخوفِ تُذهِلُ
تنكّرَتِ الأحْوالُ فيها علَى النُّهَى ... إذا ما تقضّى مشكِلٌ جاءَ مُشكلُ
وليسَ لها إلا اعتنَاكُم وكلُّ مَا ... به تُعْنَ في الحالين يقضَى ويحصُلُ
ولي صَاحبٌ أرجُو له منكَ نظْرةً ... بها بكمُ يا سيدَ الرسْلِ يوصَلُ
فقد حبّنا من أجلِكُم ولوُدّكم ... وقَامَ بما نصَّ الكتابُ المنزّلُ
فقلْ لي بِلا أمْرٍ عَليكَ تنالُ والـ ... ـمحبُّ الذي ترجونَه وتؤمِّلُوا
هو ابنُ سعيدٍ أصْلحَ الله بالَه ... ولا زالَ في الحالاتِ طُراً مجمَّلُ
تفضّلْ علينَا يا كريمُ بنَظْرةٍ ... بها في الذي نَالوا السّعادةَ نَدْخُلُ
عليكَ صلاةُ الله يا أكْرَمَ الورَى ... صلاةً بها نُعطَى ونَحْظَى ونُوصَلُ
عليك صلاةُ الله يا خَير مرسَلٍ ... صلاة بها نَدنُوا إليكُم ونُقبَلُ
عليكَ صلاةُ الله ثُمَّ سَلامُه ... وآلِك والأصْحابِ ما هبّ شَمأَلُ

* * *

وقال رضي الله عنه:

قالَ لي المحبُوبُ كيفَ الـ ... ـحَالُ قلتُ الحالُ حَالي
أنّى رَضِيتُم يا كِرَا ... مَ الحيِّ عنّي لا أبَالي

فَـصِلوا فَـضلاً بكُـمْ يَـا سَـادةَ الخلْـقِ جِبَـالي
وامنَحُـوني نفْحـةً يُمـ ـسِي بِهَـا مَرْقـايَ عَـالِ
تجمـعُ القَلـبَ عَـلى القَـصْـ ـدِ وتُـدْني مَـا بِبَـالي
يـا نُـزولاً بفُـؤادِي أطلقُـوا عنّـي عِقَـالي
أنـا بـالقُربِ إلـيكُم عـنْ جميـعِ الخلـقِ سَـالِ
وإذا مـا بَـرقُ وصْـلٍ مِـنْ حمـاكم قَـد بَـدا لي
بـتُّ في أنْـسٍ وبَـسْطٍ لابِـساً ثـوبَ المـوالي
شرّفُـوني بلقَـاكُم وامنحُـوني كُـلَّ غَـالي
خلعَـةً مـصحُوبةً بـاللطْف في مجـلَى الجَـمالِ
ورُقيّـاً دائِـماً في مُرتَقـى أهْـلِ الكَـمالِ
وفَنـاءً في بقَـاءٍ واتِّـباعاً في المجَـالِ
وشُـهوداً أترقّـى بـهِ في مرقَـى الرجَـالِ
ربّ غثْـني بالـذِي أر جُـوهُ يَـا مَـولى المـوالي
واحْمِنـي مـن كـلِّ مَـا يـسـ ـخِطُكَ واصـلحْ ربّ بَـالي
واهْـدني للخَـير يَـا ربّي وأصـلحْ لي عِيَـالي
ربّ صِـلْني بالحبيـبِ الـ ـمُـصْطفَى مَـولى بِـلالِ
خَـير عبـدٍ نـالَ منـكَ الـ ـقُرْبَ في خَـير اللّيَـالي
صَـلواتُ الله تتَغـشّا هُ وأصْـحابٍ وآل
مـا سرَى بـرقٌ ومَـا هبّـ ـتْ نُـسيماتُ الشّمالِ

* * *

وقال رضي الله عنه مستغيثا بجنابه الرفيع، وحضرته التي من نسب إليها لا يضيع:

إلى كَم أقاسي الهمَّ يا سيدَ الرسْلِ ... ويا من هو المأمون في القول والفعلِ
ويا من إليه الخلقُ تأتي لتحْظَى مِنْ ... مكارمِه بالرِّفدِ والفَوز بالفَضلِ
أغثْني فقد ضاقَ الخناقُ من الأذَى ... ومن سَقَمٍ ما زال في الجسْمِ مستعلِ
تشفّعْ إلى مولاكَ لي فأنَا الذي ... على بابكُم ألقيت يا أمَلي رَحْلي
وقلْ لي تنالُ القصدَ منا وتدركَ الـ ... ـمُرادَ فلا تخشَ من الضُّرِّ والذلِّ
عليكَ صَلاةُ الله ثمّ سلامُه ... وآلِكَ والصّحبِ الكرامِ أولي الفَضلِ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً السيد الإمام العارف بالله محمد بن عيدروس الحبشي:

حَبْلي بكُمْ يا سَادتي موصُولُ ... يشْهَدْ بذا المنقولُ والمعقُولُ
أنتم مُرادي لا أبَالي بعْدَما ... ترضَوا فما شاءَ العذُولُ يَقولُ
يا ليتَ شعْري هلْ أنا في الدِّينِ والـ ... ـدُّنيا لَديكُمْ سَادتي مقْبولُ
إن تَمَّ لي مَا رُمتُه من فَضْلِكمْ ... في الحالتَينِ فقَدْ أتَاني السُّولُ
يا معْدِنَ الأسْرارِ والأنْوارِ هَلْ ... من نظْرَةٍ يُطلَقْ بها المعقُولُ
قَدْ أخرَتْه قواطِعٌ وموانِعٌ ... وحوادثٌ بها من شَأنها التعْطيلُ
يغنيكَ عن شَرْحي لها مَا عندَكم ... مِنْ علمِهَا إجمالُها تَفْصيلُ
أنا عَبدُكم والمستجيرُ بمَجدِكُمْ ... من حملِ أوزَارٍ عليَّ ثقيلُ
قَد تهتُ في بِيدِ الذّنُوبِ وخضْتُ في ... بَحْرِ العيوبِ وبَاطني معلُولُ
وشُغِلتُ بِالأمْرِ الحقِيرِ وقَد دنَا ... منّي النذِيرُ ولم أزلْ مفْصولُ

فَــانظُرْ إليَّ بنظْــرةٍ مِــن رَحمَــةٍ تُــدْني المــرادَ ويحــصُلُ التّــسْهيلُ
كــمْ قَــد رعتْنــي منــكَ عــينُ عنايَــةٍ فــدنَا بهــا المرجُــوُّ والمــسْئول[1]
كَــم منــكَ قــد نــالَ العُبَيــدُ مَواهبــاً أمْــسَى بهَــا بِجَمــيلكُم مــشْمُولُ
كــم قَــد هَــداني منْــكَ قَــولٌ صَــادقٌ سَــيفُ العِــدَى أمــسَى بــه مَفْلُــولُ
كَــم أمطرَتْنــي مــن نوالِــكَ دِيمَــةٌ جِــسْمي وروحــيَ منهَــا مطْلُــولُ
يــا سَــيداهُ وأبتَــاهُ تــشَفّعُوا في قــصدِ عبْــدٍ بالفِنَــاءِ نَزيــلُ
يرجُــو بجاهِــكَ أن ينــالَ مُنَــاهُ مِــن سِرِّ الحبيــبِ ويَــصدُقَ المــأمولُ
يمْشي على النهج القَويمِ ويُــدرِكَ الــ ــفَوزَ العَظــيمَ ومَــا يخــافُ يَــزولُ
قومُــوا بــه وتــشَفّعُوا في قــصْدِه واحْمُــوا حِمــاهُ يَــا كِــرامُ وصُــولوا
لا تُعجِبَــنّكمُ الجنــانُ ومَــا بِهــا وعيــالُكم قَــد ســاءَهم تَهويــلُ
مــن فُرقــةٍ وتــشَتُّتٍ في كُربَــةٍ فالكُــلُّ مــنهم بالعَنَــا مكْبُــولُ
حاشَــاكَ أن تــتركْ بنيــكَ بحالَــةٍ منهَــا الخَلــيمُ محــيَّر مَــذْهولُ[2]
فلقَــد عهــدتُك يــا حَبيبــي بَــاذِلَ الــ ــمَعْروفِ للنّــاسِ الجمِيــعِ وَصُــولُ
تُؤْوي النّزيــلَ وتُكْــرِمُ القُــصّادَ بالــ ــخَير الجزِيــلِ وفَــضْلكُم مَبْــذولُ
ثم الــصلاةُ مــع الــسّلامِ عــلى الــذي بِثَنائــهِ قَــدْ صرّحَ التّنزيــلُ
والآلِ أربَــابِ الكَــمالِ وصَــحبِهِ ســحبَ النّــوالِ إلى الجميــلِ دَليــلُ

* * *

---

(١) كذا في نسخة السيد محسن، وفي نسخة جاكرتا: (أضحَى لنقْصيَ منّها التكْميلُ)، وقد تم اختيار الشطر الآخر لجودته.

(٢) في نسخة جاكرتا: (منهَا عَرَى عِلْمَ العليمِ ذُهولُ).

قال رضي الله عنه في أثناء كتاب للحبيب محمد المحضار:

الحمـــدُ للمَـــولَى الـــوليْ الواحـــدِ الفَـــرْدِ العَـــلي
حَمْـــداً كَثـــيراً طيّبـــاً تَفـــصيلُه كالمجْمَـــلِ
عـــلى العطَـــاءِ الفَـــائضِ الـــ ـــمُوفّرِ المكَمَّـــلِ
فكـــم أنـــالَ وأفَـــا دَ مِـــنْ خَفـــيٍّ وجَـــليّ
وصـــلِّ يـــا ربِّ عـــلَى الـــ ـــمُدّثرِ المزّمّـــلِ
محمَّـــدِ المحمُـــودِ بَحْـــ ـــرِ الجُـــودِ خـــير الرسُـــلِ
مَـــن قَـــد سَرَى إلى مقَـــا مِ القُـــرْب أعْـــلَى مَنْـــزلِ
وقـــد تَـــدانَى ورأَى مَـــن عَـــلا عَـــنْ مَثَـــلِ
مـــا زاغَ منـــه الطَّـــرْفُ في ذاكَ المقَـــامِ المعْـــتَلي
وآلِـــه وصَـــحْبِه وتـــابعٍ ومَـــن يَـــلي
وخـــصَّ بالتخـــصيص أهـــ ـــلِ الفَـــضْلِ بـــالنصّ الجلـــي
خديجـــةً وبنتَهَـــا والحـــسَنَينِ وعَـــليّ
أهـــلُ الكـــساءْ يـــا فـــوزَ قلْـــ ـــبٍ مـــن محبّـــتهم مُـــلي
يحـــشَرُ في زُمُـــرَتهم مـــعَ الرعيـــلِ الأوّلِ
وأشْرفُ التـــسليمِ كَالـــ ـــمِسْكِ وعَـــرْفِ المنْـــدَلِ
يهـــدي إلى المـــولَى المنيـــ ـــبِ المـــسْتجيبِ الأفْـــضَلِ
العَـــارفِ المتخَـــشّعِ المـــستَهتَرِ المتبتّـــلِ
راوي حَـــدِيثَ المجْـــد عَـــن آبائِـــه المسَلْـــسَلِ
مُقْـــري الوفُـــودِ كعبـــة الـــ ـــجُودِ غيَـــاثُ المرْمِـــلِ

الفيـصَلُ ابـنُ الفَيـصَلِ ابْـ ـنِ الفَيـصَلِ ابـنِ الفَيـصَلِ
إن تلقَـــه في مجْمَـــعٍ أو تَـــرَهُ في محفَـــلِ
تَـراهُ مثْـلَ الـشمْسِ إشْـ ـرَاقاً وكالبَـدْرِ الجَـلي
وفي محيَّـاهُ تَـرَى سرَّ الجَـمالِ الأكْمَـلِ
وإنْ تجـلّى للوُفُـو دِ فِي سَـنيِّ الحلَـلِ
تـذكُرُ طـهَ المـصْطَفى في خلْقِـه المـتكمَلِ
يَـدعُو إلى سَـبيلهِ بقولِـه والعَمَـلِ
يَـا أيهـا الـوارثُ أسْـ ـرارَ نُـزولِ زَنْبـلِ
إني لأرجُـو نَفْحـةً مِـن فَـضْلكُمْ في عَجَـلِ
يـشفَى بِهَـا قَلبـي وجِسْـ ـمِي مِـنْ جميـعِ العِلَـلِ
وشَرْبَـةً هنيئَـةً في نَهلِهَـا والعَلَـلِ
مـن سَلـسبيلِ القَـومِ لا يَبْقَـى بهـا مِـنْ مُـشكلِ
في نعمَـةٍ وصِـحّةٍ وفُـسحةٍ في الأجَـلِ
مـع الأمَـانِ يـا مَـلا ذِي مـن جميـعِ الوجَـلِ
والختـمَ بالحـسْنى أنِـلْ عنـدَ حُـضُور أجَـلي

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطبا الحبيبَين الإمَامين محمد بن عيدروس ومحمد المحضار:

عـلى أعتَـابكُمْ حُطَّـتْ رِحَـالي كَـما بِجنَـابكُمْ وُصِـلتْ حِبَـالي
وأنـتم مقْـصِدي ومُـرادُ قلْبِـي وقبلَـةُ وُجْهَتـي وسُرور بَـالي
وَلِعْـتُ مـن الـصِّبا بكـمُ وحُبّـي لكُـم مَـا زالَ مـن يَـوم الـسّؤالِ

وظنّـــي فـــيكمُ ظـــنٌّ جَميـــلٌ ... بـــه أرجُـــو كَـــمالَ الاتّـــصالِ
وأن أعطَـــى الـــذي أرجُـــو جَميعـــاً ... ويغْمُـــرني إلهـــي بـــالنّوالِ
فيـا مَـن بـالتقَى شَـادُوا ربـوعَ الـ ... ـمَكارِمِ والفَـضائلِ والمعَـالي
ويَـا مـن جـودهُم قَـد سَـار شَرْقـاً ... وغَربـاً واعـتلَى فـوقَ الجبَـالِ
ويـا مَـن منهم الإمـداد يَـسْري ... إلى أسْرارِ أربـابِ الكَـمالِ
ويـا مَـن إنْ دهَـاني الـدهْرُ يَومـاً ... بخطْـبٍ أُلفِهِـمْ حـالاً حِيَـالي
ويـا مَـن لا يـزالُ يـؤمِّني منْـ ... ـهُم مَـا لـيسَ يحـصُره مَقَـالي
عليكُم قـد وفـدْتُ ولي ظنـونٌ ... تبـشّر مهجَتـي بـصَلاحِ حَـالي
ونيـلِ مطَـالبي سِراً وجهْـراً ... ويُمْـسي المـرُّ في الحـالَين حَـالي

* * *

وقال ﷺ: «هذه القصيدة تهنئةٌ بقُدومِ الأخ في الله السيد عبد الرحمٰن بن جنيد الجنيد»، وذلك عقب عودته من الحجّ وزيارة حضرموت:

مرْحبـاً مرحَبـاً وأهْـلاً وسَـهلاً ... بحبيـبٍ قـد طـابَ نفْـساً وأهْـلا
مرحَبـاً بالّـذي أنيـلَ منـاهُ ... بعْـدَ أن زارَ دارَ عُـرْبِ المـصَلّى
زار طـهَ خـيرَ الأنـامِ وأمَّ المـ ... ـمؤمنينَ التـي ثـوَتْ بـالمعَلا
وقـضَى الفـرْضَ في ربُـوع بهـا الأنْـ ... ـوَارُ للقَلـبِ في المـشَاعِرِ تُجلى
وإلى مَرْبـعِ الأحبّـةِ قَـد سَـا ... رَ ونَـال وِصـالَ ميَّـا ولَـيلى
حبّـذا العيـدُ يـومَ تبـدُو تـريمُ الـ ... ـخَيرِ للعَـينِ وهْـي في خَـيرِ مجَلى
فهنـاك النفـوسُ تعطَـى منَاهَـا ... حِيـنَما سُـوَر البـشَائرِ تُـتلى
حبـذَا سـاعةَ الوصُـولِ إلـيهِمْ ... وكـؤوسُ القبـولِ والوصْـلِ تملأْ

حبـــذا مـــشهدٌ لأهْـــلِ التّرقِّـــي ... دارَ فيـــه الـــشّرابُ عَـــلاً ونهْـــلا
يـــا ســـليلَ الجنَيـــدِ إنيَ أرجُـــو ... مـــنهمُ نظـــرةً وفتْحـــاً ووَصْـــلا
أمَـــلي أنْ أنَـــالَ مـــنهُم بظنّـــي ... فـــوقَ مـــا رمتُـــه وأعْـــلى وأغْـــلَى
وقـــصَارى قـــصْدي وكُـــلُّ مُنَـــائي ... أننِـــي دائـــماً بِهِـــمْ أتمـــلّى
هـــم مُـــرادِي وهُـــمْ دواءُ فـــؤادي ... وَوِدادي للقَـــومِ في القَلـــبِ حَـــلا
شَرفي أن أكـــونَ عبـــداً صَـــحِيحاً ... وفخَـــاري أن صِرتُ أحمِـــلُ نعْـــلا
يـــا نُـــزولاً بمهجَتـــي وفُـــؤادي ... نظـــرةً مـــنكُم بهـــا الـــرّينُ يجـــلَى
قرّبُـــوني مـــنكُم نَجيًّـــا وقُولُـــوا ... أنـــتَ منّـــا لا تخـــفْ قَـــطُّ فَـــضْلا
سَـــكّنُوا روعَتـــي وخَـــوفي فَقلْبـــي ... سَـــادتي لا يـــزالُ بـــالخوفِ يَـــصْلى
واعرِضُـــوني عـــلى الحبيـــبِ لكـــي يحـــ ... ـــصلُ منْـــه في الحـــالِ للقَيـــد حَـــلاّ
الأمـــانَ الأمَـــانَ إني إلـــيكُم ... هـــاربٌ مـــن ذنـــوبِ عُمْـــرٍ تَـــولّى
في عيـــوبٍ يـــا سَـــادَتي وذنُـــوبٍ ... وانـــصرافٍ عـــن كـــلِّ مَـــا هُـــو أولى
آهِ! ممّـــا جنيـــتُ سِراً وجهْـــراً ... آهِ! ممـــا عملـــتُ قَـــولاً وفِعْـــلا
ورجَـــائي قـــد فـــاضَ منـــه وعَـــائي ... في الـــذي عـــمَّ جـــودُه الخلـــقَ طَـــولا
وصـــلاةٌ مـــا قـــامَ شـــاهِدُ ذاتٍ ... للحَبيـــبِ الـــذي دنَـــا فتَـــدلّى
ســـيدِ المرســـلينَ خـــيرِ البرايـــا ... مـــن عـــلَى ربِّـــه المهَـــيمن دَلا
وعـــلى آلـــه الكـــرامِ وصَـــحْبٍ ... والـــذي باتّباعِـــه نـــالَ فـــضْلا

* * *

وقال رضي الله عنه متوسلاً بسادات الدنيا والآخرَة:

عـــلى الله في كـــلِّ الأمُـــورِ تَـــوكُّلي ... ومنـــهُ أرجّـــي نيـــلَ كـــلِّ مؤمَّـــلِ

توسلتُ بالمختار أفضَلِ مرسَلٍ ... وسِبطَيهِ والزهراءْ وسيِّدِنا عليْ
وحمزةَ والعباسِ والحبرِ ابنِه ... وجَعفَرٍ الطّيارِ بأشْرفِ مَنْزلِ
وأزواجِه مَن ضَمهُنَّ بناؤُه ... وآلِ رسُولِ الله طُراً ومن يَلي
كذا بعَتيقٍ صَاحبِ الغَار أفضَلِ الـ ... ـصّحَابِ الإمَامِ الزاهدِ المتبتّلِ
وبالعَادلِ الوَالي المعظّمِ قَدرُه ... أبي حفصٍ البَرِّ التقيِّ المفضّلِ
وعثمانَ ذو النّورين أكرِم بهِ وبالصِّـ ... ـحَابِ جميعاً كلّهُم فضلهُم جَلي
أئمةُ دِيْنِ الله أنجُمُ شَرْعِه ... محبتهُم فرضٌ فدعْ قولَ من بُلي
نجُومُ الهدَى قامُوا بنصْرَةِ أحمدٍ ... فنَالوا المنَى في عاجلٍ ومؤجّلِ
رضَا الله عنهُم صحَّ في أصْدقِ النبأ ... ولا زالَ يُتلى في الكتَابِ المنزّلِ
إلهي بهِمْ جُد لي بلُطفٍ معجّلٍ ... وعافيةٍ عنّي بها السّقْمُ يَنجلي
إليه بزَينِ العابدينَ وابنِه ... وبالصّادق الحبْر الإمَام المبجّلِ

* * *

وقال رضي الله عنه هذه الأبيات الثلاثة وأرسل بها إلى أخيه حسين في كتاب جواباً على كتاب ورد منه يطلب فيه الدعاء:

أما الدُّعاءُ فإنّهُ مَبذُولُ ... مني ومنكُم يا أخيْ مسْئُولُ
لا تخشَ من ضَررٍ ولا مِنْ فاقةٍ ... يَا ابن الكرام فَحبْلُنَا مَوصُولُ
بمحمَّدٍ ومحمّدٍ ومحمّدٍ ... ومحمّد[1] من جاءَه جبريلُ

* * *

(١)١- محمد بن طاهر ٢- محمد بن عيدروس الحبشي ٣- محمد بن أحمد المحضار ٤- سيدنا محمد المصطفى ﷺ، والله أعلم (محسن).

وقال رضي الله عنه مخاطبا محبه الأبر، عمر سعيد بن سنكر:

جزاكَ إلهُ العرشِ أفضلَ ما جزَى ... محباً لطهَ المصْطفى ولآلِهِ
وأعطاكَ ما ترجوهُ ربُّك كلَّه ... وزادَك من إفضَاله ونَوالِهِ
حفظتَ لنا ما يتلى في محكَم النّبَا ... وقد خصَّه خيرُ الورَى بسُؤالِه
فيا عُمرَ الخيرِ الذي طابَ فعلُه ... وما زالَ يحكي المسكَ طيبُ مَقالِه
لك البشْرُ في الدنيا والأخرى بمَدْحِ ... وصَلتُم بصدْقٍ حبُّكُم بحبَالِه
إذا مدحَ الغيرُ السِّوَى فامدَحِ الذي ... تشرفَتِ العلياء بوطْءِ نعَالِه
حبيبٌ حبَاهُ الله كلَّ مزيَّةٍ ... فما مثلُه في مجدِه وكمالِهِ
فقد سَاد مُوسَى والمسيحَ وجَدَّه الـ ... ـخَليلَ وهَذا مُشعِرٌ بجَمالِهِ
دنَى فتدَلّى واجْتلى أعْظَمَ السّنا ... فَللّهِ ما قَدْ نالَهُ من وِصَالِهِ
فحمداً لربٍّ خَصّنا بمحَمَّدٍ ... وقرّبَنَا من حِزْبِهِ ورِجَالِه
وإني لأرجُو أن ينيلَ عُبَيدَهُ ... وصَاحبَهُ كُلْ ما يجولُ ببَالِه
ونشربَ من بحْر المحبّةِ شَرْبةً ... بها نُرْوَى مَا عِشْنا بعَذْبِ زُلالِه
تقرُّ بِها منّا العيونُ ويحصلُ السْـ ... ـسّكُونُ ونجْري في فَسيحِ مجالِه
وشِعةُ نُورٍ من سَناهُ تحلُّ في الـ ... ـفُؤادِ فيبدُو نُورُهَا في صِقَالِه
نحاطُ بها من شَرِّ ما يوجِبُ الرّدَى ... ونسْلمُ من كَيدِ العدوّ واحتِلالِه
عسَى نظْرَةً منه إلينَا سَريعةً ... لتطلقَ مأسُور الهوَى من عِقَاله
وحُسنَ ختَامٍ نرتجيهِ بجَاهِه ... ويومَ المنَادِي في وريفِ ظلالِه
وتلحِقُنا فضْلاً وجُوداً بكلِّ مَن ... محبةُ طهَ المصْطفى رَأسُ مَالِه
عليه صلاةُ الله ثمّ سَلامُه ... وأصْحابِه الغُرِّ الكِرَامِ وآلِه

وقال ﷺ هذه الأبيات أرسلها لبعض إخوانه في مكاتبة:

حَـذارِ أن تُفـضِي بـسرّكَ للـذِي ... في دينِـه نقـصٌ كـذا في عَقْلـهِ
لا تـودعَنّ الـسرَّ إلا عنـدَ مَـنْ ... تـثِقَنْ بـصحّةِ فكْـرهِ وبنُبلِـهِ
واحفظْ أوامِرَ ربّكَ الخلاقِ كَـي ... يحفظْكَ في جَور الزّمانِ وعَدْلـهِ
وتوخّ يا شَـيخُ اللحُـوقَ بـسَادةٍ ... نالُوا بفَـضلِ الله فـائِضَ فـضْلهِ
كعليٍّ ذي القَدر الرّفيعِ مؤسّـسِ ... ـغَيوارِ لم يَـأتِ الزّمـانُ بمِثْلـهِ
في علمِـه في حلمِـه في حُكْمـهِ ... في هَديـهِ في قَولـهِ في فِعْلـهِ
دُم في اقتفـاهُ ملازِمـاً لفعَالِـه ... بل سَالكاً طولَ المـدَى في سُـبلهِ
قدّم لنفسِكَ يـا حَبيبـي مـا بِـه ... تنجُـو وتحـشَرُ آمِنـاً في ظلّـهِ
متعرّضاً بالجودِ للفَـضلِ الـذي ... عَـمّ الأنـامَ بوَبْلـهِ وبطَلّـهِ
وحذارِ مِن رأيِ امرئٍ يَدعو إلى ... مَـا لا يفيـدُ ولا تَنـوءُ بحَمْلـهِ
صفّ الفُؤادَ من الخـواطِرِ إنّهـا ... محنٌ يـسَامرُها الجهُـولُ بجَهلِـهِ
وإذا أردتَ مـن الـشّدائد جُنّـةً ... فافزَعْ إلى ما قد خُلِقْـتَ لأجلِـهِ
فهنـاكَ تلقَـى راحَـةً لا تَنقَـضِي ... وتفُوزَ من قُربِ الحبيبِ بِوَصْلهِ
وترَى بعينِ القلْبِ رمْـزاً حَبّـذا ... اليـومُ الـذي فيـه تفُـوزُ بحَلّـهِ
فاعكُفْ على بَـابِ الإلَـه محمّـدٍ ... خَير الخيارِ الطّهْرِ خَـاتَمِ رُسْـلِه
صـلّى عليـه الله مـا هبّـتْ صَبَـا ... وعـلى صَـحابته الكـرامِ وأهلِـه

* * *

وقال ﷺ مادحاً سيدَ الوجُود ﷺ:

هو الرحمةُ العظْمَـى لمـن سَـاء حالُـهُ ... ومَـن عُلقَـتْ بالمـشْكلاتِ حِبالُـه

نبـــيٌ بَـــراهُ الله للخَلْـــقِ رَحمـــةً ... وعَونـــاً لمـــن قَـــد أرهقتْـــهُ فِعالُـــهُ
حلـــيمٌ كـــريمٌ محـــسِنٌ متفـــضّلٌ ... رءوفٌ رَحـــيمٌ مـــستفيضٌ نوالُـــه
فـما مثلُـه في الكَـون يوجَـدُ سـيّدٌ ... تكمّـــلَ فيـــه علمُـــه وكَمالُـــه
هو النّور يهدِي الضّالينَ عـن الهـدَى ... وترشِـــدُهم أفعالُـــه ومَقالُـــه
هو النعمةُ العظْمَـى هـو الآيـةُ التـي ... بهـا الـشركُ زالَ واضـمحلَّ ضَـلالُه
فأصبحَ نُور الحـقِّ في الكَـون مُـشْرِقاً ... تفيّـــأ أربـــابُ العقـــولِ ظلالَـــهُ
ألا يَـا رسُـولَ الله جُـدْ لي بنظْـرةٍ ... بهـا كـلُّ مَـا أرجُـوه مِـنكُم أنالُـه
ويـذهبُ عنّـي مـا أخَـافُ جميعَـه ... ويجـلَى بهـا قلبِـي ويبْـدُو صِـقَالُه
ألا يـا رسُـولَ الله جُـدْ لي بنظْـرةٍ ... بهـا يُـرحَمُ العَـاصي فيَـصْلحُ بالُـه
فقـد أخرتْـه يـا حَبيبـي ذنوبُـه ... وقَـد أقعَـداهُ عَجْـزُه وكِلالُـه
وفي القلْبِ ما لا يخفَى عنكم فعَجّلوا ... بنظـرَةِ ودٍّ منـكَ تُـصلِحُ حَالَـهُ
وتـشرَحُ صَـدري بـاليقينِ وبالرضَـا ... وينـزاحُ مـا أضْـنَى الفُـؤادَ وهَالـهُ
وطولُ سِقامِ الجسْم والقلْبِ سَـيّدي ... إليـه انظـرُوا فـضْلاً وزكُـوا خلالَـه
فينْـزاحُ عنـي مـا أخـافُ وأشْـتكي ... وكيـدُ عـدوّي يـنقطِعْنَ حِبالُـه
وحـسنَ ختـامٍ يرتجيـهِ عُبيـدُكم ... بجـاهِكُم إن حـانَ منـه ارتحالُـه
عليـكَ صـلاةُ الله دأبـاً وسرْمـداً ... صـلاةً بهـا يُعطَـى العُبيـدُ سُـؤالُه

* * *

وقال رضي الله عنه:

اجعَـلْ دواءَك بالـصّلاة عـلى الـذِي ... صَـلّى عليـهِ الله جَـلَّ جَلالُـهُ
علّـق بـه آمـالَ قلبِـكَ كلّهَـا ... مـا خـابَ مـن علقَـتْ بِـه آمَالُـه

يـا سـيدَ الـسّاداتِ نـاداكَ الـذِي ... ممـا جنتْـه يـداهُ غَـيّر حَالَـه
فـانظُر إليـهِ بنظْـرةٍ نَبويّـةٍ ... يـصلُحْ بهـا يـا ابـنَ العَواتـكِ بَالـهُ
حاشَـاك أن تـتركْ عُبَيـداً قـد لجـأ ... لحـماكَ يـا مَـن قـد فـشَتْ أفْـضَالُه
طـالَ الـسقامُ وأنـتَ يـا مـولايَ تِـرْ ... يـاقٌ لمـنْ قَـد أسـقَمتْهُ فِعالُـه
فالـذّنبُ أبعَـده وأقْعـدَه فهَـلْ ... مـن غَـارةٍ ينْـأى بهـا مَـا هالَـهُ
عجّـلْ بنظـرةِ مُـشْفقٍ يرحَـلْ بهـا ... مـا حـلّ بي يـا مَـن تنـاهَى كمالُـه
وعليـكَ صـلّى الله يـا مَـنْ حبُّـه ... فـرضٌ وخـيرُ القـولِ مـا قَـدْ قَالَـه

* * *

وقال رضي الله عنه:

يَـا ربْ بّحُـسنِ الخاتمَـةْ ... بجَـاهِ سَـيدِنا الرسُـولْ
وبنيـهِ والكُـبرَى وسَيّـ ... ـدَةِ النّساءْ الطّهْـرِ البتُـولْ
وعـليٍّ زَيـنِ العَابدِيـ ... ـن وابنِـه فحْـلِ الفحُـولْ

* * *

قافية حرف الميم

قال رضي الله عنه:

يـا ربِّ يـا بَـارئَ النّسَمْ ... يـا مَـن تفـرّدَ بالقِـدَمْ
يـا حـيُّ يـا قيـومُ يَـا ... ربّـاهُ يـا مُـولي الـنِّعَمْ
انظـر إليَّ بنَظْـرَةٍ ... تَـشْفي الفـؤادَ مـن الـسَّقَمْ
وارحَـمْ لـضعفي واشْـفِني ... ربّي فَقـد زادَ الألمْ

مـن طُـول ضَـعْفٍ قـد أقَـا ... مَ وعُظْـمِ سُـقْمٍ قَـد ألمّ
والقلـبَ نـوّرْهُ وصّفِـ ... ـهِ يـا كَـريمُ مـن الظّلَـمْ
وامـنُنْ بعافيـةٍ يَـزُو ... لُ بهـا بفَـضلكَ كـلُّ هـمّ
بمُحمَّـدٍ خَـير الخيـا ... رِ وخَـير مَـن للفَـضلِ أمّ
رُوحُ الوجُـودِ وصَـفْوةُ البـ ... ـاري الـودودِ مـن الأمَـمْ
بـابُ الأمـانِ لخـائفِ الـ ... ـحدْثانِ والطّـودُ الأشَـمّ
يـا سـيدَ الـسّاداتِ نَـا ... داكـم عُبيـدٌ قـد ظَلَـمْ
أضـحَى ثقـيلاً ظهـرُه ... بالـذنبِ يـا مـولاي جَـمّ
وإليـكُم قـد مـدَّ كَـفّ ... الاسـتغاثةِ والنّـدَمْ
مستَـشْفِعاً بكـمُ إلى الـ ... ـمولَى المهـيمِن ذي الكَـرَمْ
وعليـكَ صـلّى الله يَـا ... مُجـلي الجـليِّ ومـا انكـتمْ
والآلِ والأصـحابِ أر ... بَـابِ المعـارفِ والهمَـمْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

إذا مَا الدهْرُ أمّـكَ منـه خطـبٌ ... فـلا تَـرْكَن هُـديتَ إلى الأنَـامِ
ولُذْ بالوَاحِد الأحَد القَـديرِ الـ ... ـكَبيرِ الباسـطِ الـبَرِّ الـسّلامِ
تنلْ مـا ترتجيـه بمحْـضِ فـضْلٍ ... وتحـظَ بـالمرادِ عـلى الـدّوامِ
فيـا ربـاهُ يـا أمَـلاهُ جُـدْ لي ... بعفـوٍ شَـاملٍ يـومَ الزحَـامِ
وجملنِـي ووفقْنـي إلهـي ... بجُودك واهـدِني سُـبلَ الـسلامِ
ومُنَّ علي منـكَ بحُـسنِ لطْـفٍ ... فإني قَـد ضَـجرتُ مـن الـسّقامِ

وعافيـــةٌ بهـــا ينـــزاحُ عنّـــي ... الذي أخشَى ويـأتيني مرامِـي
بحُرمَةِ سَيدِ الساداتِ خَير الـ ... ـبَرايا مـصْطفاكَ مـن الكِـرامِ
عليـهِ مـن صـلاتكَ كـلَّ حِـينٍ ... يكـونُ لنـا بهـا حـسنُ الختَـامِ

* * *

وقال رضي الله عنه من أثناء كتابٍ إلى الحبيب الإمام أحمد بن حسن العطاس:

نَعمْ أنا لا أرضَى بغـير رضُـاكمُ ... ولا أرتَضي في الحـالتينِ سِـواكمُ
تملكتُمُ جُزئـي وكُـلِّي وظَـاهري ... وفي باطني قد حَلَّ حقاً هـواكُم
فبالله زِيـدُوني وفـضلاً تفـضّلوا ... عليَّ بقصْدي وامنحُوني وِلاكـمُ
فإني على أبـوابكُمْ أرتجـي المنَـى ... وقفـتُ بِـذُلي سَـائلاً لنـداكُمُ
إذا ضَامني الدّهرُ الخؤونُ وأمّنـي ... بـأمْرٍ مَهُـولٍ لـيسَ إلا نِـداكُمُ
فتنكشِفُ الأحزانُ عني ويـأتِني ... الـذي أرْتجـي مـن فائـضَاتِ
فيا سادةً سادُوا علـى كـلِّ سَـيدٍ ... أغيثُوا عُبَيـداً مُـذنِباً قـد أتَـاكُم
أضرَّ بـهِ سَـقَمٌ وهَـمٌّ مـبرِّحٌ ... وطولُ بِعَادٍ سَادتي عـن حمـاكُمُ
يناديكمُ من أرضِ جَـاوةَ وهْـوَ ... وَثيـقِ وثـاقٍ طالبـاً لـدُعاكمُ
ونظرةُ ودٍّ منكمُ تـذهِبُ الـذي ... أخافُ ويصْفوا بَاطني بـصَفاكمُ
فأنتُمْ أطباءُ القلُوبِ ومَرْهَمُ الذ ... نُوبِ ويُرعَى سَادتي من رعَـاكمُ
نَـداكُمْ سَرى في الكَـونِ شَرقـاً ... وقد ملئَتْ أيدي العُفَـاة بِهَـاكمُ
علـيكُم صـلاةُ الله مـا هبّـتِ ... وما سارَ مشتاقٌ يرِيـدُ رضَـاكمُ

* * *

وقال رضي الله عنه في مدح تلك العترة الطاهرة، وزينة الدنيا والآخرة:

يلومُـونَني في حـبِّ آل محمّـدٍ ... لعَمْـريَ إن اللـومَ في حُـبّهم لُـومُ
نجومُ الهـدَى والـسادةُ القـادةُ الأولى ... محبـتهُم فـرضٌ عـلى الخلـقِ محتُـومُ
مـودّتهم بـالنصِّ مـسئولةٌ مـن الـرَّ ... سُـولِ وهـذا الأمـرُ حـقٌّ ومعْلـومُ
به نطـقَ التنزيـلُ فـانظُرْه تعْـرفِ الـ ... ـحقُوقَ ولا تعبَـأ بمَـن هـو مجـرُومُ
فحـبُّهم فـوزٌ عظـيمٌ ومتجَـرٌ ... جسيمٌ وبغْضُ الآلِ لا شـكّ مـذْمُومُ
فطُـوبَى لعَبـدٍ حُـبُّهم حـلَّ قلبَـه ... يُنـالُ بـه في الحـشْر عـزٌّ وتكْـريمُ
هـم القـومُ لا يـشقَى جليسُهمُ بهـمْ ... فكيفَ الذي قد صَار بالحبِّ موسُومُ
إلهـي بهـمْ جُـدْ لي بلطـفٍ معجَّـلٍ ... فإني مـن الـضُرِّ الـذي حـلَّ مهْمُـومُ
علـيهمْ صـلاةُ الله بعـدَ محمّـدٍ ... نبـيِّ الهـدَى خَـير الخيـارِ وتَـسليمُ

* * *

قال رضي الله عنه: «وقلتُ سائلاً مولايَ حُسنَ الختام، والوفاةَ على الإسلام»:

يـا الله بحُـسنِ الخاتمـةْ ... إذا دنَـا منّـي الحِـمامْ
بالمـصْطفى وبفَاطِمَـةْ ... وخَديجـةٍ أمِّ الكـرامْ
والحـسنينِ وحيـدَر الـرّ ... ـاقِـي إلى أعـلَى مَقـامْ
وبعائِـشَتْنا العَالمـةْ ... جُـدْ بالـشّفاء لي يـا سَـلامْ
وصـلاةُ ذاتِـكَ دائمَـةْ ... تغْـشَى النبـيّ خَـير الأنـامْ

* * *

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة مخاطبا محبه الأبر، عمر بن سعيد بن سنكر:

لِسَانُ محبِيَّ الأحِبّةِ محكَمُ ... وقَولُهم في كلِّ أمْرٍ محكّمُ
وشَاهِدُهم في كلّ ما يفعلُونَه ... عليكُمْ سلامُ الله يا قَومُ فاسْلَمُوا
رعَى الله قَوماً أخلصُوا في اجتهادهم ... فنَالُوا المنَى إذ أخلصُوا وتقدّمُوا
إلى رُتَبٍ من دُونهَا كلُّ رتْبةٍ ... وشأوٌ رَفيعٌ غَيرُهم عَنه أحْجَمُوا
فهُم في تَرقٍّ لا يزالُ ومَشْهدُ الـ ... ـجَمالِ لهم مجلًى به يتنعّمُوا
فللّهِ ما لاقَوا ولله ما رَأوا ... والله ما أعْطُوا هنَاكَ وأكْرِمُوا
فيا عُمَر الخيرِ اتّبعْ لسَبيلِهِمْ ... وخَيّم بوادٍ أفْيحٍ فيه خيّمُوا
وجاهْدْ تُشاهد واغنم الوعْدَ بالهدَى ... هدًى نصُّه في العنكَبُوتِ مفَخّمُ
هناكَ يُرى ما ليسَ يُدرَكُ وصْفُه ... دُنُوٌّ وتقريبٌ وعَيشٌ منَعّمُ
وسِرْ في الطريقِ المستَقِيم إلى العُلا ... وكُنْ قابضاً في عُروةٍ ليسَ تُفْصَمُ
وأحسِنْ فبالإحْسَانِ تدرِكُ كلَّ مَا ... تَرُومُ وأنْفَ الموعِدِ الفَقْرَ تُرْغِمُ
وأنفقْ ففي الإنفاقِ يا رُبَّ منحَةً ... يفوزُ بها مَن للبريةِ يَرْحمُ
ويرحَمهُ الرّحمٰن في النصِّ قد أتَى ... فسَابقْ وسَارعْ واغتنمْ فهْوَ مغْنَمُ
تغَانمْ رعَاك الله مَا دُمتَ مالكاً ... لأمرِكَ واحذَرْ عن ذرَى المجْدِ تحجِمُ
وإن أنفَقَ الأغْمارَ في شَهواتهم ... فكُن منفِقاً في حبِّ من هُو مُنعِمُ
إلهكَ بارِي الخلقِ جلَّ جلالُه ... وجناتُ عدْنٍ عيشُها ليسَ يُسْئَمُ
فما هَذه الدنيا بدارِ إقامَةٍ ... وما الدارُ إلا دارُ أنسٍ متمَّمُ
ووجّه بوجْهِ القلْبِ نحْوَ محمّدٍ ... فمن أمَّهُ يا صَاحبي ليسَ يحرَمُ

وفي مَدحه فانظمْ قصائدكَ كلَّها ... فيا حبّذا الشعرُ الذي فيه يُنظَمُ
عسَى نظرةً منه إلينَا سريعةً ... يزولُ بها عنّا الظلامُ المخيِّمُ
ونصبحُ في حصنٍ حَصينٍ من الرّدى ... ومن جاهلٍ في جَهْله يتفمْغَمُ
ومن فِتَنٍ في الوقْتِ طَار شَرارُهَا ... بها كلُّ خِبٍّ مُغتَرٍ يتكلّمُ
فملْ جانِباً عنهُم فإن طريقَهُم ... وحقِّ الإلهِ الحقِّ بالظُلم مظلِمُ
فخِلطَةُ أهلِ الوقْتِ أضحَت مُضِرّةً ... ولا عجبٌ أن قلتُ يا صاحِ تَحرُمُ
وإني لأرجُو الله يعطيكَ كلّ ما ... تَرومُ ومن كلّ المخاوفِ تَسْلَمُ
ولا تنسَني من دعْوةٍ يا أخَا الوفَا ... بها العمْرُ بالتّوحيدِ والخير يُختَمُ
وأزكَى صلاة الله ثُمّ سَلامُه ... يخصُّ بها طهَ الحبيبُ المعظّمُ
وآلاً وأصحابا به أدركُوا المنَى ... فهُم في سماءِ الدينِ والمجْد أنجُمُ

* * *

وقال رضي الله عنه:

عنْدي البخَاريْ ومُسلمْ ... وذا مُنَى كلّ مُسلمْ
يرجُو الإلهَ ويخْشَى ... والوجْهُ لله مُسلِمْ
ولا لديْهِ اعتِراضٌ ... بل دوبْ راضٍ مسَلّمْ
فيَا إلهي وربّي ... بالخير للعُمْرِ فاختمْ
ونوّر القلبَ منْه ... فالقلبُ بالذّنبِ مظْلِمْ
عجّلْ إلهي بفَتحٍ ... فإنّ قلبي مخيِّمْ
بوادِي حُسنِ ظُنوني ... وأنتَ تُعطِي وتُكرِمْ
لكلّ ما ترضَى وفّقْ ... يا ربِّ واحفَظْ وسَلّمْ

مـــن الـــذنُوبِ التـــي للـــ ـــــقُلوبِ والجـــسْمِ تُـــسقِمْ
ودُلّنـــــي لطريـــــقِ الـــــ ـــــهدَى وثبّـــتْ وقَـــوّمْ
وصـــــلّ في كـــلِّ حـــينٍ ـــلَى الرسُـــولِ المـــتمّمْ
لكـــل خلـــقٍ كَـــريمٍ وآلِـــهْ وصَـــحبهْ وسَـــلّمْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

أســـألُ الله أن يزِيـــلَ سِـــقامي ويعِـــذْني مِـــنْ هَـــذِه الآلامِ
بالـــشّفا يمُـــنُّ حِـــساً ومعنًـــى وعَـــوافي الأرواحِ والأجْـــسَامِ
بركَـــةِ المـــصْطفى الكَـــريمِ رسُـــو لِ الله خيرِ الـورَى الـشّفيعِ التّهَـامي
أفـضَل الخلـقِ سـيدِ الرسْـل داعِـي الحـقِّ خَـير الخيـارِ نُـورِ الظّـلامِ
جـــاءَ والخلْـــقُ عَـــنْ هُـــدَى الله ضَـــلّوا فهَـداهُم إلَى طريـقَ الـسّلامِ
وشَـــفاهم مِـــن كُـــلِّ شركٍ وكفْـــرٍ ونفَـــاقٍ والجبْـــتِ والأصْـــنَامِ
أظهَـر الحـقَّ بـيّن الرشْـدَ سَـنَّ الـ ـــعَدْلَ للعَـــالمين في الأحْكـــامِ
رحمـــةٌ كلُّـــه وعَـــدلٌ وفَـــضْلٌ وهْـــو للخَلـــقِ عُـــروةُ الاعتِـــصَامِ

* * *

وقال رضي الله عنه في أثناء مكاتبة للولد محمد بن أحمد الحداد حفظه الله[1]:

اصبر اصبِرْ فإن الصبرَ فيـه الـسّلامةْ والمواهـبْ سـتأتي بـالمنَى والكرامَـةْ
سِرْ عـــلى مـــنهَج اهـــلِ الـــصّدقِ واتبعْ سِيرةِ اللي قـد سكَنْ في تهامَـةْ

---

(١) لم ترد عند السيد محسن.

وآله أهل الهدَى اهلِ الندَى والزعامَهْ والـذي تطلبُـه يـأتي بوقْتِـهْ وزَامـهْ
سوف يُعطَى المؤملْ يا حبيبي مرامَهْ

* * *

وقال رضي الله عنه[1]:

يَـا ربّ ذنْبـي عَظـيمٌ لكِـنّ عفْـوَكَ أعْظَـمْ
فـاغفِرْ بفَـضْلِكْ ذنُـوبي واسْـتُرْ عُبيـدَكَ وارْحَـمْ

* * *

قافية حرف النون

وقال رضي الله عنه يمدحُ شيخَه عَيبة الأسرارِ، الحبيب محمد أحمد المحضار:

مَـولاي طـولُ الـسُّقمِ قَـد أعيَـاني وبكَـتْ وأكثَـرَتِ البكـاءَ العينَـانِ
وإلـيكمُ وجّهـتُ وجْهـيَ طالبـاً نفحـاتِكم وأنَـا المـسيءُ الجـانِي
مـا لي سِـواكُم في الـورَى ذخْـراً إذا خَطـبٌ ألمّ إلـيكُم ألجـانِي
فتفقّـدُوا حـالَ الفقـير واجـبُروا منّـي الكَـسيرَ وأصْـلحُوا لي شـأنِي
أنـتم مُـرادي لا أبَـالي بعـدَمَا ترضَـوا إذا سَـخِطَ العـذولُ الـشانِئ
حلّيـتُمُ رتَـبَ المكـارِم والتقَـى وحللـتُمُ منْهَـا أعـزَّ مكَـانِ
وخُصِـصْتُم مـن سرِّ طـهَ المـصْطفى بخـصائصٍ في العلْـمِ والعرْفَـانِ
وعـلى هـداهُ مـشيتُم في كـلِّ مَـا تـأتونَ في الإسرارِ والإعْـلانِ
حسُنَت شمائلكم فطـابَ مَـديحكم وحـلا الـسّماعُ لكـلِّ ذي إيـمانِ

---

(١) لم ترد عند السيد محسن.

يـا أيهـا المـولَى الكـريمُ ويـا أيّهـا ... الـسندُ العظـيمُ ويـا مجـيرَ العـانِي
يـا وارثَ الأسرار يـا محـضَارُ يـا ... زاكِـي النِّجـارِ ومظهـرَ الإحـسانِ
غِثْنـي فـإني في نوالـكَ طـامعٌ ... يـا ابـنَ الكـرام الغـرِّ مـن عـدنانِ
وانظُـر إليَّ بنظـرةٍ أعطَـى بهـا ... مـا أرتجيـهِ لتَـنْجلي أحـزانِي
وعلـيكمُ بعـدَ الحبيـبِ محمّـدٍ ... أزكَـى صـلاةِ الواحـدِ المنّـانِ

* * *

وقال رضي الله عنه مادحاً العلم الشريفَ وطريقة السلف الصالحين التي لا تحتاج إلى تعريف:

للعلْـمِ طلعـةُ حُـسْنٍ تُـذهِبُ الحزَنَـا ... وتبعِـدُ الهـمَّ والأحـزانَ والمحَنَـا
فاحرصْ على طلبِ العلـمِ الـشريفِ ... مـا تَبتغِـي وتحـوزَ الفَـضلَ والمنَنـا
واصْلتْ من العَزم مـاضٍ واضربَـنّ ... هامَ التكاسُلِ وارمِ العجْـزَ والوسَـنا
وسِرْ عـلى سـيرةِ الأسْـلافِ مقْتفيـاً ... سـبيلَهُم كـي تنـالَ المقـصِدَ الحـسَنَا
ادخُـل مـداخِلَهم وانـزِلْ منـازِلَهم ... وانشُقْ فـوائحَ عطْـرٍ يُـذهِبُ الإحَنـا
لله قَـومٌ بـذكرِهِمُ ورؤيَـتِهِمْ ... تُشْفَى القلوبُ من الداءِ الـذي كَمُنـا
عـلى طريقـةِ طـهَ المـصطفَى سَـلكُوا ... بالصبر والجدِّ حتـى جَـاوزُوا الحزَنـا
ونزّهُوا النفسَ من كلِّ الرذائـل والـ ... ـ خُلقَ الذميمَ ومنهـا أبعَـدُوا الـدرَنا
وأكرِمُـوا بـشُهودِ الـسّر واقتَعـدُوا ... أعلى ذُرَى المجدِ واستجلَوا لكـلِّ سَـنا
أني لأرجُـوا بهـمْ لطْفـاً أنـالُ بـه ... مـا أرتجيـهِ وإن أحظَـى بكـلِّ مُنَـى
عليهم رحمةُ الـربِّ الـرحيمِ مـع الـ ... ـسّلامِ مَا المزن فـوقَ الأرضِ قَـد هَتَنـا
وصلِّ يـا ربّ تعـدادَ الـشّؤونِ علـى ... محمّـدٍ وعـلى أصْـحابه الأمَنـاءْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

ثقتِـــي بـــالله حِـــصْني ومَـــلاذي وهْـــيَ ركْنـــي
وهـــيَ مـــن فَـــضْل إلهِـــي عـــنْ جَميـــعِ الخلْـــقِ تُغْنـــي
يـــا كـــريمَ الوجْـــهِ مِـــنْ مَيـــ ـــــلي إلى الغَـــير أعِـــدْني
واقطـــعِ الخلـــقَ عـــن القَـــ ـــــلْبِ وجملْنِـــي وصُـــنّي
ومـــن العِلقَـــةِ بالأســـ ـــــبَابِ طُـــراً فَـــأجِرْني
لـــسِوَى وجْهِـــكَ يـــا مُـــو لايَ فَـــضلاً لا تكلْنِـــي
إننـــي أحْـــسَنتُ يَـــا ذا الجـــودِ في جُـــودكَ ظنّـــي
لم أزل بالبَـــابِ واقِـــفْ قَـــائلاً يَـــا ربِّ إني
وبـــوادي الفَـــضْلِ عـــاكِفْ لِـــشمار اللطْـــفِ أجْنِـــي
فـــأعَنّي وأنلنِـــي وأقلنِـــي وارضَ عنّـــي
وامْـــلِ مـــن بَحْـــر نـــدَاك الـ ـــــيَومَ يـــا مَـــولاي دَنّي
فلقلبِـــي فيـــكَ آمـــا لٌ مِـــنَ المـــأمُولِ تُـــدني
وبخَـــير الخلـــقِ طَـــه المـــصطفَى المختـــارِ صِـــلْني
عـــن قريـــبٍ ففُـــؤادي للقَـــاهُ متَمنّـــي
ولقلبـــي أيُّ شَـــوقٍ نحـــوَه والـــذنبُ يَثْنـــي
وهْـــو مـــن كُـــلّ مخُـــوفٍ أخـــشَى منـــهُ الـــضرَّ كِنّـــي
وصِـــفَاحي ورِمَـــاحي وســـلاحِي في مجنّـــي
فعَـــلامَ يَـــا زمـــاني ذا التجَـــافي والتجنّـــي
وإلامَ لاَ تُـــصَافي وعـــلامَ تمتَحِنّـــي

يـــا رسُـــولَ الله بالمطْـــ ـــلوبِ مـن فـضْلكَ غثْـني
وامنحُـــوني نفحـــةً مِـــن جُـــودكم تُغْنِـــي وتُقْنِـــي
أنـــتم يـــا منتهَـــى الآ مَـــالِ في الأهْـــوال أمنِـــي
فـــارحمُوا في الحـــالِ حَـــالي محْـــضَ إحْـــسَانٍ ومَـــنِّ

* * *

وقال رضي الله عنه يمدحُ بقيةَ السلف، وبركة الخلف، الحبيبَ العارف بالله عبد الله بن محسن العطاس:

على عذَبات البان طير الرّضَـا غنّى فحـــرّكَ أرواحَ المحبّـــينَ للمغْنَـــى
وذكرَهم عهْداً مضَى جانبَ الحمَى فللّـــهِ عهـــدٌ ذكْـــرُه ســـكنَ الأحْنـــا
ودارتْ سُلافُ الودِّ في خير حضْرةٍ معظّمـــةٍ فيهَـــا ثِـــمارَ المنَـــى تجنَـــى
إذا اجتمعـــتْ روادُهـــا فـــابنُ محـــسِنٍ أجلّهـــمُ قَـــدْراً وأرجَحُهـــمْ وزْنَـــا
حبيـــبٌ بـــراهُ الله في الوقْـــتِ رحمـــةً وعلمَـــه مـــا شـــاءَ مـــن سرِّ «عُلِّمْنَـــا»
وأولاهُ مِـــن إحْـــسَانه ونَوالِـــه مواهـــبَ مـــن إفـضَاله عنـهُ لا تُثنَـى
وبـــوأه في مقْعـــدِ الـــصّدقِ مقْعَـــداً وقربَـــهُ زلفَـــى لديـــهِ كَـــما أدنَـــى
مواريثُ مَن في مَشهدِ النّورِ قد حَوى ومـن حـلَّ في الفيحَـاءْ ومـن سكَنَ
فأضـحَى لأربـابِ الكَـمالاتِ قبلـةً يؤمُّونَه كي يشْهَدُوا المـشهدَ الأسْـنى
بَـصيرٌ بحـلِّ المـشكلاتِ وإن تكُـنْ جِبـالاً بفـضْلِ القَـولِ يجعلُهـا عِهْنَـا
يفـصّلُ منهَـا كـلّ مَـا كـان مجمَـلاً ويتركُهَا كالـشّمسِ واضـحةَ المعنَـى
إذا أمطـرَتْ سـحُبُ العـوارفِ قلبَـهُ وفاضَ بذاك الفيضِ بالمشْرَبِ الأهنَـى
أبـــانَ بتحقيـــقِ الحقـــائقِ أنّـــه بإبرازِهَـــا مـــن ربّـــه أحْـــرزَ الإذنَـــا

تحـنّ قلـوبُ الخلـقِ طـراً إليـهِ مِـن ... جميعِ النّواحي تطلبُ الأمـنَ واليُمْنَـا
أبـا محـسنٍ! إنّـا عهـدناكَ محـسِناً ... وغيـثَ نـوالٍ فيـضُه أخجـلَ المزْنـا
إلينـا انظـرُوا يـا وارثَ الـسرِّ نظـرةً ... بها ندركُ المـأمولَ مـن فـضْلكُم منّـا
يزولُ بهـا رينُ الفـؤادِ ويحصُل الـ ... ـمُرادُ وبالإمْـدادِ تكرِمُنـا لبنَـى
تقربُنَـا مـنكُم وتجمعُنَـا بكُـم ... ويبقَى الذي يبقَى ويفْنَى الذي يفنَى
وعافيـةً في ظَـاهرٍ مثـلَ بـاطِنٍ ... وحسنَ ختامٍ يـومَ يـدْنوا النـدَاء منّـا
بها ندركُ المطلـوبَ في الـدّينِ والـدّنا ... من الذنب تغسِلْنا، من العَيبِ تنقلْنَـا
وأزكَـى صـلاة الله ثـم سَـلامُه ... على من دَنا من قابِ قوسَين أو أدنَـى
محمـدِ المبعُـوثِ للخلْـقِ رَحمـةً ... وآلٍ وأصْحابٍ بـه أدركُـوا الحسنى

* * *

وقال رضي الله عنه يخاطب بعضَ محبيه:

ثمـرُ الأحبـة بالمحبّـةِ دَانِ ... للـصّادقين عـلى مـدَى الأزمَـانِ
وسـحائبُ النفَحـاتِ تمطِـرُ فـوقَهم ... أسْـنى الهبَـاتِ مـن العطَـا الربّـاني
والصدقُ في طلـبِ الوصُـول مبشّرٌ ... بحـصُول مـا يُرجَـى مـن الإحسَانِ
فـارقَ إلى رتَـبِ الرجَـالِ تنـالُ مـا ... نَـالُوا ولا تَـصْغَى لقَـولِ الـشّانِئْ
صَـفّ الفُـؤادَ وابـذُلِ المجْهُـودَ في ... طلَـبِ المـرادِ وقِـفْ بِبَـابِ الحـانِ
وتخـلّ عـن كُـلِّ الرذائـلِ إن تَـرُمْ ... نَيـلَ الفَـضائلِ واطّـرحْ للفَـاني
واقتـدْ بخـير الأنبيـاءْ علَـمِ الهـدَى ... المـصْطَفى المختَـارِ مـن عَـدْنانِ
هُـو رحمـةٌ للعَـالمين ونِعْمـةٌ ... فاضَتْ على قـاصِي الـورَى والـداني
ها قَدْ نصَحتُك إن سَمعْتَ نصيحَتي ... تحـظَ بعَـيشِ الطيبـينَ الهـانئْ

حسْنُ الظنُونِ عليه قامَ بِنَاءُ أهـ ـــلِ الله في الإسرارِ والإعـــلانِ
والاقتِـــداءْ بمحمَّـــدٍ وبآلِـــهِ عنـوانُ فـوز العبْـدِ بالرّضْـوانِ
والرفقُ فيه الخيرُ أجمعَ يا أخَا الـ ـــوُدِّ عليـه يـدورُ كـلُّ الـشّانِ
والفعْـلُ للمعْـروفِ والإنقـاذُ للـ ـمَلْهُوفِ مـن أقـوَى عُـرَى الإيـمانِ
من غير منٍّ أو أذًى فَاحرِصْ على جَـبْرِ القلـوبِ تفـوزُ بـالغُفْرانِ
وانظُـر إلى الإخْـوانِ نظْـرةَ مـشْفقٍ متـألّفٍ بـسَكينةٍ وحَنَـانِ
وحـذَارِ مـن كَـسْر القلُـوبِ فـإنهُم قـد شـبهوه بهـدْمِ ذي الأركـانِ
والمـسلمونَ تراحُمـاً وتماسُـكاً وتـضَامناً كالجـسْمِ والبنيـانِ
والمولِـدُ النبـويُّ حـسْرتكُم عـلى عـدمِ الحـضُور لـه مَـع الإخـوانِ
تكفيـكَ في إدْراكِ حظِّـكَ مِـن مَـوا هِـبِ ربّنـا المحـسنِ المنّـانِ
وعـلى التعلّـقِ بـالقلُوبِ يـدُور إذْ رَاكُ المنى مـن فَـضْلِ ذي الإحسَانِ
في يـوم بـدرٍ أسْـهمَ المختَـار للمَـولى الجليـلِ الخـبر بـنْ عفّـانِ
وكـذاكَ بـايعَ عنـه وهْـو بمكّـةٍ خـيرُ الـورَى في بيعَـةِ الرضْـوانِ
فـافْهَم لهـذا الـسرّ واعـرِفْ رمـزَه إن كنـتَ ذا فهْـمٍ وذا عِرْفـانِ
والله نـسألُ أن ينيـلَ جميعَنـا مـا نرتَجـي مـن نعْمـةٍ وأمَـانِ
والختمُ بالحسْنى لنَـا ولكُـم ولـلأ ولادِ والأصْـحابِ والإخْـوانِ
وصلاةُ مولانَا الكريم وأفـضَلُ التّـ ـسْليمِ يغـشَى سـيدَ الـثقَلانِ
والآلَ والأصْـحابِ مـا هـبَّ الصّبا وشـدَا الحـمامُ عـلى غـصُون البَـانِ

* * *

وقال رضي الله عنه سائلا من ربه أن يوفر حظه من اليقين، ويلحقه بعباده الصالحين:

أســـأَلُ الله أنْ يزيـــدَ يقِينِـــي ... ومـــنَ الطـــرْدِ والبِعَـــادِ يقِيْنـــي
وعـــلى ملّـــةِ الرّسُـــولِ يثبّتـــ ... ـــنِي ويحفَـــظْ عـــليّ عقـــلي ودِينـــي
يذهِبُ السقْمَ عن فؤادي وعَن جِسـ ... ـــمِي ومِـــنْ كُـــلِّ علّـــةٍ يَـــشْفيني
يـــشْرحُ الـــصّدْرَ بـــاليقِينِ وبالتقْـــ ... ـــوَى وللحَـــقِّ والهـــدَى يَهْـــدِيني
يرحَمُ الشّيبَ يستُرُ العَيبَ يُعْطِيـ ... ـــنِي كتَـــابي يـــومَ النّـــداءْ بيمينِـــي
وبخَـــير الـــورى يَـــصلْني قَريبـــاً ... وبكَـــــأسِ ودادِه يَـــــسْقِيني
يـــا نبـــيَّ اهـــدَى بجاهِـــك أرْجُـــو ... الله كـــلّ مَـــا أخَافُـــه يكْفينـــي
بـــكَ يـــا سَـــيّد الوجُـــودِ تـــشفّعْـ ... ـــتُ إليـــهِ فاسْـــأله أن يجْتَبينِـــي
وذنـــوبَ الجميـــعِ يغفِرُهـــا فَـــضـ ... ـــلاً ومـــن كـــلِّ فتنَـــةٍ يحمِينـــي
يـــا إلهـــيْ وخَـــالِقي ومليكِـــي ... كُـــنْ عـــلى حَالـــةِ الزّمـــانِ مُعِينـــي
واحْمِنـــي واهْـــدني وأصْـــلِحْ فَـــؤَادي ... واعطِنِـــي مِـــنْ نَـــداكَ مَـــا يُغنينِـــي
لا تكِلْنـــي إلى سِـــواكَ دوامـــاً ... فاحتيـــاجِي إلى الـــسِّوَى يُـــؤذِيني
واكفِنـــي شرَّ مـــن يريـــدُ هَلاكـــي ... والـــذي بِغـــرُورِه يُرْدِينـــي
واسْـــقِني مـــن شَرابِ أشرفِ قَـــومٍ ... قـــد رقَـــوا في العُـــلا بكَـــأسٍ مَعِـــينِ
وبحُـــسْنِ الختـــامِ يـــا حَـــيُّ يـــا قيّـــو ... مُ جُـــدْ لي واحـــرُسْ فـــؤادي ودِينـــي
وصـــلاةٌ مـــع الـــسّلامِ عـــلى أشْـــ ... ـــرفِ عبْـــدٍ في عَـــالمِ التكْـــوينِ
سَـــيدِ المرســـلينَ والعُـــرْوةِ الوثْـــ ... ـــقَى شَـــفيعِ الـــورَى الحبيـــبِ المكِـــين
وعـــلى آلِـــه الكـــرامِ وصَـــحْبٍ ... هُـــم هُـــداةُ الـــورَى وأسْـــدُ العَـــرينِ

* * *

وقال ﷺ سَائلا من جدّه سيدِ الوجُود ﷺ، أن يمدَّه بنظرةٍ تطلَقُ بها عنه القُيود:

بعْـدُ الأحبـةِ عـن مَغْنـايَ يَبْرِينـي ... وقـرْبهُم مـن جمَيـعِ الـضّرِّ يُبرِينـي
هـمُ المـرادُ ومَطلـوبُ الفـؤادِ فَـلا ... سَـلْمَى مُـرادي ولا سُـكّان يَـبرِينِ
متـى يمُنّـوا بكـأسٍ مِـنْ سُـلافَتهمُ ... من السّقام الذي في القَلـبِ تَـشْفيني
متـى يجـودُوا بقُـرْبٍ مـن دِيـارهِمُ ... فالبُعـدُ ينـشُرني طَـوراً ويَطْـويني
يا عُرْبَ وادي النّقا منّـوا عـلى دَنـفٍ ... بنظْـرةٍ مـن جَميـعِ الـسُّوءِ تَحمِينـي
طـالَ البِعَـادُ ولم تمـنُنْ سُـعادُ بمطْـ ... ـلُوبِ الفُـؤادِ ونـارُ الـصدِّ تكْـويني
يا سيدَ الرسْـل يـا خَـير الخيَـارِ ويَـا ... زاكِـي النجَـارِ ويَـا مَـنْ حبُّـه دِينـي
جُـد لي بنظْـرَةِ وُدٍّ مِنـكَ تُـصْلحُنِي ... وعَنْ سِواكَ بمحْضِ الفَضْـلِ تُغْنينـي
إنّي وإن عَظُمَـتْ منّـي الـذّنوبُ فَـلي ... تَعلّـقٌ بِـكَ يـا مَـولاي يُـدْنينِي
يا أرحَمَ الخلـقِ جُـدْ جُـوداً ومَرْحمـةً ... بنفحَـةٍ عَـاجِلاً في الحـالِ تُحيينِـي
وصِـلْ عُبَيـدكَ في الـدّارينِ يَـا أمَـلي ... بِنظْـرةٍ عـن سِـوَى جَـدْواك تُغْنِينـي
فأنـت أعْظَـمُ خلْـقِ الله منزلَـةً ... لدَيـهِ مـن غَـيرِ مـا شَـكٍّ ولا مَـينِ
عليـكَ أزكَـى صـلاةٍ منـهُ دائمَـةٍ ... تـتْرَى بـلا عَـددٍ يـا مُنتهَـى الـزّينِ
والآلِ والـصّحْبِ والأتبـاعِ قَاطبـةً ... الـسّالمينَ مِـنَ الأهْـوالِ والـشّينِ

* * *

وقال ﷺ:

يَـا ذا العَطايَـا والمـنَنْ ... سـالكْ بـذي الخلُـقِ الحسَنْ
أن تُعطِنـي يَـا خَـالقِي ... مـا أرتجيـهِ وأصْـلِحَنْ

قَلْبـــي وأذهـــبْ رَينَـــه والـــصّدْرَ منّـــي فَـــاشْرَحنْ
وللّـــــذي تريـــــدُه منّـــي إلهـــيْ وفّقَـــنْ
وعَـــافِني مـــن كـــلّ دا ءٍ يَـــا إلِهـــي وأذْهِـــبنْ
لكـــلّ مَـــا أخافُـــه فقَـــدْ تَـــولاني الحـــزَنْ
مِـــن ضُرِّ جِـــسْمي والفـــؤا دِ ومِـــنْ همـــومٍ ومحَـــنْ
وعـــدَمِ اسْـــتقامةٍ عـــلَى طريـــقِ المـــؤتمَنْ
محمّـــدِ الهـــادِي الـــذِي بـــالفَرْضِ جَـــاء وبالـــسّنَنْ
بحقّـــــه وجَاهِـــــه يـــا ربّ عَـــافِ مـــن الفـــتَنْ
ومـــن الأذَى ومِـــنَ الـــبَلاءْ ومـــن الـــرّدَى ومـــنَ المحَـــنْ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه:

حُـــبُّ الـــوصيِّ نجَـــاةٌ مـــن كـــلِّ سُـــوءٍ وجُنـــةْ
وعِـــــصْمةٌ وعِـــــمادٌ مِـــن شرِّ إنْـــسٍ وجِنّـــةْ
وهْـــوَ وحـــقٌّ إلهـــي في هَـــذه الـــدارِ جَنّـــةْ
يَـــصيرُ في القلْـــبِ نُـــوراً يُـــضيء عنـــدَ الدّجنّـــةْ
فكيـفَ لا وهـو نفْسُ الـر سُـــول جَـــاءْ فاقرأنّـــهْ
ومِثـــلُ هَـــارونَ قُربـــاً كَـــما أتَـــى فاســـمَعنّهْ
يـــا ربْ بّحـــقِّ عـــليٍّ أســـألكَ فـــضْلاً ومِنّـــةْ
أصـــلحْ فُـــؤادي وجِـــسْمي يَـــا ربّ فامْنَحْـــهُ مِنّـــةْ
وعَـــافني واعـــفُ عَنّـــي واكفِنـــي كُـــلّ محنَـــةْ

واشرحْ بنُـــورِك صَـــدْري ولـــــقّ قلبِـــــيَ أمْنَـــــهْ
واغفِـــرْ جميـــعَ ذنُـــوبي إذا ســـــكنتُ المجَنّـــــةْ

* * *

وقال رضي الله عنه هذه الأبيات مدحا في الحبيب العارف بالله الإمام محمد بن أحمد المحضار:

ذكَـــر الحمَـــى فتزايـــدَتْ أشـــجانُه وجـرَى عـلى سَـفْحِ الخـدُودِ جمانُـهُ
وتـنفسَ الـصُّعداءَ حتـى أشْـعلتْ بالبُعْـــدِ في أحْـــشَائه نيرانُـــهُ
مَن مُنصفِي مِن دهْرٍ ابعَـدَني عَـن الأ حْبَـابِ بـلْ قَـدْ سَـاءَني عُدوانُـهُ
أبـداً يـشُنُّ عـليَّ غَـاراتِ الأذَى ويـصَدّني عـن مطلَبِـي حِدْثَانُـهُ
يـا عَيـشَنا المفقُـودُ هـل مِـن عـودَةٍ تقْـضَى بهـا للمُـسْتهَامِ لُبانُـهُ
نُـسْقَى بهـا كـأسَ المـودّةِ مترعـاً ويُظِلنَـا رَنـدُ العَقيـقِ وبَانُـهُ

إن عـدْتَ فهـوَ المبتغَـى والمرتجَـى أو لَـمْ! فـلي مـولًى عظـيمٌ شَـأنهُ
العـارفُ المحـضَارُ مَـن بالمـصْطفَى وبآلِـه قَـد شُـيدَتْ أركانـهُ
الواصِـلُ الحـبْرُ الإمـامُ المتقَـى عـينُ الزمَـانِ وروحُـه وأمانُـهُ
القانـتُ القـوّامُ في غَـسقِ الـدّجَى يحفُـو المـضاجِعَ إن غفَـا وَسْـنانهُ
والمخبـتُ الأوابُ ذو الـرّوحِ الـذي في مقعَـدِ الـصدْقِ العـليْ طيرَانُـهُ
والبـاذلُ المعْـروفَ والمـستنقذُ الـ ـمَلهُوفَ مـصْلحُ أمـرِه معوانُـهُ
والآمـرُ النـاهي ومَـن نَـصر الهـدَى طُـولَ الزمـانِ لـسَانه وسِـنَانهُ
والمحـسِنُ الـبرُّ الـرءوفُ ومَـن إذا نظـرَ الفقِـيرَ بكـتْ لـه أعيانُـهُ
لا ينهَـرُ الـسؤّالَ في سَـاحاتهِ بـل لا يـزالُ يعمّهُـم إحْـسَانهُ
ومـديرُ أقـداحِ الـشرابِ بحـضْرةٍ قَـد فَـاز ملئَـتْ بهـا أدنانُـهُ

والمجتبَـى مـن آلِ طـهَ والـذي ... طابَـتْ لطيـبِ أصُـولهِ أردانُـهُ
مُقـري الوفُـودِ وكعبـةُ السرِّ الـذي ... يهـوِي إليهَـا مـن زكَـى إيمانُـهُ
وتـراهُ إن شَـاهدتَه في محفَـل ... يغشَى الـورَى مـن وجْهـهِ لمعانُـهُ
يبـدِي مـن العلـمِ اللّـدنِّي مـا تلقّـ ... ـاهُ بواسِـطَة الحبيـبِ جَنانُـهُ
مـولايَ! أرجُـو منـكَ دعـوةَ والـدٍ ... يُـشفَى بهـا قَلبـي ويَـذهبُ رانُـهُ
أنجِـزْ مَواعيـداً لقلْـبٍ مُولَـعٍ ... بحـصُولها فالوقْـتُ آنَ أوانُـهُ
وعليـكَ صـلّى الله بعْـدَ محمّـدٍ ... مـا انهـلّ مـن جَـوِّ السّما هتّانُـهُ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً عمر بن سنكر:

يـا عُمـرَ الخيرِ جُزيـتَ الجنّـةْ ... ولا برحْـتَ في رضًـا ومِنّـةْ
وصِـحّةٍ ونعْمَـةٍ ومُنّـةْ ... محفُـوظْ مـن أنـسٍ وشرِّ جِنـةْ
وجفْـوةٍ ونبـوَةٍ ومحنَـةْ ... يحفظُكـمْ مـن حَفِـظَ الأجِنّـةْ
ويـولكُم إحـسانَه وأمْنَـه ... يمـلي الكـريمُ للحَمـيمِ دَنّـهْ
مـن الطّهـورِ ويحقّـقْ ظنّـهْ ... وظَننَـا بِـه ليفْعلنّـهْ
لثابِـتْ مـا غيّرتْـهُ الفِتنـةْ ... بـل اسْـتقامَ ثابِتـاً عَـا السّنةْ
في زمَـنٍ قـد أطلـقَ الأعِنّـةْ ... لكُـلّ غَمْـرٍ ضَـلّ في الدُجُنّـةْ
همتُـه في لبـسِه وبطنِـهْ ... وبلغُـوا الـسلامَ زاكِـي الفطنَـةْ
مـن حـسُنتْ صِـفاته وفنّـهْ ... وكـانَ للـدينِ القـويمِ جُنّـةْ
مـن نفـسُه بـالخيرِ مطمئنّـةْ ... وقُـلْ لَـه لا يـنسَ دائِـمْ قِنّـهْ

مــن دعْــوةٍ تــصْلحُ مــا أكِنّــهْ ثم الـصّلاةُ مَـا اسْـتهلّتْ مُزْنَـهْ
عــلى الــذي بِــه تُنَــالُ الجنّــةْ والآلِ من للدّين أضـحَوا حِـصْنهْ
وصــحبِه مــن حملُــوا الأسِــنّةْ في نُـصرَةِ الـدّينِ وأعْلَـوا رُكْنَـه

* * *

وقال رضي الله عنه:

اجعــلْ دواءَكَ بالــصّلاةِ عــلى النّبــ ــيِّ المـصْطفَى المختـارِ مِـنْ عَـدْنانِ
فهِــيَ الــدواءُ لكــلِّ داءٍ مُعــضِلٍ وهــي الــشّفاءْ في الــسِّرّ والإعــلانِ
يــا سـيدَ الــسّاداتِ نــاداكَ الــذي ضــاقَتْ مذاهبُــه مــن العــصْيانِ
فاشــفَعْ إلى مَــولاك جــلَّ جلالُــه واسْــأله لي حفْظــاً مــن الــشّيطانِ
وزوالَ أسْــقَامي ونُجْــحَ مطَــالبي وصَــلاحَ أحْــوالي ونيــلَ أمَــاني
والفــوزَ منْــه بكــلّ مــا أملتُــه فــضْلاً وخــتمَ العمْــرِ بــالإيمانِ
والحفْـظَ مـن كـلِّ الوجُـوهِ وإن يَعَـا مِلَنـي بمحْـضِ الفَـضْلِ والإحـسانِ
يا ربِّ يا شَـافي المـريضِ وجَـابرَ الــ ــعَظْمِ المهِـيضِ ويَـا عظـيم الـشّانِ
جُـدْ بـالقبولِ بحُرْمـةِ المختَـار والأ طْهــارِ واشْـفِ مِـنَ الأذَى أسْـناني

* * *

وقال رضي الله عنه للولد الأديب محمد بن سقاف الهادي:

يا بن سَقافْ ربّكْ بـا يجيـبِ العُـوَينْ حسًّا ومَعْنًى ويقْضي كُلّ حَاجَةْ ودَيـنْ
ببركَةِ المصْطفَى المخْتَارِ جَدّ الحسُينْ

* * *

رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ .

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ .

﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾

اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد الحبيب

المحبوب لكل محبوب وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه ،

اللَّهُمَّ اجعل غنانا في امتثال أمرك ، واجتناب نهيك ، وأملنا حيث تعلقت آمال الصفوة من عبادك .

اللَّهُمَّ إن لنا في التعلق بك ما تعلمه منا وفي التوجه إليك مالا يخفى أمره عليك والسؤال مقدمة للدخول ، والتعلق سبب للوصول ،

فاحرص في يوم الجمعة على :

ـ سورة الكهف ، طه ، السجدة ، الدخان ...

ـ كثرة الصلاة على الحبيب الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

ـ حزب الجمعة ص ١٤٧.

* * *

عمل وأذكار صباح يوم الجمعة

ـ سورة الكهف [1] :

(١) عمل : (مدينة سيؤون ـ حضرموت) على قراءة نافع برواية قالون . وللحبيب العلامة المحقق : هادى بن حسن السقاف المتوفى (١٣٢٩هـ) ، كتابٌ نافعٌ ماتعٌ في رواية قالون عن نافع ، أسمه « الجوهر المصون في رواية قالون ». وللسيد الحافظ المقرئ هاشم بن عبدالرحمن العيدروس أستاذ قسم القرآن الكريم بالرباط كتاب جامع في أصول وفرش رواية قالون اسمه«الترياق المصون»